جامعة محمد خيضر – بسكرة –

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية - قطب شتمة–

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

ياسف سعدي ومعركة الجزائر 1957م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

بوخالفي عائشة

إشراف الأستاذ:

لخميسي فريح

السنة الجامعية: 2015/ 2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان :

الحمد لله الذي تمت به الصالحات و الشكر لله على نعمه الظاهرة و الباطنة، لك الحمد حتي ترضى و لك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى أنت معيننا و معلمنا خلقتنا ووهبتنا ونطمع في المزيد، فالحمد لك أولا و الحمد لك ثانيا و الحمد لك دائما.

في البداية أتقدم بخالص إمتناني للأستاذ المشرف على البحث " **لخميسي فريح** " تقديرا على النصائح و الإرشادات التي قدمها لي والتي ساعدتني على إنجاز البحث فقد شرفني بمتابعة هذا العمل، فكل كلمات الشكر لا تعطيه حقه و له مني أخلص الإحترام و التقدير متمنية له دوام الصحة والعافية والمزيد من النجاح العلمي.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة محمد خيضر – بسكرة – و أخص بالذكر: الأستاذ نصر الدين مصمودي و الأستاذ حوحو و الأستاذة غرداين مغنية.

كما لا يفوتني أن أشكر الوالدين الكريمين و كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد وساندني ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات

أولا : باللغة الفرنسية:

F . L .N	Front de Libération Nationale
A .L . N	Armée de Libération Nationale
M .N . A	Mouvment National Algérien
Z .A . A	Zone Autonome d'Alger

ثانيا : باللغة العربية:

ح . ع . 2	الحرب العالمية الثانية
ح . إ . ح . د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية
ج . ت . و	جبهة التحرير الوطني
جيش . ت . و	جيش التحرير الوطني
ل . ت . ت	لجنة التنسيق و التنفيذ

مقدمة

مقدمة

ليلة أول نوفمبر 1954 إندلعت الحرب التحريرية بصفة مفاجئة على السلطات الإستعمارية الفرنسية، وشنت هجومات على عدة نقاط في مدينة الجزائر التي زعزت الأوساط الفرنسية. فكان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا فقد قامت بجملة من الإعتقالات الواسعة شملت حتى قادة العمليات الفدائية، وعليه عملت جماعة الإحتياط برئاسة ياسف سعدي على إعادة تنظيم العاصمة، وذلك بوضع إستراتيجية جديدة لمواجهة الوضع القائم وضمان إستمراريتها لبلوغ هدفها.

وبإنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إنتقلت الثورة إلى مرحلة التنظيم الفعلي، فقد أدخلت بعض التعديلات على التقسيم الإقليمي للولايات، وكان من ضمنها القرار المتعلق بناحية الجزائر العاصمة التي أخرجت من الولاية الرابعة وأصبحت منطقة مستقلة بذاتها سميت بالمنطقة المستقلة –Zone Autonome d'Alger (Z.A.A)– خاضعة لسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ والتي رأت ضرورة نقل الثورة إلى المدن أين تتمركز الدوائر الإستعماريةوتتواجد الصحافة الدولية والبعثات الدبلوماسية، فكانت معركة الجزائر التي أعتبرت نقلة نوعية في مسار الثورة التحريرية إذ نقلت العمل المسلح إلى قلب العاصمة قصد لفت أنظار الرأي العام العالمي لحقيقة ما يحصل في الجزائر من جرائم .

وعليه عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على التوعية السياسية والتنظيم والهيكلة قصد إيجاد جملة من الأطر تسهل مهمة العناصر القيادية في نشر الفكر الثوري من أجل تشكيل تنظيم محكم لهيكلة العاصمة والتي أسندت قيادة تنظيمها للمجاهد ياسف سعدي . ومن هذا المنطلق جاء بحثنا الموسوم ب " ياسف سعدي ومعركة الجزائر 1957 "

أسباب إختيار الموضوع :

هناك أسباب عديدة دفعتني لدراسة هذا الموضوع تتلخص فيما يلي :

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة المجيدة دون غيرها من المواضيع.
- تقديم مساهمة متواضعة لإثراء المكتبة التاريخية الجزائرية.
- الرغبة الشخصية في التعرف عن حيثيات الموضوع و إدراك أسراره و معرفة حقائقه.

- الرغبة في تسليط الضوء على الدور الفعال و البارز الذي قام به ياسف سعدي في معركة الجزائر.

إشكالية البحث :

كانت معركة الجزائر بمثابة السلاح الفعال المعتمد من قبل جبهة التحرير الوطني في الميدان وسيطرتها على مجريات الأحداث قامت بوضع تنظيم محكم . إذ ترأسه ياسف سعدي وأصبح المسؤول على الجناح السياسي والعسكري. وعليه جاءت إشكالية البحث في التساؤل الأتي :

إلى أي مدى ساهم ياسف سعدي في معركة الجزائر؟

وتتضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي :

- كيف تطور النشاط الثوري بمدينة الجزائر من 1954 إلى 1956؟
- كيف كانت مجريات أحداث معركة الجزائر 1957؟
- من هو ياسف سعدي ؟ وما هي مكانته في الحركة الوطنية ؟ ما دورهفي معركة الجزائر؟

منهج البحث :

نظرا لطبيعة الموضوع للوصول إلى الغاية المقصودة و للإجابة عن التساؤلات المطروحة إعتمدنا على :

المنهج التاريخي الوصفيوذلك من خلال إستعراض الأحداث التاريخية ووصفها حسب التسلسل الكرونولوجي بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة بجميع جوانب الموضوع.

المنهج التحليلي: و ذلك بتحليل الوقائع و مناقشتها و تحليل بعض أحداثها وسيرورتها التاريخية محاولة الإعتماد على ما كتب في هذا الموضوع.

خطة البحث:

تبعا للمادة العلمية المتحصل عليها تمتقسيم الموضوع إلى: مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة وملاحق توضيحية لها علاقةمباشرة بالموضوع.

الفصل الأول بعنوان: " إندلاع الثورة بمدينة الجزائر و تطورها إلى مؤتمر الصومام 1956 " تناولت فيه كيف تمالإعداد للكفاح المسلح إلى غاية إندلاع الثورة التحريريةبمدينة الجزائر ، و إعادة تنظيم العاصمة و مواصلة النشاط الثوري من جديد، وتغيرات التي عرفتها مدينة الجزائر العاصمة بعد مؤتمر الصومام.

الفصل الثاني بعنوان: " معركة الجزائر 1957 " خصصته للخلايا الخاصة بالعمل الفدائي، و أهم العمليات الفدائية التي نفذتها هذه الخلايا وتركت أثر كبير من هلع وخوف ورعب في الأوساط فرنسية، إضافة إلى إضراب ثمانية أيام بإعتباره من أبرز الأحداث التي شهدتها الثورة التحريرية خلال هذه معركة الجزائر ويعتبر هو بمثابة هدف تسعى جبهة التحرير الوطني إلى لفت إنتباه الرأي العام العالمي لحقيقة ما يحدث في الجزائر من جرائم، و كيف كان رد فعل السلطات الإستعمارية على مجريات الأحداث، و أخيرًا إنعكاساتمعركة الجزائر على الثورة التحريرية على الصعدين الداخلى و الخارجي.

الفصل الثالث: بعنوان "نشاط ياسف سعدي في معركة الجزائر "، تناولت فيه نبذة عن حياة ياسف سعدي ، ونضاله في الحركة الوطنية ونضاله قبل ظهور منطقة الجزائر المستقلة، وإلى نشاطه الثوري في معركة الجزائر، إلى غاية إعتقاله و تداعياته.

أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن حوصلة لبعض النتائج حول الموضوع.

المصادر و المراجع:

تنوعت مضامين البحث بين مصادر ومراجع و تنوعت أشكالها بهدف الإلمام بالموضوع أكثر، فقد إعتمدت على المذكرات الشخصية أهمها لياسف سعدي بعنوان " ذكرياتي من معركة الجزائر " فقد ساعدتني كثيرا إنطلاقا من أنه فقد عايش الحدث و كان عنصر فعال في أحداث معركة الجزائر. إضافة إلى كتابه باللغة الفرنسية بعنوان La Bataille D'Alger.

أما المصادر فعتمدت على مجموعة متنوعة كان من أهمها كتب بن يوسف بن خدة ككتاب " الجزائر عاصمة المقاومة 1956 – 1957 " و " شهادات و مواقف " فهو أيضا عبارة عن شاهد عيان لكل الأحداث التي حدثت في تلك الفترة.

أما المراجع فكان أهمها كتاب لرانيا مخلوف بعنوان " دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية 1954- 1958 "

أما الجرائد فقد إعتمدت على جريد المجاهد و جريدة المقاومة بإعتبارها مصدر مهم في توثيق الأحداث في تلك الفترة. أما المجلات فكان من أهمها مجلة أول نوفمبرالتي تحتوي على مقالات تتكلم عن معركة الجزائر.

أما الرسائل الجامعية التي أفادتنيفي البحث هي مذكرة لرباس نبيلة، الأولى كانت لنيل شهادة الماجستير بعنوان " دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر "، أما الثانية فكانت لنيل شهادة الدوكتوراه بعنوان " حرب المدن الجزائر أنموذجا "،كانت هذه الرسائل بالنسبة لي كالمرشد و المساعد في موضوع بحثي.

صعوبات البحث:

لا شك أن أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات، ومن بين هذه الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث هي عدم توفر الكتابات حول شخصية ياسف سعدي سواء عن حياته أو نضاله الثوري . وقلة الوقت الذي لا يكفي لمحاولة دراسة كل جوانب هذا الموضوع . رغم كل هذا الإ أنني حاولت تجاوز جميعالعراقيل بحيث قمت بزيارة المتحف الوطني للمجاهد بولاية باتنة ، إضافة إلى أنني توجهت إلى جامعة الجزائر 2 ببوزيعة ، والمركز الوطني للدراسة والبحث في تاريخ الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954 بالأبيارقصد تزويدي بمعلومات أكثر عن موضوع بحثي .

الفصل الأول: إندلاع الثورة بمدينة الجزائر و تطورها إلى مؤتمر الصومام 1956.

أولا: التحضير للثورةالتحريرية بمدينة الجزائر.

ثانيا: مدينة الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954.

ثالثا: النشاط الثوري في مدينة الجزائر 1955 – 1956 .

رابعا: مؤتمر الصومام و المنطقة المستقلة.

أولا : التحضير للثورة التحريرية بمدينة الجزائر :

لعبت مدينة الجزائر دورًا كبيرًا في التحضير لثورة أول نوفمبر 1954، فقد كانت الأرضية التي تخمرت فيها فكرة الكفاح المسلح، وذلك إنطلاقًا من تأسيس الأحزاب والحركات السياسية، التي إرتكز نشاطها بالمدينة، كما عرفت كل التطورات التي مرت بها الحركة الوطنية خاصة الفترة التي سبقت بقليل إندلاع الثورة[1].

ويرجع ذلك إلى إعتبارها منطقة يسهل الإجتماع فيها مقارنة بغيرها من المناطق الأخرى، بالإضافة إلى تجنب لفت إنتباه السلطات الإستعمارية إلى ما يجري[2].

أ – المنظمة الخاصة :

تزود حزب الشعب الجزائري[3] خلال الح.ع.2 بعناصر فتية جديدة شابة ومثقفة تتمتع بحيوية وطموح كبيرهي التي صدمة بحوادث الثامن ماي[4]،بحيث تفاعلت هذه العناصر الفتية على عكس أكثرية الجزائريين بهذه الحوادثإذا رأت فيها تجربة هامة وحافزًا لدفع حزب الشعب الجزائري إلى إتخاذ موقف صلب وتنظيم محكم، وإذ بالحزب يتجه إتجاهًا جديدًاويقع في شبكة الانتخابات فيها المعتدلون والإصلاحيون. فأعلن عن إسم جديد لحزبه هو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ليتمكن بهذا الإسم من ترشيح أعضاء للإنتخابات، هذه الأخيرة التي تعد في نظر العناصر الشابة تراجع وتفتيت للجهود، فعبروا في مناسبات عن إستيائهم. وإمتد

---

[1] رانية مخلوف، **دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية (1954–1958)**، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013 ، ص : 24.

[2] عائشة حسيني ، **الثورة من المنطقة الأولى من الولاية الرابعة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1958)، جامعة الجزائر، 2002 ، ص : 23.

[3] تأسس بضواجي باريس في 11 مارس 1937 كان على رأسه مصالي الحاج ، وهو معروف بمطالبه الوطنية الداعية إلى ضرورة إسترجاع السيادة الوطنية بدون قيد أو شرط . حلته السلطات الفرنسية في 24 أوت 1939 . (أنظر : أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)**، د. ن ، الجزائر ، 1986 ، ص 141 ، 144) .

[4] محمد الطيب العلوي،**<<جبهة التحرير الوطني و بيان أول نوفمبر>>**، **الطريق إلى نوفمبر** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981 ، م 1 ، ج1 ، ص : 167.

الإستياء إلى كثير من مناضلي الحزب المخلصين ،وكادت تحدث أزمة داخل الحزب لولا أن زعيمه مصالي الحاج[1]تدارك الوضع بالدعوة إلى عقد مؤتمر وطني لإطارات الحزب[2].

إنعقد المؤتمر في 15 فيفري 1947، وإنعقدت جلساته ببلكور في محلات المناضل سي مولود[3]. إستمر يومين وظهرت في أفقه ثلاثة تيارات:

التيار الأول: تيار حزب الشعب الجزائري يرى الإبقاء على النشاط السري للحزب للمحافظة على شعبيته.

التيار الثاني: تيار الشرعية ويرى ضرورة إشتراك الحزب في الإنتخابات ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.

التيار الثالث: تيار العمل الثوري ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة شبه عسكرية سرية[4].

وتوصل المؤتمر في الأخير إلى القرارات التالية :

1. الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري القديم والعمل على توسيع القاعدة الجنوبية ونشر فكرة نضالية إستقلالية.
2. إبقاء ح.إ.ح.د بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني بمساعيها ونشاطها في الأوساط الرسمية والشعبية لتوعية الجماهير بصفة عامةوللتخفيف من المشاكل اليومية التي تواجه المواطنين في حياتهم اليومية لدى الإدارة الفرنسية.

---

[1] (1898–1974) خطى أول خطواته السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا ويعرف بأبو الحركة الوطنية الجزائرية، ليصبح منذ 1945 أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر ، ترأس ح،إ،ح،د ، رفض الدخول في المفاوضات مع فرنسا ، وبعد الإستقلال أسس حزب الشعب الجزائري ، وقد بقي رهن الإقامة الجبرية حتى سنة 1956 ليعيش بعد ذلك في المنفى إلى غاية وفاته . (أنظر: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر : نجيب عباد ، صالح المتلوني، موفم للنشر، 1994 ، ص ، ص : 177 – 178) .

[2] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص : 167 .

[3] محمد يوسفي ، **الجزائر في ظل المسيرة النظالية (المنظمة الخاصة)**، ط 2 ، تق: محمد الشريف بن دالي حسين، حقوق النشر محفوظة لمنشورات تالة، الجزائر، 2010 ، ص : 94.

[4]محمد لحسن أزغيندي ، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص ، ص : 47 – 48.

3.إنشاء المنظمة الخاصة[1].

أسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد[2]،وكانت تتألف من مجلسين: مجلس قيادة عام ومجلس إقليمي . وكان مجلس القيادة العام يتألف من خمسة أعضاء، يتحمل مسؤولية التوجيهات والمراقبة الخاصة بالعمليات المبرمجة. أما مجلس القيادة الإقليمي، فكان يضم جميع القادة المسؤولين عن جميع المناطق. فكان قائد المنظمة السريةمنسقًا لدى قيادة الحزب[3]. وتم وضع هيكلة عامة تسمى أركان الحزب وكان تنظيمها كالتالي:

- محمد بلوزداد : رئيسًا للمنظمة العسكرية.
- حسين أيت أحمد : رئيس الأركان.
- محمد بوضياف : مسؤول عمالة وهران.
- جيلالي رحيمي : مسؤول عمالة الجزائر1 (العاصمة، متيجة، تيطري، القبائل).
- محمد مبروك : مسؤول عمالة الجزائر 2 (الشلف ، الظهرة) .
- أحمد بن بلة[4] : مسؤول عمالة وهران .
- محمد يوسفي : مكلف بشبكات الإتصال و الاستعلامات و المساعدات[5].

أما شروط الإنضمام للمنظمة الخاصة هي:

1. الطاعة : هي قوام قوة الجيش فالأوامر تنفذ حرفيًا دون مناقشة و لا تردد.

---

[1] الشايب قدادرة، **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري (1934-1954)**، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007، ص ، ص : 323 - 324.

[2] (1924-1954) ولد بالجزائر العاصمة، وفي التاسع عشر من عمره أصبح مسؤولا على رأس لجنة الشباب في حي بلكور. كان من بين المشرفين على مظاهرات أول ماي 1945 بالعاصمة ، كان معروف بإسم سي مسعود ، من الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر فيفري 1947 ، وأول رئيس للمنظمة الخاصة. (أنظر: أسيا تميم ، **الشخصيات الجزائرية**، دار المسكللنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 ، ص : 117).

[3] محمد يوسفي، مصدر سابق ، ص ، ص : 107 - 108 .

[4] أدى الخدمة العسكرية 1937،إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، تولى مسؤولية القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة، عين على رأس المنظمة ، بعد إندلاع الثورة أصبح عضوًا في الوفد الخارجي، عين عضوًا في لجنة التنسيق و التنفيذ، و أيضًا المجلس الوطني للثورة. (أنظر : محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال**، دار للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص : 56) .

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية (1939-1951)**، تر : أحمد البار، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011 ، ج2 ،ص : 1044 .

2. التجنيد : يكون في نطاق ضيق وهذا يعني مراعاة نوعية المناضلين أثناء الإختيار دون الإهتمام بالعدد.
3. الإيمان، الشجاعة، النشاط، الإستقرار، القدرة النفسية[1].

وعليه حددت المنظمة أهدافها ؛ بحيث قررت عدم الوقوف من جديد فيمأساة كالتي حدثت في 08 ماي 1945،وإعداد إطارات تشكل النواة الأولى لمرحلة الكفاح المسلح فيما بعد[2].

إلا أنه لم يكتب للمنظمة أن تبقى طويلاً، فقد تم إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية بداية مارس 1950،بالرغم من طابعها السري والإجراءات الصارمة التي أتبعت في تكوينها وحمايتها،ويرجع سبب إكتشاف المنظمة إلى عملية تبسة؛ وهي عملية نفذت بأمر من قيادة المنظمة على مستوى عمالة قسنطينة، والمتمثلة في الثلاثي: محمد بوضياف[3]،عربي بن مهيدي، ديدوش مراد[4].إذ أثناء عملية تأديبية قام بها مسؤولو المنظمة ضد عبد القادر خياري الذي أخبر السلطات الإستعمارية عن المنظمة وعليه بدأت سلسلة الاعتقالات الواسعة من تبسة إلى سوق أهراس وأخيرًا كل الجزائر، بإشتثناء بعض المناطق التي لم تطلها يد المخابرات[5].

ب -أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية :

---

[1] سليمان قريري، **تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940-1954)** ، رسالة لنيل شهادة دوكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 ، ص ، ص : 177 - 178 .

[2] عبد الكمال جويبة، **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1945 – 1954** ، دار الواحة للكتاب ، الجزائر ، 2013 ، ص : 210 .

[3] (1919-1992) من القادة الثوريين الأوائل. عين كمسؤول محلي لحزب الشعب، 23 مارس 1954 شكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، شارك بفعالية في إجتماع ال22 و في تحضير إطلاق الثورة، تم تعيينه في الوفد الخارجي، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ، ثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة عارض نظام بن بلة ، ثم نظام هواري بومدين . إختار المنفى إلى غاية 1992 حيث عاد إلى الجزائر كرئيس للمجلس الأعلى للدولة بداية شهر فيفري إلى يوم إغتياله في 29 جوان من نفس السنة .(أنظر : محمد حربي،مصدر سابق ، ص ، ص : 186 - 187) .

[4] (1927-1955) إنخرط منذ صغره في صفوف الكشافة الجزائرية، ثم حزب الشعب الجزائري، كما ساهم في تكوين المنظمة الخاصة. ثم عضو في مجموعة 22 ، عين قائدًا على المنطقة الثانية عند إندلاع الثورة ، كان يعطي أولوية مطلقة للعمل السياسي . توفي في جانفي 1955 في " كوندي سمندو " وهو يحاول حماية إنسحاب المجموعة التي كان يقودها .(أنظر : نفسه، ص ، ص : 189 ، 190) .

[5] أحسن بومالي، **أول نوفمبر بداية ل " خرافة " الجزائرالفرنسية** ، دار المعرفة، الجزائر ، 2010 ، ص : 49 - 53 .

إن حقيقة الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي الحاج واللجنة المركزية؛ كان خلافًا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والإتجاه وإن تقاربت أفكارهما. فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أن لاحق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في الرأي ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في مقرراته كما يشاء ويريد وفق ما يعنى له. أما اللجنة المركزية فقد وضعت أعينها تدعيم الحزب بدم جديد وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الزعامة الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل الحزب، ضمانًا لإتجاهه السليم وعدم إنحرافه[1].

لقد بدأت الأزمة السياسية داخل الحزب في أواسط 1953. وعقدت عدة إجتماعات بسبب ما أصاب ح.إ.ح.د من إنشقاق داخلي بالعاصمة، فعقد الحزب مؤتمرًا أيام 6.5.4 أفريل 1953 بحضور ما يناهز المائة مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر وفرنسا، بالإضافة إلى نواب الحزب، مسؤولو الهيئات المركزية وأعضاء اللجنة المركزية وإطارات الحزب. جرت الإجتماعات في مقر الحزب بساحة عمار القامة بالجزائر العاصمة[2]. وكان مولاي مرباح[3]هو الناطق بإسم مصالي في المؤتمر؛ لأنه كان تحت الإقامة الجبرية في نيور[4]. ولقد وضع الحزب برنامجًا إجتماعيًا و إقتصاديًا، وإنتخب مجلسًا إداريًا جديدًا ممثلًا القيادة الجديدة مقررًا مبدأ الجماعية في القرار والتسيير وسيادة رأي الأغلبية على الأقلية[5]. لكن مصالي الحاج الذي كان منفيًا ظل متمسكًا برأيه فخاض المعارضة ضد اللجنة المركزية.

وهكذا إنتهى المؤتمر بنظام محكم بعد أن صوت على اللوائح والقوانين التي قدمتها اللجنة المركزية، ولم تظهر المشاكل إلا بعد أيام خاصة بشأن تعيين أعضاء القيادة طبقًا للقانون

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية 1830 – 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 ، ص : 129.

[2] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص : 330.

[3] إلتحق بحزب الشعب بعد 1945 ، ثم ترشح للجمعية الجزائرية 1948، عضو اللجنة المركزية حتى 1953، أبعد بعد المؤتمر الثاني أفريل 1953، أصبح المتحدث الرسمي بإسم مصالي داخل اللجنة المركزية. (أنظر: محمد حربي، مصدر سابق ، ص : 182).

[4] محمد بوضياف، **التحصير لأول نوفمبر 1954** ، ط2، تق: السيد عيسى بوضياف، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011 ، ص : 37.

[5] عبد القادر يحياوي، **<<الوضع السياسي في الجزائر بين (1939-1954)>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع55، 1982 ، ص : 41.

الجديد، ولكن مصالي ثارت ثائرته بتشجيع أحمد مزغنة[1] الذي أبعد من المكتب السياسي مولاي مرباح. ومن هنا إندلعت الأزمة بين المركزيين والمصاليين[2].

وقد تطورت الخلافات بينهما وتبادلا التهم بإحتكار المناصب الحزبية العليا، والإبتعاد عن المبادئ والأهداف المنشودة. الأمر الذي دفع بكلتا الكتلتين إلى عقد مؤتمرين[3].

فقد عقد مؤتمر المصاليين في مدينة هونرو ببلجيكا في الفترة الممتدة ما بين 14-16 جويلية 1954 ، وذكر إبراهيم بن العقون الذي حضر المؤتمر أنه تميز بنوع من الخشونة والعنف في المناقشات المختلفة. والتي يعود بسببها إلى تعصب جل الحاضرين لمصالي، إذ لم يسمحوا بأي معارضة لشخصيته، وهذا يدل على إنعدام الأجواء الديمقراطية فيه تمامًا. وقد نتجت عنه جملة من القرارات، تتمثل أبرزها في ما يلي[4]:

1. إقصاء أعضاء المنظمة الخاصة.
2. مبايعة مصالي مدى الحياة.
3. حل اللجنة المركزية للحزب[5].

أما المركزيون عقدوا أيضًا مؤتمر آخر يعتبرونه مؤتمرًا إشتثنائيًا في العاصمة 13-16 أوت 1954 تتمثل أبرز قراراته في[6]:

1. رفض تهمة الإنحراف التي أصدرها مصالي ضدهم.
2. تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب أفريل 1953.

---

[1] إنضم إلى نجم شمال إفريقيا عام 1932، أصبح 1938 سكرتيرًا لفدرالية العاصمة لحزب الشعب، كان من قادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، بعد 1945 أي بعد مؤتمر هونرو أصبح المسؤول الرسمي عن الشؤون الخارجية . (أنظر: محمد حربي، مصدر سابق : ص 183) .

[2] محمد مشاطي، **مسار مناضل**، تر : زينب قبي، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010 ، ص ، ص : 61- 62.

[3] محمد لحسن أزغندي ، مرجع سابق ، ص : 54 .

[4] إبراهيم لونيسي، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص : 35 .

[5] مسعود عثماني، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص : 70.

[6] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الح.ع.2 إلى الثورة المسلحة** ، تر : مسعود الحاج مسعود ، محمد عباس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003 ، ص : 36.

3. إعفاءمصالي و مزغنة و مولاي من جميع وظائفهم في الحزب.
4. إدانة إجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا[1].

ومن كل هذا يمكن لنا أن نستنتج أن القضية الجوهرية التي أدت إلى كل هذا الصراع والنزاع، الذي أدى في النهاية إلى إنقسام الحزب وتمزقه. هي قضية من يتزعم الحزب ؛ هل يتزعمه الرئيس مصالي الحاج الذي يعتبر نفسه هو الأساس في الحزب؟ أم اللجنة المركزية التي كانت تريد القيادة الجماعية[2]؟

وتجنبًا للتصدع وهدر الطاقات الوطنية وسعيًا وراء تلاحم القوى الوطنية ، إتصل أعضاء المنظمة الخاصة القدماء، بجناحي المتعارضين لتبديد مظاهر الإختلاف بينهما ولم الشمل. غير أن الجهود ذهبت سدًا؛ لأن الجناحين معًا كانا يريان أن العمل المسلح المباشر ضد الوجود الفرنسي لم يحن أوانه بعد، وأن الإنتفاضة ضد المستعمرين مرتبطة بثلاثة عوامل، تتجسد في مساهمة الشعب فيها، ووفرت الوسائل كمًا وكيفًا، وملائمة الظروف الدولية. مع العلم أنهما يعلمان تمام العلم بأن هذه الشروط ليست هي الشروط الحقيقة لإندلاع الثورة لأنهما لايجتمعان أبدًا[3] .

وبذلك قرر أنصار المنظمة الخاصة الإنتقال إلى العمل الثوري، بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية؛ هذه الحركة التحريرية تكون قيادتها جماعية وقراراتها إجماعية ووسيلتها الكفاح المسلح ، أطلقوا عليها إسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل[4].

ج –اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954 :

[1] أحمد مهساس،مرجع سابق ، ص : 367.

[2] إبراهيم لونيسي، مرجع سابق ، ص : 36.

[3] محمد تروزين،مرجع سابق ، ص ، ص : 275 – 276.

[4] يحي بوعزيز، **<<الأوضاع السياسية قبيل إندلاع الثورة>>**، **مجلة أول نوفمبر**، لسان المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ع19، 1976 ، ص : 7.

لم تكن اللجنة الثورية للوحدة والعمل حزبًا ولا تشكيلة ولا تنظيمًا سياسيًا؛ بل كانت كما يدل عليها إسمها، فهي عبارة عن لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[1].

وكان أول ظهور لها إثر الإجتماع التأسيسي بإحدى مدارس الحزب وهي مدرسة الرشاد الكائنة بشارع علي عمار 2 – الحاخام بلوخ سابقًا –. ولقد سبق ذلك الإجتماع لقاء ضم كلا من سيد علي عبد الحميد ، محمد بوضياف ، لحسن لحول في بيت هذا الأخير الكائن بشارع مارنغو سابقًا – شارع عرباجي رقم 11 حاليًا – في القصبة، حاول كل من لحول وعبد الحميد بصفتهما عضويين في اللجنة المركزية؛ إقناع بوضياف بصواب موقف تنظيمهم بخصوص النزاع القائم مع مصالي . وكان بوضياف هو الناطق بإسم المنظمة الخاصة، إتفق الثلاثة على المزيد من التشاور ومواصلة الإتصال فيما بينهم، وإنضم إليهم محمد دخلي مسؤول التنظيم السياسي وإلتقى الأربعة في مدرسة الرشاد، وبعد تبادل طويل للأراء حصل إتفاق بينهم على فكرة تأسيس هيئة تكون غايتها على المدى القريب توحيد القوى الحية في الحزب. أما عن تسمية هذه الهيئية فقد تم الإتفاق على تسميتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2]وشكلت قيادتها من أربعة مناضلين: مصطفى بن بولعيد[3]، بوضياف، محمد دخلي، رمضان بوشبوبة.كما كانت لهذه اللجنة أهداف يكمن تلخيصها فيما يلي :

–وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التنافس الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية[4].

– إنشاء نشرة داخلية بعنوان " الوطني "؛ وهي جريدة إعلامية سياسية تدافع عن المواقف الحيادية وتركز على توعية المناضلين بخطورة الوضعية[1].

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص : 359.

[2] نفسه ، ص ، ص : 359–360.

[3] (1917–1956) إنخرط في صفوف حزب الشعب بعد ح.ع.2 نظرًا شخصيته وقدرته التنظيمية في صفوف حزب الشعب، ثم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أصبح عضوًا في اللجنة المركزية 1953، أعتقل في فيفري 1955، لكنه تمكنمن الفرار في نوفمبر 1955، وفي 27 مارس 1956 ألقت القوات الفرنسية في الجو جهاز إرسالفأخذه إلى مكان إجتماعهم بالجبل الأزرق وعند محاولة تشغيله إنفجر الجهاز واستشهد . (أنظر : محمد الشريف عباس، **الشهيد مصطفى بن بولعيد** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000 ، ص : 27 – 139) .

[4] محمد بوضياف، مصدر سابق ، ص : 43.

حاول أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل التوفيق بين جناحي الحزب المتنازعين،لكن مساعيهم باءت بالفشل. فعمدوا إلى الكشف عن هذه المخالفات للشعب، ليطلعوا على صراع قيادة الحزب على السلطة وعملوا على إقناعه بأهداف اللجنة الثورية، وقرروا تفجير الثورة بالوسائل المحلية وإشراك الشعب فيها. فوسعوا الإتصالات بالقاعدة النضالية وشرعوا في توفير الأسلحة بكافة الأنواع، وفتحوا باب الإنخراط أمام جميع القوات الحية، وبدؤوا في تدريب المتطوعين على فنون الحرب[2].

وبذلك إستطاعت اللجنة الثورية أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة، بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب و قد شرعت في الإعداد للثورة والتخطيط لها. وقد حلت اللجنة نفسها في 20 جويلية 1954[3].

د –**إجتماع 22** :

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى دعوة العناصر الثورية لعقد إجتماع 22 يوم 25 جويلية 1954 بالعاصمة، وتم التحضير لهذا الإجتماع في سرية تامة وعقد في منزل إلياس دريش بصالومي (المدنية حاليًا)[4].وقد ضم الإجتماع[5] :

المنظمون الرئيسيون:

- محمد بوضياف.
- مصطفى بن بولعيد.
- ديدوش مراد.
- العربي بن المهيدي[1].

---

[1] محمد بوضياف ، مصدر سابق ، ص : 44.

[2] محفوظ قداش، جيلالي صاري، **الجزائر صمود و مقاومات(1830–1962)** ،تر : أوذانيه خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 ،ص ، ص : 141 – 142 .

[3] لحسن محمد أزغندي،مرجع سابق ، ص : 58.

[4] عبد الله مقلاتي، نجود ظافر ، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ج2 ، ص : 18.

[5] تعقيب رابح بيطاط ،**مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر، ع 54، 1982 ، ص ، ص : 29 – 30 .

المنظمون المشاركون:

- عثمان بلوزداد.
- محمد مرزوقي.
- الزبير بوعجاج.
- إلياس دريش.
- عبد الحفيظ بوصوف[2].
- رمضان بن عبد الله.
- محمد مشاطي.
- عبد السلام حباشي.
- رشيد ملاح.
- السعيد بو علي.
- مصطفى بن عودة.
- باجي مختار.
- عبد القادر العمودي.
- خليفي عبد القادر.
- بوشعايب أحمد.
- زيغود يوسف.
- لخضر بن طوبال[3].

---

[1] (1923–1957) من أبرز قادة الثورة الجزائرية ومفكريها المعروفين ، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945، من المؤسسين لح،إ،ح،د، كان المسؤول على منطقة الجنوب في المنظمة الخاصة، قاد المنطقة الخامسة عند إندلاع الثورة، قام بتنظيم معركة الجزائر، ألقي القبض عليه في 23 فيفري 1957 وتم إعدامه من طرف السلطات . (أنظر محمد حربي ، مرجع سابق ، ص ، ص : 187 – 188) .

[2] ناضل في صفوف حزب الشعب ، عضو في المجموعة 22 ، قائد الولاية الخامسة بين 1956–1957 ، عضوا المجلس الوطني للثورة بين 1956–1962 ، وزيرًا للإتصالات العامة في ح.ج.م الأولى ووزيرًا للتسليح والإتصالات في الحكومتين التاليتين ، إنسحب من العمل السياسي بعد 1962 . (وزارة التسليح والإتصالات العامة ، المالق عبد الحفيظ بوصوف أو الإستراتيجية في خدمة الثورة ، ط2 ، تر : قندوز عباد فوزية ، دار هومة للطباعة ، الجزائر ، 2014 ، ص : 23 – 32) .

[3] مدعو بسي عبد الله، مناضل ضمن المنظمة الخاصة، بعدها عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة 22 التي فجرت الثورة التحريرية . أدى دورًا كبيرًا في هجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني ، عضو في المجلس الوطني

وترجع أسباب الإجتماع إلى:

- تشتت أعضاء المنظمة السرية منذ عام 1950.
- إنقسام حزب ح.إ.ح.د إلى قسمين اللجنة المركزية والحركة الوطنية[1].

كان مصطفى بن بولعيد هو الذي ترأس الجلسة، أما محمد بوضياف فقد قدم التقرير الذي أعده أثناء الإجتماعات التحضيرية، وكان يناوبه من حين لآخر العربي بن مهيدي وديدوش[2].ومن المسائل التي نوقشت هي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية حلها.
- حصيلة الإضطهاد والتنديد بالموقف الإستسلامي لقيادة الحزب.
- العمل الذي أنجزه قدماء المنظمة الخاصة بين 1950-1954.
- أزمة الحزب ودواعيها العميقة.
- شرح موقف اللجنة بالنسبة للأزمة وللمركزيين[3].

والنقطة التي أثارت نقاشًا حادًا بين المجتمعين هي نقطة متعلقة بالثورة هل حان وقتها أم لا ؟ حيث يقول محمد بوضياف عن ذلك: " **جلسة المساء خصصة لمناقشة التقرير الذي جرى في جو صريح وأخوي فظهر موقفان:**

الموقف الأول: مقدم من طرف العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الفرنسية الإستعمارية ويقترح الإنتقال الفوري إلى العمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية المأساوية.

الموقف الثاني: دون أنيشكك في ضرورة العمل المسلح الإ أنه يعتقد أن وقت تفجير الثورةلم يحن بعد" .

للثورة، قائد الولاية الثانية 1956-1957، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في 1958، ووزيرًا للداخلية ما بين 1958-1961، ثم وزيرًا للدولة في 1961، إعتزل السياسة بعد الإستقلال وبقي بعيدا عن الأمور والصراعات السياسية . (أنظر : أسيا تميم، مرجع سابق ، ص : 247).

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص : 170.

[2] محمد بوضياف، مصدر سابق ، ص : 48.

[3] المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي، **<<ربع قرن من نضالنا إلى ثورة أول نوفمبر 1954>>**، **الطريق إلى نوفمبر** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ج1 ، م1 ، 1981 ، ص : 131.

وكان تبادل الحجج بين الموقفين حادًا جدًا، وأخيرًا إتخذوا القرار بعد أن تدخل سويداني بوجمعة في المؤتمر وهو يوبخ التمددين والدموع في عينيه قائلاً: " نعم أو لا. هل نحن ثوريون؟ إذن ماذا ننتظر لنقوم بهذه الثورة، إذا كنا مخلصين صادقين مع أنفسنا "[1].

وإنتهى الإجتماع بالمصادقة على لائحة تضمنت:

- إدانة إنقسام الحزب والمتسببين فيه.
- إعلان عزم مجموعة من الإطارات على محو أثار الأزمة، وإنقاذ الحركة الثورية بالجزائر من الإنهيار.
- إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.
- تكليف مسؤول وطني يتم تعيينه بواسطة الإقتراع السري وبأغلبية الثلثين بمهمة تشكيل أمانة تنفيذية وطنية لتطبيق توصيات وقرارات الإجتماع[2].

وقد كلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الموثوق به من قبل الجميع بفرز الأصوات وإعلان النتائج، ومباشرة بعد إعلام مصطفى بن بولعيد محمد بوضياف بإختياره منسقًا وطنيًا، إستدعى هذا الأخير بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش و بيطاطللإجتماع والشروع في العمل والتحضير لتنفيذ قرارات إجتماع22، وكانت لجنة 5 هي نواة قيادة الثورة قبل أن ينضم كريم بلقاسم[3].

هـ – اللجنة الستة :

عقد الإجتماع في 10 أكتوبر 1954 بالعاصمة، بمنزل عيسى كشيدة(شارع بابا عروج) وكان الأمر يتعلق بدراسة قرار22 والنظر في كيفية تطبيقه، بعد أن أعطوا للهيئة الجديدة نظامًا داخليًا قرروا فيه:

- إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإدماجهم في الهيكل.
- إستئناف التدريب العسكري إنطلاقًا من كتاب المنظمة الخاصة القديم.

---

[1] محمد الطيب العلوي، مرجع سابق ، ص : 171.

[2] رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 ، ص : 71.

[3] عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، مرجع سابق ، ص : 20.

- القيام بتربصات تكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية[1].
- تأسيس جيش التحرير الوطني.
- إعداد بيان سياسي يذاع بموازاة إندلاع الثورة من إذاعة " صوت العرب " بالقاهرة[2].
- تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتعيين مسؤوليهاونوابها كالتالي:

المنطقة الأولى:الأوراس.

- مصطفى بن بولعيد.
- شيحاني بشير.
- عباس لغرور.
- عاجل عجول.

المنطقة الثانية : الشمال القسنطيني .

- ديدوش مراد .
- زيغود يوسف .
- عبد الله بن طوبال[3].

المنطقة الثالثة :القبائل.

- كريم بلقاسم.
- عمر أوعمران[4].
- محمدي السعيد " سي ناصر ".

المنطقة الرابعة :الجزائر العاصمة.

---

[1] محمد بوضياف، مصدر سابق ، ص ، ص : 51- 52 .

[2] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006 ، ص : 478.

[3] مصطفى هشماوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، دار هومة، الجزائر، د.ت ، ص ، ص :82 - 83 .

[4]تكون بالأكاديمية العسكرية شرشال، وتحصل على رتبت رقيب ، وعندما رفض المشاركة في حوادث 08 ماي 1945 حكم عليه الإعدام، لكنه تحصل على العفو في 1946 ليصبح نائب لكريم بلقاسم ، قاد العمليات في حرب التحرير بمنطقة ذراع بن خدة ، في 1960 عين ممثلا لجبهة التحرير في لبنان. (أنظر : محمد الشريف ولد حسين ، مرجع سابق ، ص : 57).

- رابح بيطاط.
- سويداني بوجمعة.
- أحمد بوشعيب.
- بو عجاج الزبير.

المنطقة الخامسة :وهران.

- العربي بن المهيدي.
- عبد المالك رمضان.
- عبد الحفيظ بوصوف[1].

ثم جاء إجتماع 23 أكتوبر 1954 بوانت بيسكاد (الرايس حميدو حاليًا) بالعاصمة؛ الذي يعتبر آخر إجتماع تعقده لجنة القادة الستة، وتم فيه التأكيد على القرارات السابقة، ووضعت اللمسات الأخيرة لتفجير الثورة وهي[2]:

- تحديد تاريخ ويوم و ساعة إندلاع الكفاح المسلح.
- إعداد البيان الأول لجبهة التحرير الوطني والمصادقة عليه وتنظيم عملية سحبه.
- ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخزنة في مخابئ المنظمة الخاصةالتي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية.
- تعيين المنسق بين المناطق وبين الداخل والخارج، وقد كلف بهذه المهمة محمد بوضياف.
- تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني FLN.
- تسمية المنظمة الثورية العسكرية بجيش التحرير الوطني ALN[3].

تعيين ساعة الصفر من يوم الإثنين 06 ربيع الأول 1374 هـ فاتح نوفمبر 1954، تاريخ لإنطلاق الثورة لأسباب عدة:

- تفاؤلا بيوم ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[1] مصطفى هشماوي، مرجع سابق ، ص ، ص : 82–83.

[2] الجودي لخظر بن الطمين، مرجع سابق ، ص : 345.

[3] رياض بودلاعة، مرجعسابق ، ص : 78.

- أنه يوافق عيد جميع الفرنسيين عند الكاثوليك وهو يوم عطلة للجيش الفرنسي.

التحضيرات للثورة في مدينة الجزائر :

كل ما تم ذكره سابقًا يخص التحضيرات العام للثورة، أما الإستعدادات التي تخص مدينة الجزائر، فقد أسندت التحضيرات فيها إلى رابح بيطاط[1]بمساعدة زبير بوعجاج، أحمد بوشعيب [2]، سويداني بوجمعة. حيث قام بتشكيل خليتين:

الأولى: تخص مجموعات الصدام المسلح المكلفة بعمليات قصد إحداث صدمة نفسية لدى الرأى العام . وأوكلت مسؤولية هذه الخلية إلى الزبير بوعجاج[3].

الثانية: فهي مكلفة بالدعم اللوجستيكي، وكانت تحت المسؤولية المباشرة لرابح بيطاط[4].

وحسب تصور بوضياف على هذا الهيكل أنه يسهل السير الحسن للشبكات التي تتلخص مهامها في مايلي:

1. إستقبال المسؤولين القادمين من داخل وخارج البلاد.
2. تحضير مخابئ لإيواء المتبوعين.

---

[1] ناضل في صفوف حزب الشعب وعضوا في المنظمة الخاصة ، نجا من الأسر بعد إكتشاف المنظمة سنة 1950 ،ثم إلتحق بعد ذلك بمدينة الجزائر متخفيًا ثم إنتقل إلى الغرب . وقد شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، إنظم رفقة بن مهيدي إلى بوضياف بمجرد عودته من فرنسا في مارس 1954 ، ليشكلوا معًا النواة الأولى للثورة المسلحة كان من الذين حضروا إجتماع 22 ، فإنتخب بذلك عضوًا في اللجنة الستة الذين فجروا الثورة ، وعين قائدًا على الولاية الرابعة ، أشرف على عمليات أول نوفمبر 1954 وشارك فيها ، بعد هذه العمليات حاول إعادة تنظيم العاصمة ، لكن السلطات الفرنسية ألقت السلطات الفرنسية القبض عليه في 22 مارس 1955 .(أنظر : شارل أندري فافورد ، **الثورة الجزائرية** ،تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010 ، ص : 211) .

[2] (1918– على قيد الحياة) بدأ نضاله السياسي في حزب الشعب، جند في الجيش الفرنسي 1938 ليخوض معارك تحرير فرنسا من الإحتلال الألماني، شارك في إجتماع 22، عين مساعد لرابح بيطاط. خطط لعملية ثكنة بيزو بالبليدة ليلة أول نوفمبر 1954 ، أعتقل في نوفمبر 1954 إلى غاية الإستقلال. (أنظر: عبد الله مقلاتي،**قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة** ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص ، ص : 154 – 155) .

[3] بدأ نضاله في حزب الشعب، وأصبح عضوًا في قيادة ح.إ.ح.د، إنضم إلى المنظمة السرية، وقاد عمليات أول نوفمبر في مدينة الجزائر، ألقت السلطات الإستعمارية القبض عليه من1954 إلى غاية وقف إطلاق النار. (أنظر: نفسه ، ص : 165) .

[4] عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص :189.

3. ضمان الإتصالات والتواصل و صناديق البريد.
4. التكفل بتوزيع نشريات الإعلام و المناشير[1].

وعليه شرع التحضير للعمل المسلح في مدينة الجزائر بقيادة الزوبير بوعجاج، من خلال السرية والأفواج التي قررت مشاركتها في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954[2]. وقد إتبعوافي ذلك تنظيم المنظمة الخاصة أيكل ثلاثة مناضلين على رأسهم مسؤول. وهكذا تم تكوين سبعة أفواج بالعاصمة، أختيرت عناصرها من بين 140 مناضلاً ، وهذا الإختيار لم يقع بسبب عدم الثقة بالآخرين فقط[3]، بل تتوفر فيهم الشروط التي تم وضعها ليكونوا أعضاء الأفواج المسلحة (كأن يكون قد مضى على إنضمامه لصفوف ح.إ.ح.د أكثر من خمس سنوات على الأقل ، وقد فضل الشباب الذين سبق لهم أن أدوا الخدمة العسكرية الإجبارية لإستغلالهم في تدريب الشباب على إستعمال الأسلحة)[4].

حيث أختير حوالي 27 مناضلاً وقسم هؤلاء المناضلين إلى حوالي خمسة أفواج،كان البعض منها يقوم بالتدريبات بمزرعة الخرايسية غرب مدينة الجزائر، وأما البعضالآخر يقوم بالتدريبات بشكل أفواج كانت تتظاهر بأنها في نزهة في غابات بينام وتابلاط.و حسب محمد مرزوقي فقد تم التدريب على صنع القنابل وكيفية إستعمالها ، لاسيما أن مشكل التسليح كان مطروحاً وبحدة، حيث تم صنع قنابل محلية إستعلمت أثناء عمليات أول نوفمبر 1954[5].

وبعد عقد إجتماع 22 جوان 1954، بدأ بوعجاج بالتحضير للثورة بالعاصمة مباشرة بتكوين وتنظيم الأفواج الأولى المكلفة بعمليات ليلة أول نوفمبر. وفي نفس الوقت أمر المسؤولين الآخرين بتنظيم العناصر الموثوق فيها. وفي يوم 16 أكتوبر 1954 إلتقى بوعجاج رابح بيطاط

---

[1] عيسى كشيدة ، مصدر سابق ، ص ، ص : 189 –190.

[2] جمال قندل، **إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954-1956** ، إبتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص :114.

[3] رانيا مخلوف ، مرجع السابق ، ص :26 .

[4] عبد القادر ماجن، **<<التحصير للثورة بناحية متيجة و وقائع إندلاعها >>** ، **مجلة أول نوفمبر** ، ع81، 1985 ، ص :10 .

[5] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 26.

لدى سويداني بوجمعة[1] بمزرعته – منطقة الصومعة –، وطلب منه بيطاط الإسراع في العمل ونقل الأسلحة والقنابل إلى مدينة الجزائر العاصمة[2].

ومع إقتراب الموعد كثفت الإتصالات بين المسؤولين والأفواج بالجزائر، وعلى رأسهم بوعجاج بإعتباره المسؤول الأول على مدينة الجزائر، فقد إتصل في 20 أكتوبر 1954 بديدوش مراد، ودار بينهما حديث حول الإستعدادات وكيفية التحضير لها. وقد طلب ديدوش من بوعجاج بضرورة توزيع البيانات (بيان أول نوفمبر) ليلة أول نوفمبر على الشخصيات الجزائرية، وعلى دور الجرائد لإعلامهم عن بداية الثورة. وفي هذا الإطار كان ديدوش قد طلب من بوعجاج الإتصال بأوعمران الذي كان يملك آلة سحب بمنطقة القبائل. ونظرًا لإنعدام من يحسن الضرب على الآلة الراقنة، فقد دل ديدوش بوعجاج على أحد مناضلي ح.إ.ح.د الذي كان يعمل في إحدى الصحف الفرنسية، وهو المدعو محمد العشاوي حيث قام هذا الأخير بتحرير بيان أول نوفمبر [3] .

وفي 24 أكتوبر 1954، تم عقد آخر إجتماع بالمرادية بمنزل قاسمية عبد القادر ، وبعد نقاش طويل دار بين رابح بيطاط،بوعجاج وعثماني بلوزداد تم تحديد النقاط المتسهدفة. كما تم وضع التنظيم النهائي للأفواج التي بلغ عددها خسمة أفواج تتكون من 27 مناضلاً وكل فوج من 3 فدائيين. وفي نفس الوقت أخذ النقاش نصيب حول النقاط المستهدفة ليلة أول نوفمبر، كمركز الكهرباء والغاز بالقصبة فقد طلب عثمان بلوزداد إعادة النظر في هذه النقطة كونها كانت تشكل مخاطر على السكان[4].

---

[1] (1922–1956) إنخرط في صفوف الحركة الوطنية بحزب الشعب، إنضم إلى نادي الترقي، من الذين خططوا لمظاهرات 08 ماي 1945، قاد مجموعته للهجوم على ثكنة بوفاريك. (أنظر: هجيرة لعماري، عبد الناصر بخوش، **المجموعة ال22 المخططة لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954** ، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، الجزائر، 2004 ، ص : 22) .

[2] رنيا مخلواف ، مرجع سابق ، ص : 28 .

[3] نفسه ، ص : 29.

[4] نفسه ، ص ، ص : 29– 30.

حاول قائد المنطقة رابح بيطاط ورفاقه أن يضربوا بقوة ليلة الفاتح من نوفمبر بالنظر إلى أهمية الأثر الدعائي الناجم عن ضرب أهداف بقلب العاصمة ضواحيهاوتجلى هذا الطموح في قائمة أهداف النقاط المستهدفة[1].

وهنا تجدر الإشارة إلى أن هناك إختلاف في الروايات حول تحديد عدد الأفواج في تفجير العمليات الأولى بمدينة الجزائر. فبعض المصادر تتحدث على وجود سبعة أفواج تتكون من 26 مناضلاً وكل فوج يتكون من 3 عناصريرأسهم مسؤول الفوج. في حين بعض المصادر الأخرى تذكر أن عدد الأفواج كان 5 أفواج يرأسهم الزبير بوعجاج وقد كان توزيع الأفواج كما يلي[2]: (أنظر الملحق رقم 2)

الفوج الأول:الهجوم على مبنى الإذاعة وقد أشرف على هذه العملية محمد مرزوقي ونفذها فوجان :

الفوج الأول: وضم كل من :

- محمد مرزوقي (مسؤول الفوج).
- توجين عبد الرحمان.
- شعال عبد القادر.
- أديم محمد[3].

الفوج الثاني: فوج للوقاية وتكون من:

- عباس مدني (مسؤول الفوج).
- عمار بتوش.
- محمد جفافلة.
- عبد الرحمان سليمان.

---

[1] محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)** ، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 ، ص ، ص : 88- 89.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق، ص : 30.

[3] نضيرة شتوان ، **الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة أنموذجًا** ، رسالة لنيل شهادة الدوكترواه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008 ، ص : 62.

الفوج الثاني:عملية بترول موريوالمحطة المركزية للكهرباء أشرف عليها عثمان بلوزداد ونفذها[1] :

- بن سيلمان يوسف.
- بن قاسمية مولود.
- حرثي محمد[2].

الفوج الثالث:عملية حرق محطة الكهرباء والغاز والهدف منها حرق المصنع وتخريب منشآته نفذها فوجان[3] :

الفوج الأول :

- قاسمية عبد القادر (مسؤول الفوج).
- الهجيم قدور.
- شعلال عمار.

الفوج الثاني :

- قاسمي عبد الله عبد الرحمان (مسؤول الفوج).
- سكات عبد القادر.
- سكات إبراهيم[4].

الفوج الرابع :المحطة المركزية للهاتف ويضم[5]:

- أحمد بسيكر (مسؤول الفوج).
- براكة عبد المجيد.
- بنادي محمد.

---

[1] حسيني عائشة،مرجع سابق ، ص : 31.

[2] نضيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص : 62.

[3] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 31.

[4]– نظيرة شتوان،مرجع سابق ، ص : 62.

[5]– عائشة حسيني،مرجع سابق ، ص : 31.

- قرامط الشريف.
- مصباح محمد[1].

الفوج الخامس :عملية مخزن الفلين وضمت كل من:

- صادق نابتي (مسؤول الفوج).
- عيسى بوراية[2].

وعلى الرغم من أنه لم تحدد المناطق الخاصة بالإنسحاب فيما يخص العاصمةذلك تحسبًا لما سينتج بعد تنفيذ العمليات من قمع وإعتقالات فقد تم إختيار مجموعةمن المناضلين أوكلت لهم مهمة إعادة الإتصال بعد الإنطلاقة. وكذلك التكفل بمن سينجوا من العناصر المنفذة للعمليات وهم على التوالي[3] :

1. المسؤولون عن الإتصال وتجهيز المخابئ:

بوقشورة مراد، كشيدة عيسى، حاليس سعيد، لويدو عبد الله، مداني عبد القادر، زموري العربي، سليمان أكلي، بورادرة عمر، سعيد الإسكافي.

2. أفواج الإحتياط: و تم إختيار ثلاثة أفواج إحتياطية في كل من:

أ / فوج بلكور: يضم كل من:

بوقرفة حسين، حمادي عبد الرحمان، بيسكر علي، بن قاسمية محمد، كاوة عصمان، حدانو عثمان، بوبكر محمد، عبو محمد.

ب/ فوج بئر مراد رايس: ويضم كل من:

بابا علي مصطفى، مرابط أحمد، ترفاس أحمد، ذبيح شريف، مكحيبي مخلوف، قاسي عبد الله بن الطاهر، شيخ الصالح.

[1] نظيرة شتوان، مرجع سابق ، ص : 63.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 32.

[3] نظيرة شتوان،مرجع سابق ، ص : 63.

ج/ فوج الجزائر الوسطى: يضم كل من:

ياسف سعدي، عبدون عمر، تشيكو عبد القادر، برزاون محي الدين[1].

[1] نظيرة شتوان ، مرجع سابق ، ص ، ص : 63– 64.

ثانيا : مدينة الجزائر ليلة أول نوفمبر :

أ – العمليات التي نفذت :

1– العملية الأولى:

وقد إستهدف مقر الإذاعة وكان تنفيذ هذه العملية يشكل خطرًا نظراً لموقعها في قلب المدينةحيث تبقى الحركة إلى آخر ساعة من الليل ومع ذلك فإن الكل كان في الموعد[1].

حيث تم تعزيز فوج مرزوقي محمد بفوج للوقاية لنقل القنابل إلى نهج كوربي مبنى الإذاعة ساحة نهج هوش مع أحد الجنود حاملين مسدسًا وتوجهوا إلى مبنى الإذاعة غير أنهم لم يستطيعوا الدخول إلى المبنى بسبب الحراسة المكثفة[2].

وبعدها أمر فوج عباس مداني بمغادرة المكان، وحمل القنبلة الحارقة ووعاء البنزين في قفة، ووضع توجين قنبلة في حافة النافذةبمبنى الإذاعة، وشعال وضع قنبلة أخرى على مدخل الباب. وأشعل مرزوقي وتوجين النار في فتيل القنبلتين وغادروا المكان بسرعة، وبعد هذه العملية توجه مرزوقي وشعال إلى بلكور، وإنفجرت القنابل فأحدثت دويًا كبيرًا وخسائر قليلة وكانت الساعة صفر و50 دقيقة[3].

2– العملية الثانية:

التي كانت موجهة لتفجير مركز بترول موري بشارع دين إلى الأعلى من الميناء، فإن العمل كان يستهدف خزان بترول سعته (18000 طن) وكذا مركز الكهرباء من الميناءويعود سبب الإختيار لهذا المركز الإقتصادي إلى[4] :

1. الأهمية الكبيرة لهذا المركز.
2. وقوعه قرب المركز الكهربائي الرئيسي، الذي يمول الجزائر بالكهرباء مما يسهل وصول النار إليه وبالتالي تفجيره.

---

[1] رانيا مخلوف،مرجع سابق ، ص : 38.

[2] جمعية أول نوفمبر، **مصطفى بن بولعيد و الثورة الجزائرية (1374–1954)** دار الهدى، الجزائر، 1999، ص: 202 .

[3] نفسه ، ص ، ص : 202 – 203 .

[4] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص ، ص : 38–39.

3. الأثر النفسي الكبير الذي يحدثه إنفجار المركزوإنقطاع الكهرباء في نفوس المستعمرين[1].

وتحضيرًا للهجوم قام الفوج بعملية إستطلاع ودراسة للمكان الذي ستجري فيه العملية، حيث تم تعيين المنافذ التي يسهل الدخول منها وتحديد نوعية العتاد الذي يجب توفره لتنفيذ العملية، وتعيين الأهداف التي ينبغي ضربها بدقة ومعاينة المنطقة ونقاطها الإستراتيجية التي يجب دراستها ودراسة الوقت الكافي لتنفيذ العملية[2].

وكان منزل عائلة بلوزداد وكرًا للفوج إستعملته للتدريب على كيفية الدخول إلى المصنعورسم الخرائط البيانية للمكان وخزن الأسلحة والعتاد اللازم. وبعد دراسة جميع جوانب العملية وما قد يستجد من ظروف تم تقسيم المهام على أعضاء الفوج على النحو التالي:

- عثمان بلوزداد يتولى وضع القنابل على خزانات الوقود ويقوم بإشعال فتائلها.
- حرثي محمد يتولى حمل القنابل مع عثمان بلوزداد أثناء عبور الحائط إلى غاية الخزانات.
- يوسف بن سليمان يساعد الإثنين على الصعود فوق الحائط ويتولى الحراسة.
- بن قاسمية مولود يحرس المنطقة أمام السيارة[3].

وفي 31 أكتوبر 1954 إلتقى عثمان بلوزداد في حدود الساعة الخامسة مساءًا بمحطة الحافل بساحة أول ماي مع محمد بلوزداد الذي كان مكلف بإبلاغ موعد القيام بالهجومات لقادة الأفواج متظاهرًا بإنتظار الحافلة. فحدد له هذا الأخير الموعد المتفق عليه للقيام بالعملية على الساعة الواحدة صباحًا وأكد له ضرورة الإحتفاظ بموعد تنفيذ العملية سرًا على أعضاء الفوج لغاية الساعة العاشرة ليلاً[4].

وبعد هذا اللقاء عاد بلوزداد إلى منزله في بلكور أين تم تخزين القنابل وتم نقلها بمساعدة أمحمد أعرب الذي كان يمتلك دراجة نارية حيث تم نقل القنابل والمسدسات إلى مستودعه، هناك تم تجهيز القنابل ووضعها مع باقي الأسلحة في سيارة محطمة بالقرب من المكان.وفي حدود

---

[1] علي العياشي ، **<< من هجومات ليلة أول نوفمبر >>** ، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر ، ع 57 ، 1982 ، ص : 67 .

[2] نفسه ، ص :67.

[3] نفسه ، ص : 67.

[4] نفسه ، ص : 67.

الساعة العاشرة ليلاً إلتقى أعضاء الفوج وأطلعهم على الموعد المقرر لإجراء العملية ومكان القنابل والعتاد؛ فتولى بعد ذلك يوسف بن سليمان مع قاسمية مولود حراسة القنابل والسلاح، بينما توجه عثمان بلوزداد رفقة محمد حرثي إلى ساحة أول ماي أين توجد السيارة المقرر الإستيلاء عليها للقيام بالعملية. وعند الوصول أخذ في مراقبة السيارة والمكان لغاية خلو المنطقة من المارةفتسللا إلى السيارة وكان ذلك في حدود منتصف الليل وأخذوها وعادوا إلى زميليهما فتم نقل الأسلحة والعتاد من السيارة المحطمة إلى الثانية. فتوجهوا إلى خزانات الوقود بالميناء وشرع كل واحد منهم بالقيام بمهمة الموكلة إليه، حيث تسلق عثمان بلوزدادوحرثي الحائط بمساعدة يوسف بن سليمان، بينما كان بن قاسمية يتولى الحراسة وبعد الصعود تولى بلوزداد تثبيت الحبال لإستعمالها عند العودة، ثم أخذ يقطع السياج بالمقص المعد لذلك، ومن خلال الفتحة تم الوصول إلى خزانات الوقود ووضع القنابل عند الخزانات وأشار إلى زميله بالإنصراف وبعد تأكدهم من إشتعال فتيل القنابل غادروا المكان وأعادوا السيارة إلى مكانها[1] .

3- العملية الثالثة:

التي كانت تستهدف حرق مصنع تمييع الغاز والهدف منها هو حرق المصنع وتخريب منشآته وذلك لأهمية المحطة وكبرها ومكانها القريب من مركز شرطة الإستعمار الفرنسي[2].تولى فيها كل من قاسمي مختار وقاسي عبد الله عبد الرحمان إستطلاع المكان وتحديد النقاط الإستراتيجية. وبعد دراسة موقع العملية قرر أن أحسن وسيلة للدخول إلى المحطة هي التي تتم عبر مصنع الخشب المحاذي لها لصاحبه بن ونيش ، كما تم وضع التخطيط العام للعملية ومعاينة الوسائل اللازمة للدخول، كما تم توزيع المهام بينهم على الشكل التالي:

- لهجيم قدور: يتولى قيادة الشاحنة.
- سكات إبراهيم: يتولى الحراسة عند مدخل المحطة.
- عمر جعلال وقاسمية عبد القادر: يتوليان الحراسة حول الأسوار المحيطين بالمحطة.
- قاسمي عبد الله عبد الرحمان: يقوم بالتنسيق بين الحراسة[3].

---

[1] علي العياشي ، مرجعسابق ، ص : 67.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق، ص : 37.

[3] علي العياشي ، مرجع سابق ، ص : 69.

حدد الفوج الساعة الثانية عشر ونصف ليلا كموعد للقاء في المرادية وفي هذاللقاء تم إعلامهم بموعد العملية،حيث إنطلقوا بواسطة الشاحنة لمكان العملية وبعد أن تأكدوا من خلو المكان نزل قاسمي عبد الله مع سكات عبد القادر لتنفيذ العملية وتسللو داخل المصنعووضع قاسمي عبد الله القنابل وبعد إشعاله للقنابل إنسحبا الإثنان وخرجا رفقة بقية أعضاء الفوج وعند وصولهم مفترق الطرق سمعوا دوي إنفجار يعلن إندلاع الثورة المسلحة[1].

ب-العمليات التي لم تنفذ :

1-العملية الرابعة :

التي تستهدف ضرب مركز الهاتف (ساحة أول ماي حاليًا)[2]في الموعد المحدد قرب مسجد بلكور، توجه الإخوة الأربعة إلى المسؤول أحمد البسيكري وسلم إليهم قفة تحتوي على قنابل وإنقسموا إلى فوجين وتوجهوا إلى البريد المركزي ولما وصلوا سمعوا دوي القنابل التي إنفجرت في المرفأ ولم ينفذوا مهمتهم وإنصرفوا[3].

2- العملية الخامسة :

التي تستهدف إشعال النار في مستودع الفلين الذي يوجد بحسين داي عند توجههم إلى مكان الهدف إنفجرت القنابل التي وضعها بلوزداد في المرسى فتعذر عليهم القيام بالعملية ما جعلهم يعودون أدراجهم[4].

ج - رد فعل السلطات الإستعمارية :

رغم تفاوت درجة الضرر من عملية إلى أخرى فإنها تعتبر ناجحة بالنظر إلى الهدف منها وهو الإعلان عن إنطلاق الثورة ويؤكد ذلك محمد مرزوقي في شهادته قائلا:" **كنا نعلم مسبقًا بأننا لن ننجح في كل العمليات لكن هدفنا الأساسي كان أن نشعل فتيل الثورة** "[5].

---

[1] علي العياشي ، مرجعسابق ، ص : 69.

[2] رانيا مخلوف،مرجع سابق ، ص : 39.

[3] جمعية أول نوفمبر، مرجع سابق ، ص : 204.

[4] جمال قندل، مرجع سابق ، ص : 123.

[5] نظيرة شتوان، مرجع سابق ، ص : 65.

ويوافقه الرأي أحمد بوشعيب فيقول: " **لم تكن عمليات الفاتح من نوفمبر ناجحة كما كنا نتوقع خصوصا وأننا فشلنا في عمليات. لكن حققنا هدفنا وغايتنا من تلك العمليات، وهو الإعلان عن الكفاح المسلح كما تسببت تلك العمليات في خسائر معتبرة للعدو وفي إحداث هلع كبير وسط المعمرين وصفوف أجهزة الأمن الفرنسية** "[1]. وبعد العمليات الفدائية مباشرة إندهش الإستعمار وبدأ يستعد لقمع الثوار بمختلف الوسائل فعمل بسرعة على رفع عدد الجيوش التي أصبحت تزيد عن مليون عسكري. كما قامتالسلطات الإستعمارية بجملةمن الإعتقالات الواسعة لح.إ.ح.د وإعتقل حوالي 2000 شخص وتواصلت هذه العمليةحتى ألقي القبض على أغلب قادة الأفواج الفدائية كرابح بيطاط، الزبير بوعجاج، سويداني بوجمعة[2].

ثالثا:النشاط الثوريفي ناحية الجزائر العاصمة 1955 – 1956 :

[1]نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص : 65.

[2]نبيلة لرباس ، **دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005 ، ص : 12.

أ – إعادة تنظيم مدينة الجزائر :

بعد عمليات ليلة أول نوفمبر عاشت مدينة الجزائر مرحلة إنتظار وفترة هدوء بسبب سيطرة السلطات الإستعمارية من جديد على الأوضاع في العاصمة[1]. فكان رابح بيطاط يبحث عن الدعم المادي للثورة وعن منخرطين في صفوف ج.ت.و[2]. إضافة إلى حرصه الشديد للدفاع عن المعتقلين بعد عمليات أول نوفمبر. يقول في هذا الصدد المحامي عمار بن التومي "**إتصل بي صالح الوانشي، عضو اللجنة المركزية لح.إ.ح.د، الذي كان لي بقاء معه في منزل البروفيسور أندريه ماندوز بحيدرة، طلب مني ما إذا كنت مستعدا لمواصلة مهمتي في الدفاع عن المناظلين الوطنيين الذين كانوا وراء العمليات المفجرة عبر التراب الوطني في أول نوفمبر 1954. وفي 8 نوفمبر قدملزيارتي سي محمد ، الذي أيقنت بعدها أنه بيطاط** "[3] .

فقد قام بتكوين أول مجموعة من المجاهدين للدفاع عن المعتقلين الذين كان من بينهم عدد هام من رجال فاتح نوفمبر. من بين عناصر هذه المجموعة المحاميين: عمار بن التومي، نافع رباني، محمود زرطال، محمد حاج حمو، أمقران عمار[4].

حاول رابح بيطاط الإتصال بالعناصر الثورية من المنظمة الخاصة، الذين لم يكونوا مطاردين وغير معروفين من قبل الشرطة الإستعمارية وأطلق عليهم تسمية الشبكات الإحتياطية التي كان ياسف سعدي من أهم حلقاتهما قصد إعادة تنظيم ناحية الجزائر العاصمة[5].

وفي أواخر فيفري 1955 تمكن رابح بيطاط من الإتصال بالمنطقة الثالثة بفضل المناضل محمد بن مقدم الذي أخبره بوجود عمر أعمران في إجتماع مع جماعة من المصاليين في ناحية الجزائر العاصمةفإنضم إليهم، وخلال ذلك تم الإتفاق على الإستعانة بعبان رمضان (الذي إلتحق بصفوف بجبهة التحرير في مهام الإعلام والدعاية للثورة إنطلاقا من العاصمة لإعادة

---

[1] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 13.

[2] عبد القادر حميد ، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003 ، ص : 51.

[3] نبيلة لرباس ، **حرب المدن الجزائر أنموذجا** ، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2013 ، ص : 47.

[4] محمد عباس، مرجعسابق ، ص : 130.

[5] نبيلة لرباس ،مرجع سابق ، ص : 50 .

تنظيمها)[1]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود تنسيق بين المنطقتين الثالثة والرابعة[2].

وعليه تم إعادة تنشيط التنظيم المسلح من طرف كريم بلقاسم وعمر أوعمران إضافة إلى أرزقي بوزرينة . قد تمكن هؤلاء من وضع مجموعات مسلحة مستقلة بعضها تحت مسؤولية مصطفى فتال، بوشافة بلقاسم المدعو سي مختار وأخرى تحت تصرف حاج عثمان المدعو رامال وذبيح الشريف المدعو سي مراد. إضافة إلىإنضمام رجال أكفاء إلى جبهة التحرير الوطني بالعاصمة في 1955 من أمثال: سعد دحلب، بن يوسف بن بن خدة، الأمين دباغين، خاصة عبان رمضان الذي سيلعب دورًا هاما في تجنيد الشعوب[3].

وفي 22 مارس 1955 تم إعتقال مسؤول المنطقة رابح بيطاط وتعيين عمر أوعمران مسؤولا عن المنطقة الرابعة[4]وعين عبان رمضان ممثلا للجبهة في الداخل وفي نفس الوقت عين ذبيح شريف مسؤولا عسكريا في العاصمة وكانت التعليمة الأولى التي صدرت بعد هذا التعيين تركز على ضرورة إعادة تنظيم الأفواج[5].

إبتداءً من مارس 1955 قرر المسؤولون على ناحية الجزائر العاصمة تنظيم الأفواج تنظيما يراعي التمييز بين نوعين من الأفواج حيث أنشئت أفواج خاصة بالعمل السياسي وأخرى خاصة بالعمل العسكري حتى بداية سنة 1956 كانت بنية جبهة التحرير في ناحية الجزائر عبارة عن شبكات على رأسهم كريم بلقاسم وعمر أوعمران وفيما بعد عبان رمضان. وأهم هذه الشبكات الفدائية هي: شبكة بلكور، المدينة المرادية، حسين داي، الحراش، القصبة، باب الواد[6].

ب – النشاط الثوري في ناحية الجزائر العاصمة 1955 – 1965 :

[1] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 51.

[2] آمال شلي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954 – 1962)** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006 ، ص : 384.

[3] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 52.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر (من البداية و لغاية 1962)** ، ط2 ، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2005 ، ص : 387.

[5] تقرير ولاية الجزائر، **<<الفداء في العاصمة ... إستراتيجيته وأهدافه>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر، ع64، 1984 ، ص : 9.

[6] نبيلة لرباس ، **حرب المدن**، مرجع سابق ، ص : 56.

كانت ناحية الجزائر العاصمة مركزا لأهم القرارات المتعلقة بإندلاع الثورة الجزائريةوتنظيم الأفواج الفدائية بعد عمليات نوفمبر 1954 من طرف مناضلين الذين شرعوا في تشكيل خلايا المناضلين في كل من حي المرادية و المدنية. كما عملت ج.ت.و في ناحية الجزائر إبتداء من هذه المرحلة 1955 على مواجهة صراعات وعقبات على مستويات مختلفة، حيث شكلت حواجز بالنسبة لمسيرة الثورة التحريرية، كما حاولت إقناع جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية على الإنضمام إلى الكفاح التحريري بقيادة جيش التحرير الوطنيوجبهة التحرير الوطني التي هي جبهة كل الجزائريين وفرضت نفسها في ناحية الجزائر العاصمة من أجل الإستقلال والحرية[1].وكان الهدف من وراء إعادة تنظيم شبكات الفداء هو:

- إعدام الخونة والجواسيس وكشف الأشخاص المتواطئين مع الشرطة وخلق الرعب في صفوفهم[2] .
- توجيه ضربات معاكسة لقوات الحركة الوطنية الجزائريةMNAوالعمل على إقناع المصاليين بالإنضمام إلى صفوف ج.ت.و.
  العمل على جلب الأسلحة وغنمها بمختلف الطرق والأساليب[3].
- الثأر للمناضلين الذين أعدمتهم قوات الإحتلال بضرب المدنيين الفرنسيين لأول مرة بعد إعدام أحمد زبانة وفراج.
- إرغام قوات العدو على التقهقر من ميادين المواجهة في الجبال إلى المدن[4].

خامسا : مؤتمر الصومام و المنطقة المستقلة :

أ – مؤتمر الصومام :

مضت عامين على إندلاع الثورة فوق تراب الجزائركان ذلك في حد ذاته برهان على ما يتوافر لها من قدرات تؤكد حتمية إنتصارها النهائي، غير أنها خلال هذه الفترة بقية غير واضحة

[1] نفسه ، ص ، ص : 61 – 62 .

[2] خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة** ، دار موفم للنشر، الجزائر، 2008 ، ص : 287.

[3] آمال شلي، مرجع سابق ، ص : 386.

[4] تقرير ولاية الجزائر، مرجع سابق ، ص : 9.

الخطة على طريق بناء المستقبلوكان لابد لقيادة الثورة من أن تضع منهاجًا تحدد فيه بوضوح مسارها المقبل بقدر ما توضح فيهمواقفه من بعض القضايا المطروحةوعلى هذا فقد تداعى قادة الثورة لعقد مؤتمر في وادي الصومام الذي أصدر وثيقةً تعتبر الخط المنهجي والإيديولوجي للثورة[1].

وقبل الحديث عن مؤتمر الصومام لابد من الإشارة عن الظروف والعوامل التي أدت إلى عقده يمكن تلخيصها فيما يلي:

– تزايد ردود فعل العدو الدعائية في تنعيت الثوار الجزائريين أمام الرأي العام بجماعة غير منظمة والتأكيد على إستحالة إجراء أي مفاوضات معهم[2].

–تكثيف المستعمر من عملياته العسكرية خاصة بعد مجئ روبيرت لاكوست الذي تبنى سياسة التهدئة خلال 1956 الهادفة إلى ملاحقة الثوار وإبادة السكان[3].

– تعثر التنظيم ببعض المناطق وإنتشار الفوضى والإضطرابات بالبعض الآخر كناحيةسوق أهراس ومنطقة الأوراس النمامشة.

– إرتباك العلاقات بين قادة المناطق من الداخل وأعضاء الوفد الخارجي من الخارج ، وما نجم على ذلك من خلافات بين القادة وتصعيد من طرف الدعاية الإستعمارية[4].

– إنتشار الثورة وتبدد مخاوف الكثيرين ممن إعتقدوا أنها ستنتهي وسقوط مزاعم المستعمر الذي راهن على القضاء على الثورة منالأسابيع الأولى منذ إندلاعها وهكذا إنضمت جميع تيارات الحركة الوطنية إليها.

– نجاح هجومات 20 أوت 1955 التي أقحمت الجماهير الشعبية في الثورة وإنزال بعد ذلك الثورة من الريف والجبال إلى المدن[1].

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلى، **الثورة الجزائيرية** ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ، 1984 ، ص : 227.

[2] محمد لحسن أزغندي ، مرجع سابق ، ص : 117.

[3] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954 – 1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س ، ص ، ص : 331– 332.

[4] حكيمة شتواح، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ، رسالة لنيل شهادة الدوكتوراه ، الجزائر، 2001 ، ص ، ص : 33– 34.

1- **إنعقاده:** إنعقد المؤتمر في قرية إيفري أوزلاقن في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرقة على الضفة الغربية لوادي الصومام يعود سبب إختيار هذه المنطقة إلى[2]:

-وجود المكان في جبل جرجرة الحصين .

-إشتهار سكان المنطقة بالنضال منذ زمن قديم.

-كرد فعل على إدعاءات روبيرت لاكوست بأن شعب هذه الناحية قد إستسلم[3].

أما بالنسبة لتحديد تاريخ إنعقاده السبب واضح كون هذا التاريخ يوافق ثلاثة ذكريات هامة تأثر بها الشعب الجزائري هي:

- نفي محمد الخامس ملك المغرب في 20 أوت 1955 إلى مدغشقر.

- إنتفاضة 20 أوت 1955 التي عمت منطقة الشمال القسنطيني.

- قرب ذكرى إنعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1956[4].

إنعقد إجتماع قادة الثورة في المؤتمر بالتركيبة التالية:

- العربي بن مهيدي: ممثل المنطقة الخامسة ورئيس الجلسة.
- عبان رمضان: ممثل جبهة التحرير الوطني.
- كريم بلقاسم: ممثل المنطقة الثالثة القبائل رفقة عميروش ومحمد العسيد.
- عمر أوعمران: ممثل منطقة الجزائر رفقة محمد بوقرة وصادق دهيليس.
- لخض بن طوبال: نائب زيغود يوسفشارك في الإجتماع بصفة إستثنائية.
- زيغود يوسف: ممثل المنطقة الثانية.

---

[1] يوسف قاسمي، **مواثيق الثورة 1954 – 1962 دراسة تحليلية نقدية** ، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه علوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009 ، ص ، ص : 143- 144.

[2] محمد لحسن أزغندي، مرجع سابق ، ص : 120 .

[3] أمال شلي، المرجع السابق: ص 395.

[4] عبد الحفيظ أمقران، **<<مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إعدادا و تنظيما و محتوى>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر ، ع 68 ، 1984 ، ص : 95.

ولم يحضر للأشغال ممثل المنطقة الأولى الأوراس والنمامشةوالوفد الخارجي[1]، إضافة إلى علي الملاح ممثل المنطقة السادسة فيقال أنه لم يحضر وإنما قدم تقرير حول منطقته نيابة عنه[2].

وهكذا شرعت وفود المناطق في 14 أوت 1956 في دراسة ومناقشة وتحليل جدول الأعمالفكانت النقاط التي أثيرت كالتالي:

-تقويم حصيلت النشاطات السياسية والعسكرية خلال سنتين تقريبا من الكفاح.

-تنظيم التراب الوطني وتحديد مناطق النشاطات السياسية والعسكرية للوحدات[3].

-العلاقة بين جيش وجبهة التحرير الوطني.

-العلاقة بين الداخل والخارج[4].

وإنتهى المؤتمرون من الإجتماعات الموسعة في يوم الإثنين 20 أوت، فكانت إجتماعات مغلقة لم يحضرها إلا كبار المسؤولين للإتفاق على الصيغة الأخيرة لقرارات المؤتمر. وكان يوم الخميس 25 أوت يوم الإجتماع الموسع تليت فيه المقررات فنالت مصادقة الجميع. وتتمثل القرارته الأساسية الهامة في ما يلي[5]:

1/وضع خريطة جديدة لتقسيم التراب الوطني إلى ستة ولايات[6].

2/ القرارات العسكرية: التوحيد العسكري وتم فيه تقسيم ج.ت.و على النحو التالي:

الفوج: يتكون من 11 جندي من بينهم عريف واحد.

---

[1] مبروك بن لحسن، **المراسلات بين الداخل و الخارج القاهرة 1954 – 1956 (مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية)** ،تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004 ، ص : 53.

[2] مصطفى هشماوي،**<<نوفمبر 54 في الجزائر>>**، **مجلة أول نوفمبر**،الجزائر، ع 163، 2000 ، ص :10 .

[3] علي العياشي،**<<مؤتمر الصومام و أول نوفمبر>>**، **مجلة أول نوفمبر**، الجزائر، ع 78، 1986 ، ص : 9.

[4] عبد الكمال جوبية، **الثورة الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة 1954 – 1958** ، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012 ، ص ، ص : 143– 144.

[5] محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر** ، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009 ، ص : 137.

[6] محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر** ، دار الفجر، الجزائر، 2005 ، ص : 26.

الفرقة: تتركب من35 جندي 3أفواج مع رئيس الفرقة ونائبه.

الكتيبة: تشتمل على 110 من الجنود.

الفيلق: يشتمل على 350 جندي[1].

الرتب العسكرية: الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم، الملازم الثاني، ضابط أول، ضابط ثاني، صاغ و صاغ ثاني[2].وأقر المؤتمر كذلك الألفاظ المستعملة في صفوف ج.ت.و وهي:

المجاهد: جندي جيش.ت.و.

المسبل: المشارك في العمل الإستعلامي والمدني.

الفدائي: عضو الجماعة المكلفة بالهجومات على المراكز في المدن[3].

3/ القرارت السياسية:

أ –تأسيس المجلس الوطني للثورة الجزائرية: فهي تعتير كسلطة وطنية تشريعية للثورة وقد كان مشكلا من 17 عضوا دائمين، 17 عضوا إضافيين[4].

الأعضاء الدائمون: منهممصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف ، كريم بلقاسم، رابحبيطاط.

الأعضاء الإضافيون:سعد دحلب، صالح لوناشي، عبد المالك تمام، عبد الحميد مهري[1]يجتمع مهري[1]يجتمع مرة في السنة ويتم إستدعاؤه من لجنة التنسيق والتنفيذ أو بطلب من نصف زائد واحد[2].

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ج 3 ، ص : 238.

[2] عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954 – 1962** ، رسالة لننيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006 ، ص : 83.

[3] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954** ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2012 ، ص: 135.

[4] سيف الإسلام الزبير، **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي** ، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر ، 1988 ، ص : 35.

ب – لجنة التنسيق والتنفيذ: وتمثل هذه اللجنة هيئة أركان الحرب العامة وتتمتع تحت قرارات إشراف المجلس الوطني بإمتيازات واسعة من حيث توجيه وإدارة جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية[3] تتكون من خمسة أعضاء هم: العربي بن مهيدي، عبان رمضان، يوسف بن خدة، كريم بلقاسم، سعد دحلب[4].

وكانت هذه اللجنة تجتمع في جلسات شبه منتظمة وتتخذ قرارات تنفيذ بصرامة سواء في الميدان العسكري أوالسياسي وكان يتداول أعضاؤها بالتناوب على رئاسة اللجنة وسكرتارية الجلسة ويتقاسمون القضايا المطروحة بكل إسرار وجدية[5].

ج / المجالس الشعبية: وتتشكل بواسطة الإنتخابات وتنظر في القضايا العدلية، الإسلامية، المالية، الإقتصادية[6].

– أقر المؤتمر مبدأ إشراف الهيئة العسكرية تأكيدا لهدف الثورة السياسي، وأن العمل العسكري ما هو الإ وسيلة لفرض الإرادة السياسية، كما أقر ضرورة إشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية التي ما هي الإ عمل مكمل ومساعد للهيئة الداخلية[7].

– خلق منصب المحافظ أو المرشد السياسي للإشراف على التنظيم السياسي لجبهةوجيش التحرير الوطني، أما عن مهامه : تنظيم العمل العسكري للجبهة التمويل والتسليح[1].

---

[1] محمد عباس، **ثوار عضماء (17 شخصية وطنية)** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ، ص ، ص : 375 – 376 .

[2] علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، المؤوسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الروبية، الجزائر، 2004 ، ص : 21.

[3] حزب جبهة التحرير الوطني، **أحداث الثورة التحريرية** ، الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، د.ت ، ص :26.

[4] خالفة معمري، **عبان رمضان** ، تر : زينب زخروف، منشورات تالة، الجزائر، 2007 ، ص ، ص : 356– 357.

[5] علي زغدود، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية** ، متيجة للطباعة، الجزائر، 2006 ، ص : 76.

[6] محمد مبارك الميلي، **الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام** ، الملتقي الثاني لتاريخ الثورة، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984 ، م2 ، ج2 ، ص : 45.

[7] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962** ، منشورات إتحادية الكتاب العرب، الجزائر ، 1999، ج2 ، ص ، ص : 55–56.

وقد خرج المؤتمر بوثيقة سياسية تعتبر الميثاق أو النهج السياسي[2].

ب –المنطقة المستقلة :

خرج مؤتمر الصومام بوثيقة سياسية من قراراتها تقسيم البلاد إلى ست ولايات حيث تتشكل الولاية من المنطقة التي تتفرع عنها الناحية والتي تنقسم بدورها إلى قسمات[3]،وخصت العاصمة والبلديات المجاورة لها: حسين داي، بئر مراد رايس، القبة، الأبيار، بوزريعة، سانت أوجين بتنظيم خاص إسمه المنطقة المستقلة .Z.A.A[4].

ونظرا لما تنفرد به من خصائص فهي منطقة ضيقة من حيث ما تحتويه من قدرات بشرية وما يوجد فيها من إطارات فضلا على الأهداف التي أسندتها إليها الثورة وكان أكثر من نصف سكان الجزائر الكبرى البالغ عددهم 700.000 نسمة من أصل جزائري منخرطين في هياكل ج.ت.و، كان حي القصبة وحده يضم 80.000 نسمة خاضعين تماما للجبهة[5].

وعليه لاحظ قادة الثورة أن إستقلالية ناحية الجزائر العاصمة عن الولاية الرابعة أصبحت ضرورة أساسية منذ صيف 1954، وأدرك عبان رمضان صعوبة تسيير وتنشيط العمل الفدائي لأن إستراتيجات وتقنيات الحرب في المدينة تختلف عن غيرها من الأماكن، ولهذا فلا بد من تسيير شؤونها بنفسها كبقية الولايات الأخرى[6].

وجملة الإعتبارات التي حملت قيادة الثورة لجعل مدينة الجزائر منطقة مستقلة هي:

– نقل الثورة من الريف إلى المدن وإيقاظ الحس الوطني والوعي الثوري ولإرغام سلطات الإحتلال على نقل جزء من قواتها من الريف إلى المدن ليخف الضغط على الريف.

– تشكل المدن موردا هاما وممولا رئيسيا بالأموال والأدوية وغيرها من الحاجات الضرورية.

---

[1] محمد العربي الزبير، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007 ، ص ، ص : 49– 50.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954 – 1958** ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص : 440.

[3] محمد الشريف عباس، مرجع سابق ، ص :26.

[4]– عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية** ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ج2 ، ص : 136.

[5] بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف** ، دار الأمة، الجزائر ، 1425 هـ ، ص : 80.

[6] Saadi yacef ,**La bataille d'alger**, tome 2 , editions casbah , 199:7 p 41 .

– وجود مؤسسات إعلامية أجنبية تساهم في إشاعة أخبار الثور ويروج لها في الخارج[1] وذلك للفت إنتباه أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية التي كانت الجمعية العامة تتأهب لمناقشتها في دورتها الثانية عشرة[2].

–فرض إدارة ج.ت.و على الحكومة الفرنسية[3].

وحسب بن يوسف بن خدة : " **تم تشغيل منطقة مستقلة بإعتبارها جهاز كفاح من الطراز الأول ، ونظرا للأهمية الإستراتيجية التي تكتسبها هذه المنطقة على الصعيد الوطني ، وما كان لتدخلاتها من أثر نفسي على الصعيدين الوطني والدولي . ونظرا للدور الذي إضطلعت به كجهاز تضخم لصوت الثورة فقد كانت تعتبر ولاية بل وأكثر من ذلك هي ولاية لجنة التنسيق والتنفيذ نفسها** "[4].

1 – التغيرات التي عرفتها العاصمة بعد مؤتمر الصومام :

تميزت بتنظيم وهيكلة خاصة بها وتمنح لها جميع الإختصاصات التي تحظى بها أي ولاية من الولايات الأخرى وهي لا ترتبط بالولاية الرابعة وإنما تسيرها ل.ت.ت التي إستقرت في ناحية الجزائر العاصمة[5] يترأسها العربي بن المهيدي ليشرف مع رفاقه على تنظيم الكفاح السري والتوجيه السياسي وإعداد العمل وتدريب المناضلين على القيام بمهامهم[6].

وأهم التغيرات التي عرفتها العاصمة إثر ذلك هي:

- إتخذت الناحية تسمية منطقة.
- أصبح لمسؤول المنطقة رتبة نقيب.

---

[1] مسعود عثماني ،مرجع سابق ، ص : 468.

[2] عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص : 462.

[3] لخضر الشريط، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص : 192.

[4] بن يوسف بن خدة، **شهادات** ،مصدرسابق ، ص : 80.

[5] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 84.

[6] خليفة الجنيدي ، مرجع سابق ، ص : 384.

- اصبحت لجنة التنسيق والتنفيذ تشرف على سير العمل السياسي والعسكري في الداخل والخارج بإعتبارها قيادة وطنية[1].

2 – هيكلة المنطقة المستقلة :

تتشكل المنطقة المستقلة من جانبين يعملان بصورة متكاملة ومنسقة وهما: الجناح السياسي والعسكري، وكان لكلا الجانبين هيئة أركانه الخاصة[2].

التنظيم السياسي :

التنظيم السياسي يشبه في تركيبه النظام العسكري إلى حد ما غير أنهما يختلفان في المهام، إذ أن مهام التنظيم السياسي متنوعة وشاملة لجميع نشاطات الثورة، والمتمثلة في جمع المال والتخطيط للعمليات الحربية وتوجيه الشعب وتخريب العمليات النفسية التي يقوم بها العدو بإستمرار وقد أوكل الفرع السياسي إلى إبراهيم شرقي[3].

ويتشكل تركيب الفرع السياسي كالآتي:

- نصف الخلية : تتكون من 3 فدائيين.
- الخلية : تتكون من نصفي خلية ومسؤول أي من 7 فدائيين.
- نصف فوج : يتكون من خليتين ومسؤول أي من 15 فدائي.
- الفوج : يتكون من نصفي فوج ومسؤول أي من 31 فدائي.
- نصف قسمة : يتكون من فوجين ومسؤول أي من 63 فدائي.

---

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 20.

[2] أحمد زديرة ، **«من الوجوه الرمزية إبان الحركة الوطنية و الثورة التحريرية إبراهيم شرقي »، مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر، ع 177– 178، 2013 ، ص : 119.

[3] 1922 إنضم إلى فوج المحلي للكشافة الإسلامية، أصبح ينشط في الميدان الكشفي رفقة بن مهيدي والطيب خراس، أصبح يقوم بنشاطات نضالية، وفي 1946 تم تعيينه على رأس دائرة باتنة في إطار حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ومن ذلك أصبح ينشط بالتنسيق مع المنظمة الخاصة . وفي 1955 أصبح له إتصالات رفقة بن خدة، عمر أوعمران ، عبان رمضان وسعد دحلب ومن خلال هذا تمتعيينه مسؤولا للجناح السياسي بالمنطقة المستقلة .ألقي عليه القبض في خضم إضراب ثمانية أيام وتلقى كل أنواع التعذيب . (أنظر: أحمد زديرة ، مرجع سابق ، ص ، ص : 121 – 122).

- القسمة : تتكون من نصفي قسمة ومسؤول أي من 127 فدائي[1].

التنظيم العسكري:

عهد بمراقبته إلى بن مهيدي وقد تولى إدارة الفرع العسكري على التوالي كل من:

مصطفى فتال: من أكتوبر 1955 إلى ماي 1956.

بلقاسم بوشقة: من ماي 1956 إلى أوت 1956 .

ياسف سعدي: من أوت 1956 إلى سبتمبر 1957[2].

عرف التنظيم العسكري للمنطقة المستقلة تطورا معتبرا بعد 1956 ، فلقد كانعدد الفدائيين لا يتجاوز 35 فدائيا منظمين كالآتي: على رأس القسمة نجد مسؤول الأفواج الفدائية. و كل فوج له مسؤول ومساعدين،وكل فوج نجده يتكون من ثلاث خلايا، وكل خلية تتكون من ثلاث فدائيين، ليكون مجموعهم 35 فدائيا[3].

[1] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 92 – 93 .

[2] بن يوسف بن خدة، **شهادات** ، مصدر سابق ، ص : 83.

[3] رانيا مخلوف،مرجع سابق ، ص ، ص : 91– 92.

الفصل الثاني: معركة الجزائر 1957.

أولا: خلايا ثورة العاصمة .

ثانيا: الأعمال الفدائية .

ثالثا: إضراب ثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957.

رابعا: ردود أفعال السلطات الفرنسية على معركة الجزائر.

خامسا: إنعكاسات معركة الجزائر على الثورة الجزائرية.

أولا : خلايا ثورة العاصمة :

قبل البدء في العمل الفدائي وتفعيل النشاط الثوري إنصب الإهتمام على التوعية السياسية والتنظيم قصد إيجاد جملة من الميكانيزمات والأطر لتسهيل مهمة العناصر القيادية في نشر الفكر الثوري[1].

لقد كان النشاط الفدائي في العاصمة هو الأسلوب المتبعالذيإمتاز بالسرية والتنظيم الدقيق المبني على شبكات الأفواج، وقد شرع في وضعه منذ 1954 وأصبح في مارس 1955 يشمل كل نواحي العاصمة. وبعدما أصبحت العاصمة تحت زعامة عمر أوعمران[2]بالتنسيق مع عبان رمضان[3]أعيد هيكلة نظام الفداء من جديد في العاصمة بالشكل التالي : (أنظر الملحق رقم 3)

1- شبكة بلكور: بوشاقة مختار، مصطفى فتال، جلول الطيب محمد، رملة خالد، يحي إبراهيم، حسيني عبد القادر، بوبكر محمد، عمر كانوني، لخظر فركوس،حميدات كوبي، إبن نعمان مصطفى، حدوش محمد.

2- شبكة المدينة: محمدي محمد زرق العيون، عبد الرحمان لعلا، إلياس دريش، مدني سعيد، قاسم محمد، السعيد إيليس، عبدي جعفر مجدقان.

3- شبكة حسين داي: زيوي محمد، نايلي عيسى، زرماني الهادي، عادل محمد، طابروت شريفي محمد، السعيد البناي.

---

[1] مسعود عثماني، مرجع سابق ، ص : 469 .

[2] إستدعى للخدمة العسكرية فقرر الإنخراط في صفوف مدرسة شرشال العسكرية ، وقد بذل مجهودا في الإستعداد لتفجير الثورة بمنطقة القبائل ، أشرف على سحب بيان أول نوفمبر ، خلف رابح بيطاط بعد إعتقاله ، كان عضوا بارزا في مؤتمر الصومام ، توفي 1992 بسبب مرض العضال . (أنظر : عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص ، ص : 46 – 47).

[3] (1920 – 1957) ناضل في حزب الشعب، وإلتحق 1955 بجبهة.ت.و، والتي أصبح من أبزر مفكريها، أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين مستشارا لكريم بلقاسم في الشؤون السياسية، ثم كلف بتنظيم منطقة الجزائر المستقلة . (أنظر : نفسه ، ص ، ص : 363 – 364).

4- شبكة الحراش: حسن باي، دوبا عبد القادر، شبلي عمار، إيدير محمد قمراوي.

5- شبكة القصبة: حديدوش، ياسف سعدي، صالح بوحارة، علي لابوانت، عرباجي عبد القادر، غرمول، أحمد لغراب، أحمد لغواطي.

6- شبكة باب الوادي: أرزقي المكي، حمادي عمار، حسن لعسكري، مولود فرعون[1].

وهناك شبكات مكلفة بالعمل اللوجستيكي المتمثل في الدعم المادي للثورة كجمع الأسلحة، الأدوية، المال وغيرها من المتطلبات التي يحتاج إليها جيش.ت.و[2].

وكان ميدان عمل هذه المجموعات متداخلا، وقد إنجرت على ذلك مشاكل نظامية عديدة لذلك ، وبعد مؤتمر الصومام أعيد تنظيم الفداء بالعاصمة لكي يساير تطور المرحلة. وعليه تم إعادة هيكلة جديدة تقسم العاصمة إلى ثلاث نواحي[3]: (أنظر الملحق رقم 4)

الناحية الأولى: المسؤول عنها ياسف سعدي وتشتمل على شاتو ناف، الأبيار، القصبة، الحي الأوروبي و شرق شامنوفر.

الناحية الثانية: المسؤول عنها صالح بوحارة وتمتد إلى غاية ميزون كاري مرورا ببلكور، كلو- سالمبيير لارودوت، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة، حسين داي.

الناحية الثالثة : المسؤول مصطفى فتال تمتد من باب الواد إلى قيوفيل عين البنيان وتضم بوفريزي و فري فالون و سانت أوجين شرقا[4].

أ - **الخلايا الخاصة بالعمل السياسي :**

المسؤول: إبراهيم شرقي، (المدعو سي أحميدة سي عبد المجيد، سي إبراهيم).

---

[1] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 313.

[2] آمحمد بوحموم، مرجع سابق ، ص : 122.

[3] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 314.

[4] محمد عباس ، **رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)** ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2009، ص: 243.

الناحية الأولى: أكلي زيان (المدعو سي واكي، حمود)، المساعدون: عبد الرحمان نايت مرزون، صادق كيرمان.

الناحية الثانية: هاشم مالك (المدعو سي عيسى، سي طالب)، المساعدون: محمود مسعودي، توفيق بن سمان.

الناحية الثالثة: سي المحفوظ بلوني (المدعو سي جمال)، المساعدون : رشيد بن رحمون، محمد صحراوي[1].

وكانت مهام هذه الخلية السياسية:

العمل السياسي الإيديولوجي: يشتمل ذلك على نشر شعارات جبهة.ت.و، منشوراتها ووثائقها والتكفل السيكولوجي بالأهالي عن طريق إبراز البعد القدسي لما كان يسمى آنذاك النظام أي حمل الأهالي على الإيمان بالقوة المطلقة للمنظمة بوصفها رمزا وسلطة أدبية لج.ت.و، ترتكز على المنظمات الأخرى التابعة لها ذات الطابع الإجتماعي، الثقافي والإقتصادي،الإتحاد العام للعمال الجزائريين، الإتحاد العام للتجارة، الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2].

العمل السياسي الإداري: الرامي إلى ضمان التأطير المادي للأهالي وتوعيتهم بتوجيهات الجبهة، مما يساعد على تحقيق الإلتحام بين الشعب والمنظمة[3].

تنظيم مصالح الإستخبارات والشرطة السياسية: للتصدي بصرامة لقسوة كل الذين قد يشكلون خطرا على أمن النظام[4].

ب – الخلايا الخاصة بالعمل العسكري :

---

[1] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة** ، تر : مسعود الحاج مسعود ، دار هومة، الجزائر، 2005 ، ص ، ص 198– 199.

[2] بن يوسف بن خدة، **شهادات** ،مصدرسابق ، ص : 84.

[3] نفسه ، ص : 85.

[4] نفسه ، ص : 85.

المسؤول: ياسف سعدي.

المساعد: علي عمار (المدعو علي لابوانت)[1].

الناحية الأولى:عبد الرحمان عرباجي، المساعد: عثمان حاجي (المدعو رامل).

الناحية الثانية: حمود آدر .المساعد: أحسن غنديش.

الناحية الثالثة:عمر بن الشريف . المساعد: بوعلام بن عبد الرحمان[2].

هذا الجناح كان مكلف بتنفيذ المهام العسكرية وبتطويرها في مختلف الأحياء والإشراف على مراكز المقاومة المسلحة الحضرية المستحدثة في العاصمةوكانت أغلبية قواته مكونة من أفواج مسلحة[3].

إلتحق بالجناح العسكري هيكل تنظيمي إضافي إبتداء من صيف 1956 أصبح يعرف بإسم شبكة القنابل وكان له نظامه الخاص المتكون من عدد من المخابر ومن المتخصصين في صنع القنابل وإخفائها وضبط أوقات تفجيرها ونقلها،ذلك ما أتاح لج.ت.و إمكانية مضاعفة قوتها الهجومية[4].

وهذا بعدما لاحظ مسؤولي ناحية الجزائر العاصمة ضرورة إنشائها كرد فعل على السياسة القمعية الإستعمارية المستعملة ضد سكان المدينة. هذا ما يوضحه سعدي لحديدوش لما قال

---

[1] إلتحق بصفوف جيش.ت.و، فكان المحارب الشجاع الذي رفع التحدي في الضروف الصعبة، كان ينتمي إلى أوساط اللصوص في القصبة ؛ وعندما سجن تعرف عن المعتقلين ، و علم بوجود تنظيم ج.ت.و بأهدافه السياسية ، وعندما تمكن من الفرار إلتحق بالثورة ، قام بعدة عمليات عسكرية ، إلى أن أستشهد في 1957. (أنظر : محمد تقية ، **حرب التحرير في الولاية الرابعة** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2002 ، ص : 30).

[2] بن يوسف بن خدة ، **الجزائر عاصمة** ، مصدر سابق ، ص ، ص : 199 – 200 .

[3] أحمد زديرة،مرجعسابق، ص : 120.

[4] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص : 199.

له: " **لقد حان الوقت لتغيير طرقنا، فالرشاش، المسدس والسلاح الأبيض لم تعد هذه الوسائل كافية لمواجهة جنون المتطرفين الفرنسيين، وهناك طريقة واحدة لتهدئتهم، القنابل**" [1].

وعليه تم إحضار عبد الرحمان طالب[2]وبدأ عمله في فريقين ؛ الأول يضم كواش رشيد وعناصر أخرى كانت تعمل في الأبيار في فيلا الورود . والفريق الثاني كان يعمل بشارع غرناطة[3].

ج –خلايا العمل الإستخباراتي :

خلية المعلومات رقم 1 حويلية 1956ذات علاقة مباشرة بالقيادة الثورية تضم مناضلين يعملون في سلك الشرطة الفرنسية المركزية وتتكون من[4]:

محجوب نواس: مسؤول الخلية، محمد بن عبورة ، محمد لعروسي، حاج عبد القادر، بلعايش، بشير عزوز، محمد حيروش. كانوا يعقدون جلساتهم في منزل بلعاش، وقد ضبطت أهدافها بشكل دقيق:

–الإستعلام والتحري عن المخبرين المتعاونين مع الشرطة من جزائريين أوأوروبيين.

– جمع الأسلحة والذخيرة.

– القيام بمهمة ربط ونقل عناصر التنظيم الثوري من حي لآخر داخل العاصمة[5].

---

[1] Saadi Yasef, Tome 1, op, Cit , p : 167.

[2] (1930 – 1957) درس في المؤسسات الخاصة حيث تعلم باللغة الأجنبية ثم إلتحق بمعهد الكيمياء، كان منشغلا بأمور السياسة، فقرر في أول نوفمبر الإتصال بقيادة الولاية الثالثة وتمكن من الوصول إلى مبتغاهساهم في إضراب 19 ماي 1956 ، وفي 1956/7/5 أعتقل ، وأعدم في 1957/4/24 . (أنظر : عبد الله مقلاتي ، **أعلام و أبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ج 5 ، ص : 255) .

[3] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 92.

[4] جمال قندل، مرجع سابق ، ص ، ص : 367 – 368 .

[5] نفسه ، ص ، ص : 368– 369.

ثانيا : الأعمال الفدائية :

كان العمل الفدائي[1] معروفا في أجندة الثورة التحريرية يلجأ إليه في الحالات الخاصة؛ حيث يكلف المسؤول المجموعات بضرب الأهداف العسكرية الإستراتيجية للعدو أو تنفيذ إعدامات في حق الخونة رجال الشرطة[2].

إن أهم الأسباب المباشرة التي حملت الجبهة على التكثيف من العمل الفدائي في العاصمة تنفيذ حكم الإعدام لكل من أحمد زبانة[3] وفراج عبد القادر في 19 جوان 1956 إنتقاما للجنود الفرنسيين الذين سقطوا في كمين نصبه الثوار في بالبسترو في ماي. وإستجابة لضغوط المعمرين الذين كانوا دائما يلومون السلطات على تهاونها في تنفيذ حكم الإعدام، كما إتهموا الوزير المقيم لاكوست بالضعف[4].

إرتكاب جريمة ضد الجزائريين في الحادث الذي وقع يوم 10 أوت 1956 بشارع التبس بالقصبة الذي أدى إلى مقتل 73 مدني والعديد من الجرحى[5].

وأمام هذا التهديد أصدرت ج.ت.و، بيان لإعلان رفضها على القنبلة التي وضعت في شارع التبس، تقول فيه:"**أسفر الإعتداء الشنيع الذي ضرب مؤخرا حي القصبة، على إنهيار مجموعة سكنية بأكملها مخلفا قتلى من بينهم عدد من النساء والأطفال. ولقد نددنا آنذاك بهذه المؤامرة التي نظمتها مجموعة فرنسية بالرغم من البيان الكاذب لصالح السيد لاكوست. الذي**

---

[1] الفداء ومعناه التضحية وهي كلمة تعبر عن عملية الإغتيال ، لأن الفدائي عندما يقوم بالعملية يعرض نفسه للموت في معظم الأوقات . (أنظر : عبد المالك مرتاض ، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، د.س ، ص : 64) .

[2] عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية** ، دار سحنون للنشر ، الجزائر، 2013، ص: 50.

[3] (1926 – 1956) كان من ضمن المنخرطين في ح.إ.ح.د، وبسبب نشاطه السياسي الكبير تم إعتقاله في 1950 أين حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة 3 سنوات، وبالنفي لمدة 3 سنوات أخرى. وعند إندلاع الثورة كان من الذين قاموا بالعمليات الهجومية على مراكز العدو أين تم إعتقاله وإعدامه. (أنظر :أسيا تميم، مرجع سابق ، ص : 137 – 142) .

[4] إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة 1956 – 1958** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص : 286.

[5] تبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 36.

أكد أن الحادث كان ناتج عن إنفجار في مخزن لذخيرة المتمردين[1]وأن الثورة لا يمكن أن يوقفها لاكوست ولا جنوده المرتزقة وأنها سوف تحكم كل من يحاول معارضتها أو يقف في طريقها "[2].

وجاء هذا الإعدام والتفجير الذي فتح عهد الرعب في العاصمة بعد أن تبين للسلطات الفرنسية أن إتصالاتها مع الجبهة لن تحقق النتائج التي كانت تتطلع إليها، فكان رد فعل أن قامت أفواج الفداء بعمليات مكثفة إستمرت ثلاث أيام، ووزعت الجبهة بعدها منشورات تبين فيها عدالة القضية التي تقاتل من أجلها، والأسباب التي إضطرتها لنهج أسلوب العمليات الفدائيةوالهدف منها،وجند ياسف سعدي مجموعة من الفدائيين كان كل واحد منهم يحمل منشورا كتب فيه: زبانة فراج سنأثر لكم. وجاءت أوامر للقيام بعمليات فردية للإنتقام لهموقتل 10 أوروبيين مقابل جزائري واحد يعدم[3].

وهذا ما يؤكده محمد فراج: أن ج.ت.و لم تضع أية قنبلة الإ بعد سلسلة من قنابل المتطرفين الأوروبيين ضد سكان المدينة[4]. ويقدم في كتابه مجموعة من العمليات الإرهابية ضد المدنيين : 24 ماي 1956: ألقيت قنبلة يدوية على محل تجاري ببوزريعة، 30 جوان 1956 : وضع قنبلة بمقر الإتحاد العام للعمال الجزائريين، 7 جويلية 1956 : وضع قنبلة تحت حافلة شركة الهضاب العليا، 11 جويلية 1956: وضع قنبلة في مؤسسات عمال، 17 جويلية 1956 : وضع قنبلة بمقر جريدة الجزائر، 21 جويلية 1956: وضع قنبلة بمقهى شعبي البحرية[5].

أ –عملية حانة ريكس 11 جويلية 1956 :

[1] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 100.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 129.

[3] إبراهيم طاس،مرجع سابق ، ص ، ص : 286– 287.

[4] نبيلة لرباس ،**حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 111.

[5] جمال قندل ، مرجع سابق ، ص ، ص : 364– 365.

بعد الجريمة التي نفذتها عصابة اليد الحمراء والمتمثلة في قتل الرسام الجزائري بلادام فريد. إجتمع علي لابوانت مع أفراد الفوج وبحضور ياسف سعدي بمنزل خواص مصطفى، إتفقوا على رد فعل سريع حتى لا يعتقد الأعداء أنهم وحدهم في الميدان. وإتفق الرأي على حانة ريكس وسط حي الأبيار، وبعد إتخاذ كل الإجراءات اللازمة وتحديد المهام وأخذ الإحتياطات[1].

وفي حدود الساعة الثامنة الإ ربع غادر الفدائيون حي القصبة في إتجاه الأبيار لتنفيذ العملية ولما بلغوا الأبيار فوجئوا بدبابتين متوقفتين، فإقترح أحد الفدائيين تأجيل العملية الإ أن علي لابوانت أصر على تنفيذها. فواصلت السيارة سيرها عبر طريق يؤدي إلى ثكنة عسكرية لم تكن المجموعة تعرفها من قبل، ففوجئوا بجندي في منعطف الطريق فأمرهم بالوقف وإظهار بطاقات التعريف فلم يتردد لابوانت من إطلاق النار عليه فأرده قتيلا ومن ثم هب كل جنود الثكنة وأسرعوا لمواجهة الفدائيين فدار بينهم وبين الفدائيين تبادل إطلاق النار قتل من جنود الأعداءالكثير. تمكن الفدائيون من مغادرة المكان بعد أن إستشهد زميلهم بن رابية مالك إتجهوا نحو بن عكنون،إلا أنهم فواجئو بدورية عسكرية على الطريق دون أن تطلب منهم الوقوف، لكن لابوانت أخرج سلاحه وأطلاق النار عليهم فقتل خمسة جنود كانوا متجمعين على مقربة منهوواصلو طريقهم إلى بن عكنون.

كان لهذه العملية صداها الواسع في أوساط الأعداء الذين ألحقت بهم خسائر فادحة بين أعوانهم وأنصارهم من الأوروبيين. كما كان صداها في أوساط أبناء الجزائر الذين رفعت من معنوياتهم وزادتهم ثقة بالثورة[2] .

ب – عمليات قنابل 30 سبتمبر 1956 :

[1] عبد القادر ماجن،**<<الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر، ع 69 ، 1984 ، ص : 19 .

[2] نفسه ، ص : 19 .

قام ياسف سعدي بتحريك العناصر الفدائية وإستعمل كل الوسائل المتاحة[1]. حيث نفذت المجموعة المدربة عدة عمليات طالت الأحياء الأوروبية، كان منها تفجيرات مساء يوم 30 سبتمبر 1956 التي هزت محلات يتردد عليها المستوطنون[2].

قرر أعضاء لجنة الخمس أن تعقد إجتماعات يومية بمنزل عمارة رشيد ، أشار بن مهيدي إلى أن العمليات الفدائية لم تعد كافية وأن الرد يجب أن يكون أكثر عنفا خاصة بعد إلقاء القبض على مختار بوشافة وتلبية لطلب رابح بيطاط الذي أخبر قائد الضباط من السجن بأن الحراس حولوا حياة المساجين إلى جحيم لايطاق،لقي هذا إقتراح رفض كريم بلقاسم الذي كان رأيه بأنهم بحاجة إلى الهدوء بالعاصمة حتى يستطيعوا التحرك، أما عبان رمضان فقد ساند بن مهيديفإضطر كريم، بن خدة وسعد دحلب أن يأخذوا برأي الأغلبية[3].

أعطى بن مهيدي لياسف سعدي الضوء الأخضر لكي يصعد من العمليات الفدائية فلبت المجاهدة في المدينة نداء ج.ت.و، ووضعت نفسها تحت قيادة الثورة فإهتمت بالعمل الفدائي، الإتصالات، نقل القنابل والمتفجرات كما قامتبنقل الأدوية، البريد، التعليمات والمناشير. كما كانت تقوم بعملية الإستطلاع لتأمين الطريق للفدائيين ومسؤولي لجنة التنسيق والتنفيذ مثل عبان رمضان، العربي بن المهيدي، بن يوسف بن خدة[4].

وعليه قرر بن المهيدي وضع ثلاث قنابل في الحي الأوروبي يوم 30 سبتمبر 1956، تمكن طالب عبد الرحمان من إعداد القنابل الأولى لج.ت.و، وفي نفس اليوم وفي حدود الساعة الثالثة بعد الظهر حضرت ثلاثة فدائيات[5]عند ياسف سعدي تم تجنيدهن من طرف منظمة

---

[1] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 129.

[2] عبد الله مقلاتي، نجود ظافر، **التاريخ العسكري** ، مرجع سابق ، ص : 51.

[3] ليلى تيتة، **تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954 – 1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 ، ص : 181.

[4] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 111.

[5] زهرة الظريف، سامية لخضاري، جميلة بوحيرد.

حديدوش تتراوح أعمارهن ما بين 20 و22 سنة[1].شرح قائد المنطقة للفدائيات دور كل واحدة فأخذت كل فدائية قنبلة ووضعتها داخل حقيبتها متجهة نحو المكان المحدد لها ،وذلك بعدما إرتدت كل واحدة منهن لباسا أوروبيا حتى يسهل عليهن التنقل والتوغل في الأوساط الفرنسية بدون مشكلة[2].

لقد كلفت زهرة ظريف[3] بوضع قنبلة في مقهى الملك بار الكائن بساحة بيجو (بساحة الأمير عبد القادر حاليًا) إشتهر حينها كمكان للقاء الأقدام السوداء . أما سامية لخضاريالتيكانت رفقة والدها وضعت قنبلة في الكافتيريا وهو مقهى موجود بشارع ميشل. أما القنبلة الثالثة كلفت جميلة بوحيرد[4] بمقر مؤسسة الخطوط الجوية الفرنسية الموريتانيا. وفي حدود الساعة 18:25 إنفجرت أول قنبلة بالملك بار وبعدها الكافتيريا أما الثالثة فلم تنفجر.(أنظر الملحق رقم 5) خلفت هذه العمليات الفدائية 4 قتلى و52 جريح. برهنت هذه العمليات أن ج.ت.و هي الممثلة الوحيدة والشرعية للجزائريين هذا ما يوضحه بن يوسف بن خدة " **أن قنابل 30 سبتمبر بينت أن ج.ت.و إقتحمت خط الخطر في المنطقة المستقلة وأصبحت تتجرأ على القيام بأي عمل كان. وخلقت جوا من الرعب**"[5].

ج –عملية قنبلة محطة توليد الكهرباء والغاز 14 نوفمبر 1956:

---

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 41.

[2] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 112.

[3] (1937 – على قيد الحياة) تحصلت على الباكالوريا قبل أن تلتحق بكلية الحقوق في الجامعة المركزية مع بداية الثورة ، وعند صدور أمر إلتحاق الطلبة بصفوف جيش.ت.و 1956 إستجابت لنداء الوطني وعمرها 22 سنة ، ثم قررت الإنظمام إلى مجموعات الفدائية بمنطقة الجزائر . (أنظر: محمد عباس ، **مثقفون في** ، مصدر سابق ، ص : 144) .

[4] (1935 – على قيد الحياة) إلتحقت بصفوف ج.ت.و ، وعملت فيما بعد بصفة ضابط إتصال ومساعدة شخصية لياسف سعدي بعد إعتقال بوشافة مختار . إندمجت مع إحدى الأفواج في المنطقة المستقلة للجزائر ، قامت بنقل الأسلحة ، ووضع القنابل ، أعتقلت في أفريل 1957 إثر مطاردة رجال الشرطة لها وحكم عليها بلإعدام ، تعرضت لأشد أنواع التعذيب ، الإ أنه لم يتم تنفيذه بسبب الحملة الإعلامية وأطلق سراحها بعد وقف إطلاق النار . (أنظر : محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص : 13).

[5] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 112 – 113.

كلف فرناند إيفتون[1] بوضع قنبلة في محطة توليد الكهرباء والغاز بالحامة مكان عمله الهدف من هذه العملية هو تخريب أنبوب الغاز فقط، أي إحداث خسائر مادية فقط وإتخاذ كل الإحتياطات اللازمة لضمان ذلك.قام طالب عبد الرحمان بتحضير قنبلتين واحدة سماها جاكلين والثانية بيتي، وكلفت جاكلين غروج[2]بنقل هاتين القنبلتين وتسليمها لفرناند إفتون تقول في هذا الصدد: " **إلتقيت عدة مرات مععبد الرحمان طالب، كان عليه تسليمي القنابل التي ضبطها في القصبة، أما عملية الضبط الأخيرة قام بها أمامي في منزل الأوروبيين بحسين داي** "،لما سلمت جاكتين غروج القنبلتين لفرناند إفتون، رفض أخذهما الإثنين لأنه إتفق على وضع قنبلة واحدة فقط. فأخذها ووضعها داخل خزانة الثياب المتواجدة داخل المصنع، لكن تم إكتشافها من طرف مسؤوله قبل إنفجارها بسبب دقات القنبلة التي كانت عالية الصوت سمعها فسارع إلى إخبار مسؤولي الشرطة[3]ولم تنفجر قنبلة مصنع الغاز . وفي نفس اليوم ألقت السلطات القبض عليهفتم تعذيبه وحكم عليه بالإعدام يوم 24 نوفمبر 1956، ونفذحكم الإعدام في 11 فيفري 1957.

د – مقتل أميدي فروجي 28 سبتمبر 1956 :

تعتبر العملية الفدائية التي إستهدفت قتل أميدي فروجي من أهم العمليات الفدائيةوذلك بالنظر إلى الآثار المترتبة عنها. فقد كان أميدي فروجي رئيس فدرالية شيوخ بلديات الجزائرورئيس بلدية

[1] الأوروبي الوحيد الذي نفذ فيه حكم الإعدام في سجن برباروس، وهو يعمل خراط بشركة الغاز والكهرباء الجزائرEGA، إنضم إلى ج.ت.و سنة 1956. كان من قبل ذلك قد شارك في عدة أعمال تخريبية مثل تدمير عربات القطار بالميناء وحرق مصنع السدادات الفلين الدولية . ألقت السلطات الإستعمارية القبض عليه وقامت بإعدامه . (أنظر : نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 114).

[2] جاءت للجزائر سنة 1948 وعملت معلمة اللغة الفرنسية بشتوان في مدرسة بالقرب من تلمسان خلال الفترة ما بين 1948 ، 1950 ، كانت عضو ضمن C.D.L، إلتحقت سنة 1956 بجبهة التحرير الوطني كعون إتصال ، إعتقلت سنة 1957 وحكم عليها بالإعدام في قضية فرناند إيفتون خلال حرب الجزائر الإ أنه لم ينفذ فيها الحكم . (أنظر : نبيلة لرباس ، نفسه ، ص : 114).

[3] نفسه ،ص : 115 .

بوفاريك، يعتبر من أكبر الأوروبيين المتطرفين والمعادين للشعب الجزائري [1]؛ فهو لا يمثل شخصًا خطيرًا أو متطوفًا فرنسيا فقط ولكنه يمثل فكرة طالما دافع عنها وحاول أن يثبتها بجميع الوسائل الدينية وهي فكرة الجزائر فرنسية فهذه الفكرة لو تجسمت على الواقع لكانت هي فروجي[2].

لعل الأمر الذي جعل ياسف سعدي يركز على أميدي فروجيكونه أكثر شعبية ومحبوبا من قبل المعمرين، وذلك بغية الوصول إلى إحداث هوة كبير وشامل بين الجزائريين والمعمرين وتوسيع الخندق بينهم. لقد كان تنفيذ عملية إغتيال فروجي جد صعبة فهيإضافة إلى كونها كانت موجهة ضد شخصية فرنسية هامة فإن مكان تنفيذ العملية كان صعبا للغاية، فمكانها يشكل خطورة كبيرة بحيث قام المكلفبإختراق شوارع الأحياء الأوروبية حتى يصل إلى رقم 109 بشارع ميشلي (ديدوش مراد حاليا)[3].

وتعددت الروايات حول منفذي هذه العملية؛ فسعدي في كتابه " معركة الجزائر " ينفي تماما مسؤولية ج.ت.و عن هذه العمليةوإعتبرها مؤامرة قام بها الجيش الفرنسي[4].في حين نجد أيف كوريه في كتابه " حرب الجزائر " ينسب العملية إلى علي لابوانت[5].

أما الرأي الثالث و الذي يمثله كل من هنري علاق ومصطفى طلاس وبسام العسلي، فإنهم نسبوا العملية إلى أربع فدائيين هم (عبد الزناتي، مزيان حجاب، رباح جعفور، قدور الملقب بالعيون الزرقاء) وكان لكل منهم مهمة[6]. فقد كان جغفور هو الرامي أما العيون الزرقاء فواجبه المراقبة أما الحجاب واجبه حماية إنسحاب الرامي وواجب الزيناتي هو مراقبة السيارة. قام

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص : 462.

[2] المقاومة،**مقتل أميدي فروجي** ، لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني للدفاع عن الشمال الإفريقي ، ع 5، 1956 ، ص : 15.

[3] رانيا مخلوف، مرجعسابق ، ص ، ص : 133– 134.

[4] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 42.

[5] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 135.

[6] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 42.

الفدائيونبمراقبة فروجي طوال أيام عدة ومتابعة تحركاته وتسجيل الوقت الزمني لتحركاته ومراقبة كل الطرق لتنفيذ العملية[1].

و في النهاية قرروا تنفيذ العملية يوم 28 ديسمبر 1956 بينهما غادر فروجي منزله، على الساعة 9:50 ، وما إن حاول فتح باب السيارة حتى بادر جغفور بطلقة نارية أصابته في رقبته وأتبعتها بثلاث رصاصات في قلبه[2].سقط على إثرها ميتا أما الفدائيون فقد فروا نحو شارع نوكورد[3].

لقد كانت عملية قتل فروجي ضربة مؤثرة جدا ليس على معنويات المعمرين فقط بلوعلى القوات الفرنسية، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تشعر بأنها أصبحت بين أيدي الثوار لاسيما بعد تصريح العربي بن مهيدي الذي هدد السلطات الفرنسية بديان بيان فو بمدينة الجزائر لدفع عجلة الثورة بسرعة إلى الأمام، فزاد هذا التصريح من خوف السلطات الفرنسية[4]، الفرنسية[4]، فكان رد فعلها عنيفا راحضحيتها عدد كبير من النساء والأطفال والشيوخ [5].

هـ –عمليات قنابل 27 جانفي 1957 :

أي عشية إضراب ثمانية أيام، قامت ثلاثة فدائيات بأعمال تفجيرية؛فوضعت جميلة بوعزة[6] قنبلة في محل الكوك هاردي.

---

[1] مصطفى طلاس، بسام العسلي، مصدر سابق ، ص : 299.

[2] نفسه ، ص ، ص : 299– 300.

[3] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 135.

[4] نفسه ، ص : 137.

[5] حمود شايد ، **دون حقد ولا تعصب** ، تر : كابوية عبد الرحمان ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 2010 ، ص : 88 .

[6] إنخرطت بالثورة 1956، إنظمت إلى مجموعات مسلحة ونفذت عدة عمليات فدائية أهمها التي إنفجرت في حفل راقص بالكوكاردي ، أعتقلت سنة 1957 حكم عليها بالإعدام ثم تم العفو عنها في 1958، وأطلق سراحها في 1962. (أنظر : فيصل هومه ، مريم سيد علي مبروك ، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص : 445) .

أما قنبلة محل الأوتوماتيك تم وضعها من طرف زاهية خلف الله رفقةدانيال مين[1].وفي نفس اليوم وضعت فضيلة عطية قنبلة في مقهى الكافتيريا[2].

خلفت هذه العمليات 5 جرحى و34 قتيل إضافة إلى ما خلفته من أثار الخوف والرعب في نفوس الأوروبيين .وهذا ما يوضحه بن يوسف بن خدة لما قال : " **في جانفي 1957 قبل الإضراب قامت جماعة فدائية من بين الجماعات بحي القصبة، بوضع متفجرات في مقهى الأتوماتيك وسقط نتيجة لذلك العديد من القتلى والجرحى في أوساط الفرنسيين، فكان وقع هذه العملية عليهم مثل الزلزال المدمر . بعد هذه العمليات الفدائية وفي نفس اليوم تم إعتقال 190 شخصا مشتبه فيهم، تفتيش 1660 جزائري و حجز 281 منهم و نقل 85 شخص إلى مركز الفرز ببن عكنون، كما قام الجنرال ماسو بمنع التجول ليلا محددا الوقت إبتداء من الساعة التاسعة ليلا إلى الخامسة صباحا ، وفي اليوم التالي أي 28 جانفي قرر الكولونيال بيجار منذ الصباح محاصرة القطاع الذي هو تحت إدارته من أجل تحطيم الأضراب المقرر من طرف الجبهة، مجبرا التجار على فتح محلاتهم التجارية والعملوإلا فتحها بالقوة** "[3].

و – عمليات قنابل الملاعب 10 فيفري 1957 :

بعد إضراب ثمانية أيام عمل مسؤولي المنطقة المستقلة على إعادة تنظيم العاصمة من جديد فقرر ياسف سعدي القيام بعمليات فدائية تنشطها عناصر شبكة القنابل ، بما أن العناصر التي قامت ببعض العمليات التي سبقت قد تم التعرف على الكثير منهم لذلك فضل ياسف سعدي هذه المرة تكليف عناصر أخرى[4].

[1] يطلق عليها إسم جميلة عمران ، إنضمت إلى ج.ت.و في شبكة القنابل التابعة إلى ياسف وهي تبلغ من العمر 17 سنة ، ألقي القبض عليها وحكم عليها بسبع سنوات سجن . (أنظر : نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 137).

[2] نفسه ، ص : 137.

[3] نفسه ، ص : 138.

[4] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص : 189.

لقد صرح سعدي لقوادر أن هذه المبادرة ترجع إلى بن مهيدي الذي يريد ضربة كبيرة لنسيان ذكرى فشل الإضراب ورفع من شأن جيش.ت.و في مدينة الجزائر وأوكل العملية لعلي لابوانت[1]،فكانت هذه المرة الأهداف أعلى مدينة الجزائر[2] وبالضبط في مدرجات ملاعب الأبيار والرويسو[3]؛حيث كان موعد إجراء مقابلتين في كرة القدم،فرغم تطويق الجيش الفرنسي المنطقة سجلت فدائيتان لا يتجاوز عمرهما 16 و 17 سنة إسمهما في التاريخ : باية حسين وجوهر أكرور (انظر الملحق رقم 6) تنتقمان لوحشية المظليين، بوضع قنبلتين في ملعبين مختلفين. فخلال شهر فيفري 1957 إتصل سعدي بمجموعتين مسلحتين واحدة من بلكوروالثانية من كلوسالمبي، كلف لابوانت بإعادة ربط العلاقات بين المجموعتين قائدها سعيد تواتي والمكونة من: راضي حميدة، بوعلام رحال، بلامين محمد، بلامين بوجمعة، أحسن فرحات، جوهر أكرور، باية حسين[4].

كان على المجموعة الأولى وضع قنبلتين في ملعب الأبيار كانت مبارات كرة القدم بينالفريقين S.C.U.B و R.U.A، من طرف جماعة مكونة من: بلامين محمد، بلامين بوجمعة، باية حسين . وتم نقل القنبلتين من طرف هذه الأخيرة وبمجرد وصولهم إلى الملعب وأخذ الأماكن بالمدرجات وبعد لحظات نزع بوجمعة سترته ووضعها أمام رجليه بدون لفت الإنتباه وقامت باية بوضع القنبلة تحت تلك السترة ومباشرة بعد ذلك توجهتإلى محمد الذي كان بإنتظارها في المشرب لتسليمالقنبلة الثانية لكنها لم تجده فوضعتها بنفسها على مقربة من المراحيض العامة[5].

---

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 78.

[2] رانيا مخلوف، المرجع سابق ، ص : 189.

[3] محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر** ، تر : العربي بونيون، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س ، ص : 123 .

[4] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 140.

[5] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، 190.

أما المجموعة الثانية فتوجهت إلى ملعب الرويسو أين توجد مقابلة بين الفريقين Gallia D'Alger و Stade de Guyotrulle، نقلت جوهر أكرور القنبلة وأعطتها لبوعلام رحال في الملعب بمجرد وصولهما تم تنفيذ العملية و غادرا الملعب[1]، وبعد لحظات من ذلكإنفجرت القنابل في الملعبين وفي وقت متقارب وكانت حصيلة هذه العمليات حوالى 10 قتلى و60 جريحا . وكرد فعل تعرض ثلاثة جزائريين للقتل من طرف الجمهور الأوروبي[2].

ونتيجة لهذه العمليات شرعت السلطات الإستعمارية في عملية البحث والتفتيش وبعد حوالي 10 أيام (20 فيفري 1957) نشرت عبر صفحات الجرائد الفرنسية أنه تم التعرف على واضعي قنابل الملاعب[3]وذلك من خلال التحقيقات التي قامت بها الشرطة الفرنسية. فقد وجد مفتش البوليس قطعة من سترة ممزقة على أحد مقاعد الملعب بعد إنفجار القنبلة وتوصل بعد البحث المستمر الذي قام به على مستوى كل المحلات تنظيف الملابس أن صاحبها بوعلام، فألقى القبض عليه مع باقي أفراد المجموعة[4].

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 79.

[2] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة** ، مصدر سابق ، ص : 70.

[3] رانيا مخلوف،مرجع سابق ، ص : 191.

[4] نبيلة لرباس ،مرجع سابق ، ص : 79.

ثالثا : إضراب ثمانية أيام 28 جانفي – 4 فيفري 1957 :

يعد الإضراب[1] الذي دعت له ج.ت.و ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ بمثابة تحدي ذو أبعاد عديدة؛ فهو من جهة يمثل تحديا للسياسة التي إنتهجتها الإدارة الإستعمارية القائمة على مضاعفة أعمال القمع والتضليل الإعلامي الذي مارسته السلطات الفرنسية لتضليل الرأي العام الفرنسي والدولي حول حقيقة ما كان يجري في الميدان، ومن جهة أخرى حرص ج.ت.و على تأكيد الطابع الشعبي للثورة الجزائرية بإلتفاف الشعب حولها[2].

لذلك عملت لجنة التنسيق والتنفيذ على عقد أول إجتماع بعد شهر من تعيينها في مؤتمر الصومام لدراسة الوضع القائم في المجالين الوطني والدولي . وبدأت ج.ت.و تعمل على إظهار شموليتها وزعامتها للنضال الوطني، فإستغلت جملة أحداث طرأت على الوضع الدولي قبل إتخاذها قرار الإضراب[3]، وتتمثل هذه الأحداث في:

1/ إختطاف الطائرة المغربية التي كانت تحمل أربع ممثلين قياديين وهم في طريقهم لتونس.

2/العدوان الثلاثي على مصر ويعود سبب مشاركة فرنسا هو الإنتقام لمصر.

3/تبني الكتلة العربية–الأسيوية للقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ والدفاع عليها[4].

وفي هذه الفترة أعدت ل.ت.ت التي إجتمع بمقرها السري بتليملي قرار بشن إضراب أسبوعي من شهر نوفمبر 1956 وذلك لتدعيم مسعى الكتلة الآفروآسيوية في الجمعية العامة

---

[1] لفظ سياسي حديث الإستعمال والأوروبين هم أول من إستخدموه ، وهو سلاح الصمت يتجسد في الإحتجاج على موقف سياسي معين بواسطة شل حركة الحياة العامة ، والإضراب لا يقل من حيث خطورته وفعاليته وتأثير على مجرى الأحداث السياسية عن المظاهرات المتجمهرة . (أنظر : عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص ، ص : 15 – 16) .

[2] عمار رخيل،**<< خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام >>**، **مجلة أول نوفمبر** ، ع 177 – 178 ، 2013 ، ص : 66 .

[3] أحمد منغور، مرجع سابق، ص : 65.

[4] محمد عباس، **ثوار عضماء** ، مصدرسابق، ص ، ص : 386–387.

للأمم المتحدة عند مناقشة القضية الجزائرية في 10 ديسمبر 1956[1].

ولكن تم تأجيله بسبب تأجيل إنعقاد إجتماع الجمعية العامة في 20 ديسمبر 1956، ثم ليتأجل مرة ثانية بسبب أعياد رأس السنة الميلادية ، وأخيرًا قرر الإضراب يوم 28 جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957[2]،ومن بين الأهداف التي كانت تسعى اللجنة إلى تحقيقها هي:

–توحيد صفوف الشعب الجزائري في صعيد واحد من الكفاح المشترك حتى يظهر أمام العالم الذي سينظر في مصيره أنه شعب مصمم على مواصلة الكفاح من أجل الإستقلال وتأكيد للعالم بأن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري[3].

– دعم مساعي وجهود الكتلة الآفروآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم.

– دفع جماهير المدن في خضم معركة الجزائر لتخفيف الضغط على الأرياف[4].

– دعم موقف ج.ت.و في الأمم المتحدة والتأكيد على إلتفاف الشعب حول الجبهة بإعتبارها الممثل الشرعي والوحيد له وأنها مؤهلة للتفاوض والتحدث بإسمه[5].

أ – التحضيرات للإضراب :

قررت ل.ت.ت أن تجعل يوم 28 جانفي بداية إنطلاق الإضراب الذي يدوم 8 أياموقررت في الوقت نفسه أن يبقى هذا التاريخ في إطار السرية التامة إلى أن يحين موعد إنطلاقه[6]. وقد كلفت الولايات الست الثورية التحضير للإضراب العام، حيث وزعت كل ولاية منشورًا ضمنته

[1] ليلى تيتة، مرجع سابق، ص : 183.

[2] نفسه ، ص : 183.

[3] Djilali Sari ,**Huit jour de la bataillel L'Alger**, Entreprise nationale de livr , Alger, 1987 ,P: 43 .

[4] محمدعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر** ، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص : 175.

[5] Alistair horne,**histoire De la guerre D'Algerie**, Edition dahlab ,Alger , 2007 , p : 198 .

[6] سعد دحلب، مصدر سابق ، ص : 46.

الإعلان عن الإضراب العام والهدف الذي ترمي الثورة منورائه موضحة في نفس الوقت أن المنشور سوف يتلوه منشور آخر يحدد تاريخ بداية الإضراب ونهايته[1].

ويمكن أن نحصر التحضيرات المختلفة للإضراب فيما يلي :

– تشكيل لجان الإضراب على مستوى الولايات تساعدها لجان فرعية على مستوى المناطق والنواحي والمدن والأحياء يشرف على العملية مسؤولون في كل ولاية.

– تشكيل لجان العمل للإضراب داخل الهيئات العامة مثل: عمال الموانئ، عمال النقل.

– دعوة سكان المدن خاصة إلى الإحتياط والتزويد بما يحتاجون إليه مدة الإضراب لأن سكان الأرياف لم يجدوا صعوبة في التموين[2].

– إصدار رخصة إلى المسؤولين في لجان الإضراب بإسترجاع المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم إعانات للعائلات المحتاجة التي يتعذر عليها إقتناء الحاجيات المختلفة لأيام الإضراب[3].

كما وجهت ل.ت.ت نداء (أنظر الملحق رقم 1) تولى تحريره عبان رمضان بإسم اللجنة إلى الشعب الجزائري عن طريق إذاعة " صوت الجزائر الحرة المكافحة " دعتهم للإضراب[4]. ودعت ل.ت.ت أيضا الإتحاد العام لعمال الجزائريين إلى إضراب موازي في العدد 13من جريدة " العامل الجزائري" ، وقد تولت الأمانة العامة للإتحاد التحضير له[5].

ب – السلطات الإستعمارية تناور للقضاء على الإضراب :

---

[1] أحسن بومالي،**<<إضراب28 جانفي1957>>**،**مجلة الذاكرة** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1996 ، ص ، ص : 61–62.

[2] خالفه معمري ، مرجع سابق ، ص ، ص : 413– 414.

[3] العربي إيشبوداين، **مدينة الجزائر تارخ عاصمة** ،تر : جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ، ص : 389.

[4] جريدة المجاهد، **<<الذكرى الأولى للإضراب الرهيب>>**، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ، ج 1، 1958 ، ص : 259.

[5] ليلى تيتة ، مرجع سابق ، ص : 183 – 184 .

عندما تأكدت السلطات الإستعمارية الفرنسية بواسطة مخابراتها وعملائها الموزعة في كل مكان أن الإضراب الوطني سيقع قامت بتقليد إذاعة " صوت الجزائر الحرة المكافحة " – التي هي إذاعة لاكوست المزيفة – تذيع أوامر متناقضة تماما مع أوامر ج.ت.ووتؤكد من خلال نشراتها أن الإضراب الذي سيشن عبر التراب الوطني ما هو الإ مناورة إستعمارية. وقامت مصالح الدعاية الإستعمارية بطبع منشورات مزيفة تحمل صورة العلم الوطني الجزائري وكتب في أعلاها جبهة وجيش.ت.و تنجنبا من الوقوع في فخ الإستعمار الفرنسي[1] جاء فيه باللهجة العامية: " ردوا بالكم، حاذروا نفوسكم، ردوا بالكم، الحكومة تحاول وتخليكم تبطلوا الخدمة ،وتعلموا القريف، هذا شيئ غير باش يكتشفونا ويقبضونا ويضربونا ضربة قاسية. اليوم 27 جانفي،لاتتبعوا هذا الأمر المكذوب، إن يومنا ما زال يحل وقته حاذروا نفوسكم من الناس اللي يديزوكم إلى الغلط ثقوا بنا نعلموكم في الوقت اللازم ... تحيا الجزائر حرة مستقلة "[2].

– إستدعاء مصالح الأمن التجار والعمال والموظفين الجزائريين في كامل الجزائر لتحذيرهم من المشاركة في الإضراب وهددتهم بعقوبات قاسية في حالة تنفيذهم له[3].

ج – وقائع الإضراب (مجريات الأحداث) :

إنطلق الإضراب في موعده المحدد وشمل منذ اليوم الأول مختلف أنحاء القطر الجزائري في المدن والقرى على حد السواء، حيث توقفت النشاطات المختلفة وإعتصم المواطنون في منازاهم إستجابة لنداء ج.ت.و، وقد أصبحت نتيجة ذلك المدن والقرى الجزائرية عبارة عن مدن ميتة[4] تقطعها دوريات الجيش الإستعماري المصاحبة للكلاب الضاربة من أجل بث الرعب و الإرهاب

[1] أحسن بومالي، **إضراب ثمانية** ، مرجع سابق ، ص : 66.

[2] جريدة المقاومة، ط 3 ، الجزائر ، ع 7 ، 1957 ، ص : 3.

[3] – Djilali Sari , op , cit , p , p : 44 – 45.

[4] جريدة المقاومة ، **<<الإضراب العظيم>>**، لسان حال جيش وجبهة التحرير الوطني، ط 3، ع 5 ، 1957، ص : 1.

في أوساط المواطنين. كانت تحلق في أجواء الوطن أسراب من الطائرات بهدف ترويع هي الأخرى المواطنين القابعين في منازلهم[1].

وتجلى هذا الأمر أكثر في مدينة الجزائر التي سجلت إستجابة واسعة إذ شمل الإضراب تقريبا كل القطاعات وهذا ما تؤكده المصالح الفرنسية من خلال الإحصائيات التالية: المصالح الإستثفائية إستجابة 95./.، المصالح الإدارية لسكة الحديد ومركز البريد مغلقة 100./.[2].

لقد عم الإضراب كل أرجاء مدينة الجزائر وإستجاب السكان لنداء ج.ت.و في اليوم الأول وإزاء هذه الإستجابة الواسعة للإضراب[3] كتبت صحيفة (لوموند) الفرنسية مقال بعنوان " المدينة الصامتة "ومن أهم ما جاء فيه " تحت شمس ساطعت شنت ج.ت.و في صباح يوم الإثنين حملتها الإضرابية التي تدوم ثمانية أيام ، كانت المدينة تبدوا في صباح يوم الإثنين كما لو أنها ما تزال نائمة "[4].

وكتبت أيضا صحيفة (فرانس أوبسر فاتور) مقالا تؤكد فيه على توحد صفوف الجزائريين منذ بداية الإضراب إلى غاية نهايتهفي الجزائر وبالرغم من معارضة السلطات الفرنسية الرسمية نجح الإضراب بلا منازع سواء في الإدارات ، المصالح الكبرى العامة، النقل والمواصلات [5].

د – ردود أفعال السلطات الإستعمارية :

لم تستطع السلطات الإستعمارية بمختلف وسائلها القمعية أن تجبر المواطنين على مغادرة منازلهم والإلتحاق بأماكن عملهم ، وأصاب نتيجة ذلك مصالحها الإدارية، المصانع، المتاجر

---

[1] محفوظ قداش، **و تحررت** ، مرجع سابق، ص : 115.

[2] ليلى تيتة،مرجع سابق ، ص ، ص : 186–187.

[3] العربي آشبوداين، مرجع سابق ، ص 390.

[4] عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957** ، دار هومه لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ، ص ، ص : 50–51.

[5] محمد بجاوي، **الثورة الجزائرية و القانون (1960 – 1961)** ،ط 2 ، تر : علي الخنشب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005 ، ص : 98.

والمدارس و غيرها من الأنشطة الشلل التام، فقد قابل المواطنون البطش الإستعماري بالصمت المخيف مما إضطرتالسلطات الإستعمارية للجوء إلى أساليب وحشية وكان من بين هذه الأساليب[1]:(أنظر الملحق رقم 7)

إستخدام مكبر الصوت: كانت سيارات البوليس الفرنسي المجهزة بمكبرات الصوت تطوف حول الأحياء تطالب المضربين بفتح محلاتهم والعودة إلى أماكن عملهم[2].

إقتحام البيوت: طوقت قوات الجنرال ماسو الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والدبابات وشرعت تداهم المنازلوتحطم أبوابها وتبعثر الأثاث وتخرج الناس منها فأرغموا الشيوخ والأطفال إلى الخروج حتى يحدثوا حركة مفتعلة، أما الرجال فنقلوا في شاحنات إلى مصالح النظافة التابعة للبلديات أو مخازن السكة الحديدية[3].

فتح ونهب الدكاكين:ما إن جاءت الساعة الثامنة صباحا حتى بدأت عملية تحطيم الأبواب لفتح الدكاكين وظلت مفتوحة بدون أصحابها أمام المارة[4].وعليه وجه الجنرال ماسو عشية الإضراب نداء عاجل بواسطة الإذاعة دعا من خلالها سكان الجزائر من مختلف الجنسيات إلى نهب بضائع المحلات التجارية التي تشارك في الإضراب[5] .

هـ – نتائج الإضراب:

1 – النتائج الإيجابية للإضراب:

---

[1] أحسن بومالي، **<<إضراب ثمانية أيام تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود>>** ، **مجلة أول نوفمبر** ،الجزائر، ع 151–152، 1997 ، ص : 60 .

[2] عبد الله شريط، مرجع سابق ، ص : 53.

[3] بن يوسف بن خدة،**الجزائر عاصمة** ، مصدر سابق ، ص : 75.

[4] المجاهد، مصدر سابق ،ص : 259.

[5] أحسن بومالي، **إضراب ثمانية** ، مرجع سابق ، ص : 86 .

تعتبرالنتائج التي حققها الإضراب الوطني على المستوى الداخلي والخارجي جد معتبرة وذلك على الرغم من بعض السلبيات التي أفرزها الإضراب وتركت بصمتها على مسيرة الثورة الجزائرية لأن ذلك نعتبره شيئا طبيعيا بحيث تفقد تلك السلبيات أهميتها إذ ما قارناها بحجم النتائج الإيجابية التي حققها ونذكر منها[1]:

على المستوى الداخلي:

– أكد الشعب الجزائري من خلال الإضراب تمسكه بالثورة الجزائرية وإرتباطه الوثيق بجبهة وجيش.ت.و حيث شارك في الإضراب بفعالية كبيرة متحديا بذلك السلطات الإستعمارية وقواتها المدججة بأحدث الأسلحة والمدعومة بعتاد الحلف الأطلسي[2].

– يعتبر الإضراب العام بمثابة إستفتاء وطني عبر به الشعب الجزائري عن ثقته المطلقة في جبهة وجيش التحرير الوطني كممثل شرعي ووحيد له[3].

– أزال الإضراب البلبلة والغموض في أوساط المهاجرين الجزائريين لأول مرة منذ إندلاع الثورة التحريرية حيث أعطى المصاليون الأمر بالإضراب ليوم واحد وبعد أن تأكدوا أن لا مفر من ذلك. أعطت ج.ت.و الأمر بالإضراب لمدة ثمانية أيام وبذلك تأكد المهاجرون مائة بالمائة أن الذين يقودون الثورة التحريرية هم مؤسسوا جبهة وجيش التحرير الوطني[4].

---

[1] شهادة بن يوسف بن خدة، **<<قرار الإضراب وقائعه و نتائجه>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر ، ع 81 ، د.س ، ص : 14.

[2] خالفة معمري، مرجع سابق ، ص : 424.

[3] نفسه ، ص : 424.

[4] ميسوم بلقاسم، **<< إضراب ال 28 جانفي 1957 لمحات عن تطوراته وشذرات من الأحداث المحيطة >>**، **على خطي الأجداد** ، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الوطني للمجاهد العقيد محمد شعباني بسكرة، الجزائر، 2012 ، ص : 22.

– إقامة الدليل لكل من قي مولي، لاكوست وماسو بأن قمعهم الوحشي للشعب الجزائري لايجدي نفعا، بحيث قدم لهم الشعب الدليل القاطع والبرهان الساطع على مدى هزيمتهم أمام ثباته وعزمه وإصراره على الرفض والتحدي[1].

على المستوى الخارجي :

–للإضراب تأثير بالغ في الخارج وكان أحد الأسباب التي جعلت الجمعية العامة للأمم المتحدة تصادق بلإجماع يوم 15 فيفري 1957 على مناقشة القضية الجزائرية وهذا يدل أنها كانت متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب وبنجاحه رغم موقف فرنسا السلبي ، ووافقت الجمعية العامة على لائحة تعبر فيها عن أملها في إيجاد حل سلمي وديمقراطي وعادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف وبوسائل مناسبة وهذا معناه تدويل القضية الجزائرية وهو الهدفمن الإضراب[2].

– أعلن الإضراب للعالم أن للجزائر أمة واحدة ووطن واحد وقيادته الثورية واحدة متمثلة في جبهة وجيش التحرير الوطني.

– أطلع ممثلو وكالات الأنباء ومراسلو الصحف الأجنبية في الجزائر الرأي العام الدولي على الوسائل والأساليب القمعية التي إستعملتها السلطات الإستعمارية من أجل تحطيم الإضراب العام، وبذلك إقتنع الرأي العام الدولي أن فرنسا تنطوي على نية سيئة بخصوص إجراء الإنتخابات في الجزائر ، وأن الشعب الجزائري الذي قبل التضحيات وتقبل كل أنواع القمع الوحشي أثناء الإضراب وبعده لمستعد كل الإستعداد أن يعبر عن رأيه في الإنتخابات بالرفض المطلق للإستعمار الفرنسي[3].

---

[1] أحسن بومالي، **<<أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحرير الجزائرية >>، مجلة المصادر**، مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع 16 ، 2007 ، ص : 92.

[2] زهير إحدادن، مرجعسابق ، ص : 4 .

[3] ميسوم بلقاسم، مرجع سابق ، ص : 23 .

– ترحيب الرأي العام الدولي بقرار الأمم المتحدة المتمثل في الإعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه ، وهو ما أدى إلى زيادة إعتراف دول العالم بالكيان الخاص للشعب الجزائري[1].

2 – النتائج السلبية للإضراب :

فكما سبقت الإشارة بأن الإضراب العام حقق نتائج معتبرة على الصعيدين الداخلي والخارجيالإ أنه ترتبت عليه نتائج إنعكست سلبا على صعيد الكفاح المسلح، وتتضح أكثر النتائج السلبية للإضراب فيما يلي[2]:

–فترة الإضراب طويلة بحيث نتج عنه نقص كبير في عملية تموين الثورة.

– تحطيم المحلات التجارية للمواطنين عقابا لهم على مشاركتهم في الإضراب.

– تمكن الإدارة الإستعمارية من إكتشاف عدد لابأس به من العناصر المناضلة في صفوف ج.ت.و كانوا يعملون داخل أجهزة الإدارة الإستعمارية.

– خروج أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من العاصمة تحت ضغط قوات الإحتلال إلى القاهرة[3].

و – صدى الصحافة على الإضراب :كتبت الصحف تؤكد على نجاح الإضراب.

1 – **الصحافة الأجنبية:** ومنها على سبيل المثال :

وكالة أسوشيدر برأس الأمريكيةعبرت في إحدى صفحاتها : " إن نسبة الإضراب بلغت 90٪ سواء في الإدارات أو المصالح العمومية الرسمية أو في المحلات التجارية " .

[1] أحسن بومالي ، **أدوات الدبلوماسية** ، مرجع سابق ، ص :94 .

[2] أحسن بومالي ، **إضراب** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 89 – 90 .

[3] محمد بلعباس،مرجع سابق ،ص ، ص : 179–180.

الصحف الدولية : أجمعت كل الصحف الدولية المتواجدة بالجزائر العاصمة آنذاك يوم 29 جانفي 1957 على نجاح نداء الإضراب الصادر عن قيادة الثورة .

2/ الصحافة الفرنسية: من بين الصحف التي تناولت الحدث ما يلي:

جريدة لوبسر فاتوار: أعلنت في إحدى صفحاتها " إن نسبة الإضراب في الإدارة العمومية الرسمية كالبريد والمواصلات و السكك الحديدية و الأسواق المركزية التي تبيع بالتفصيل والجملة مرتفعة جدا " [1].

[1] محمد تمشباش، **بحوث من أعماق أحداث الثورة التحريرية 1954** ، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، الجزائر ، 2013 : ص ص 174، 175.

رابعا : ردود أفعال السلطات الإستعمارية على معركة الجزائر.

إن ما إستطاعت ج.ت.و تحقيقه من خلال الأعمال الفدائية في مدينة الجزائر منزرع الخوف والرعب بالإضافة إلى الفوضى وعدم الإستقرار في أوساط السلطات الفرنسيةخاصة بعد أن تيقنة من نجاح الإضراب. كان لاكوست قد بدأ يدرك بأن الجبهة هي فعلا سيدة الموقف في الجزائر العاصمة فإتخذ للسيطرة على الوضع في المدينة القرارات التالية[1]:

– إن مجموع صلاحيات الشرطة المخولة عادة للسلطة المدنية تخول عادة للسلطة العسكرية.

– يكلف الجنرال ماسو قائد الفرقة العاشرة للمظليين بتنفيذ هذا القرار.

وعليه أصدر المحافظ – المفتش العام لمدينة الجزائر – وبأمر من الوزير المقيم لاكوست، مرسوما في 7 جانفي 1957 يسند مسؤولية حفظ الأمن في مدينة الجزائر إلى السلطة العسكرية، وبالتحديد إلى فيلق المظليين العاشر بقيادة الجنرال جاك ماسو منحت له مطلق الصلاحيات لممارسة مهامه فتحول بين عشية وضحاها بحكم صلاحياته العسكرية والمدينة والأمنية المطلقة إلى شبه حاكم مفوض فأصبح بمثابة مدير الأحوال العرفية والسيد الوحيد في منطقة العمليات[2].

قام ماسو بتقسيم الجزائر العاصمة إلى أربع قطاعات وأسند إدارة كل قطاع إلى واحد من هذه الكتائب الأربعة المكونة للفرقة العاشرة[3] وهذه الفرق هي[4]:

– الفرقة الأولى للمظليين الأجانب: تحت إمرة الكولونال الأول جانبيير.

---

[1] أحمد شقران، **<<ترجمة جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسن>>**، **مجلة المصادر** ، الجزائر ،ع 6 ، 2002 ، ص : 467.

[2] عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتروالثورة الجزائرية** ، دار الهدى للطباعة ، الجزائر، 2010 ، ص : 86.

[3] لخضر الشريط،**إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ، ص : 192 .

[4] إبراهيم طاس ، مرجع سابق ، ص : 263.

– الفرقة الثانية للمظليين القناصة: تحت إمرة الكولونيل الأول مايير.

– الفرقة الثالثة للمظليين الكولونياليين: تحت إمرة الكولونيل فرنسي فرنسوا.

– الفرقة الرابعة للمظليين الكولونياليين: تحت إمرة الكولونيل بيجار.

وكان دور هذه الكتائب أن تقوم بالتفتيش والإعتقالات بناء على معلومات مودعة في بطاقات بوليسية، ثم تقوم بإستجواب هؤلاء المعتقلين والمتهمين في مراكز تعرف بمراكز الإنتقاء والعبور[1].

إنطلقت العمليات العسكرية التي تحمل إسم شانباني – التسمية أطلقت على مداهمات فيلق المظليين أثناء معركة الجزائر – فبدأت بعنف لافت للأنظار ثم تواصلت طيلة سنة كاملة ذاق الناس خلالها ويلات القهر ونير الحجز المسلط عليهم من طرف المظليين . ولقد أدرج السكان جميعا في خانة واحدة لا فرق بين الغني والفقير وبين الوجيه والوضيع وهي خانة المقت الذي يبيح كل التجاوزات، وتم تسجيل الجميع في قائمة واحدة فمن أسعفه الحظ يسجل في خانة الثوار الإفتراضيين ومن لم يسعفه الحظ يسجل في خانة الإرهابيين. والواقع أن جميع السكان كانوا في حكم المتلبسين بالتهمة نظرًا لكونهم يمثلون المجال الحيوي الذي تستمد منه ج.ت.و مقوماتها وطاقاتها المتجددة[2].

وضع فيلق المظليين العاشر في جانفي1957 لمساته الأخيرة على مخطط الإستيلاء على العاصمة وتعززت المراقبة في مفترق الطرق وفي محاور السير الكبرى وأقيمت الحواجز بالدبابات لمراقبة منافذ العاصمة. بينما كانت سرايا المراقبة تطوف الشوارع واضعة السكان والمارة نصب عينيها وذلك ما تسميه السلطة العسكرية أسلوب الردع. فحوصرت الأحياء بسياج من الأسلاك والهياكل الحديدية وضربة العزلة على الأحياء بأكملها مثل: القصبة، بلوزداد، الأحياء القصديرية الشاسعة في حي محي الدين، حي المدينة، حي بوبصيلة، واد أوشاح

[1] لخضر الشريط، مرجع سابق ، ص : 193.

[2] بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة** ، مصدر سابق ، ص : 65.

والحراش . فلا دخول ولا خروج منها الإ عبر ممرات محددة من ثلاثة إلى خمس ممرات في كل حي، حيث يخضع جميع المارة إلى التفتيش والمراقبة بواسطة ما يسمى " صفيحة القلي "، وبذلك صار السكان في ظرف أيام معدودات رهائن وضرب عليهم الحصار من طرف المظليين[1].

وفي 28 جانفي سخر الجنرال ماسو قواته لإلقاء القبض على أولئك الذين يقومون بأدوار متفاوته الأهمية قبل الإضراب وأثناءه، فقامت الفيالق الأربعة المرفقين بكشوف العناوين حسب الأحياء والطرق وأرقام البيانات التي وزعت عليهم وحسب أماكن تمركزهم داخل مدينة الجزائر بشن عدد من العمليات الخطيرة بعدد الأبواب التي يجب فتحها[2]، فتحولت مدينة الجزائر إلى حاضرة مفتوحة على كل ما يمكن تصوره من تجاوزات المظليين وأفعالهمالهمجية، فوقعت الأحياء الجزائرية في حالة حصار حقيقي وتعرض سكانها ليلا نهارا للظلم والإنتهاك من طرف السلطات الإستعمارية .

والواقع أن إحكام القبضة من طرف فيلق المظليين يبدو كأنه عملية إحتلال من جديد ولكن بأساليب جديدة. بلغ عدد الأشخاص المفقودين إلى غاية منتصف جانفي 1957 أرقاما كبيرة إستدعت إلى فتح معسكرات للإستنطاق على عجل و سميت بمراكز العبور[3] أختيرت لها مبان بعيدة عن الأنظار لممارسة أساليبها الوحشية ،وأصل هذه المباني فيلات أو عمارات تنازل عنها مسؤولون فرنسيون لصالح هذه الأجهزة وقد أدخلت على هذه المحلات تعديلات وترميمات لتهيئتها للتعذيب حتى أصبح يطلق عليها إسم مخابر أو ورشات للتعذيب[4].وأقيمت أولى تلك المراكز في بداية الأمر داخل مدرسة الإتصالات ببن عكنونوفي بعضالأجنحة التابعة للملعب البلدي في حي العناصر ثم في حي بني مسوس، حيث تمت تهيئة فضاء واسع للمباحث

[1] بن يوسف بن خدة ، **الجزائر عاصمة** ، مصدر سابق ، ص ، ص : 65– 66.

[2] سعد دحلب ، مصدر سابق ، ص ، ص : 48– 49.

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص : 69.

[4] رشيد زبير، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة 1956 ،1962** ، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 ، ص : 65.

وإستنطاق المعتقلين قبل توزيعهم على مراكز الإعتقال الأخرى، غير أن ذلك الفضاء ما لبث أن تجاوز طاقته الإستيعابية فخلال شهر جانفي وحده صدر ما يقارب ألف حكم بالإقامة الإجبارية في معسكرات الإيواء وهذا الرقم في العاصمة وحدها ![1]

فقد كان لاكوست حريصا على توفير أمثل الظروف التي تمكن الجيش الفرنسي منالتوفيق في كفاحه ضد الفدائيين وهذا عن طريق إنشاء محتشدات وذلك للعدد الكبير من المعتقلين ، فهذه المحتشدات تسجل عمليات فرز المشتبه فيهم الموقوفون من قبل قوات الأمن في الضاحية الكبرى[2]. ولقد لجأ المظليون الفرنسيون بقيادة القائد الأول سالان والجنرال ماسو في هذه المراكز إلى إستخدام كل الوسائل للحصول على المعلومات التي توصلهم إلى الفدائيين بما في ذلك التعذيب فقد إستعملوا أبشع الأساليب للتعذيب منها [3].

1/ التعذيب بالكهرباء : كان ماسو ولاكوست من الشخصيات الفرنسية التي أباحت ممارسة التعذيب بالكهرباء، حيث أن مرور التيار الكهربائي بالجسد يحدث إضطرابا في القلب وكأنه يمزق العضلات.

2/ التعذيب بالماء: أستعمل كثيرا حيث كان يغطس رأس المعتقل في حوض ماء المطبخ أوالحمام عدة مرات، حتى يوشك على الإختناق أو يملأ البطن والرئتان بالماء البارد عن طريق أنبوبين يوضع بالفم أنابيب قوية الضغط فتمزق الأمعاء[4].

3/ التعذيب بالنار: يجلس المعتقل على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر، ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره.

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص : 69 .

[2] رافائيلا برانش، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية** ، تر: أحمد بن محمد بكلي، أمدوكال للنشر، د.ب، 2010 ، ص : 142.

[3] لخضر شريط ، مرجع سابق ، ص : 193 .

[4] أحمد شقران، مرجع سابق ، ص : 471.

4/ التعذيب بالحبل: عملية الخنق يوثق المعتقل جالسا على كرسي يشد عنقه حبل ثم يجذب إثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يغص المعذب أو يموت شنقا.

5/ التعذيب بالحديد: يحرق بالمكواة صدر المعتقل وذراعاه وأصابع رجليه[1].

وبذكر التعذيب فإنهثمة الكثير من الباحثين بما فيهم الفرنسيين قد شهدوا وسجلوا وقائع وشهادات منها:

ما ذكر في كتاب باتريك وبلاشي أن معركة الجزائر قد كشفت للرأي العام الفرنسي والدولي ما كان يعمله الجيش الفرنسي في الجزائركالتعذيببالكهرباء، الماء وأشكال أخرى متنوعة من التعذيب، إلى جانب الأعمال الشاقة وإخفاء المتهمين . وبالطبع فلم يعد التعذيب يتم في الأرياف فقط بل وحتى في الجزائر العاصمة وقد أطال التعذيب ليس فقط القرويون الضعفاء بل وحتى المثقفين[2].

وحتى الجنرال ماسو يعترف بجرائمه البشعة قائلا: " **كان علي أن أخمد نار الثورة لا أعرف كيف ؟ لقد وجدته الحل المناسب والوحيد ولا أعرف غيره** "[3].

و حسب شهادة أوساريس في كتابه " شهادتي حول التعذيب " **... إن ج.ت.و اليوم تحكم قبضتها على الجزائر العاصمة وتقوم بإشعارنا بذلك كل يوم كما تقوم بإشعار العالم كله . إن ج.ت.و لا تحكم قبضتها على العاصمة فقط ، بل أبرز زعمائها يقومون فيها ، وكل الناس يعرف ذلك . سوف نقوم بتصفيتهم بسرعة وبكل الوسائل والطرق ، بأمر من الحكومة** "[4].

---

[1] جريدة المجاهد،**<<التعذيب الإستعماري في الجزائر وأساليبه الوحشية>>**، لسان حال جيش و جبهة التحرير الوطني ، ع 8، 1957، ج1 ، ص : 152.

[2] شريط لخضر، مرجع سابق ، ص ، ص : 193– 194.

[3] نضيرة شتوان، مرجع سابق ، ص : 427.

[4] بول لوس أوساريس، **شهادت حول التعذيب المصالح الخاصة** ، تر : مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2007 ، ص : 103.

خامسا : إنعكاسات معركة الجزائر على الثورة التحريرية :

أ – إعتقال العربي بن مهيدي :

بعدإضراب ثمانية أيام أي بعد 28 جانفي 1957أصبحت السلطات الفرنسية أكثر شراسة على ما كانت عليه من قبل وأصابت ضرباتها القاسية هياكل ج.ت.و في العاصمة وفي نفس الوقت توالت عمليات الإعتقال بوتيرة متسارعة مما أدى إلى إكتشاف العديد من الأماكن التي كانت تختبأ فيها العناصر الثورية[1] ومن بين هؤلاء:

–المحامي أحمد بومنجل.

– صالح بوقادوم ومحمد لانجريط الذان زج بهما بالزنزانات مع الكلاب البوليسية.

– محمد وعمارة الذي جعلت لجنة التنسيق والتنفيذ من مسكنه مقرا لها وقد أعدم بعد خروج اللجنة من العاصمة.

– الهاشمي حمود رجل ثقة ل.ت.ت الذي سبق أن لعب دورا هاما في التقارب بين بوضياف ورفاقه وكل من أوعمران قبيل إندلاع الثورة.

– عبد القادر قدوش مسؤول الأفواج المسلحة بالعقيبة الذي تم تعذيبه حتى توفي.

– إبراهيم شرقي كان مسؤول النظام السياسي بمنطقة الجزائر العاصمة كان من بين المناضلين الذين عذبوا عذابا شديدا[2].

ومن بين هؤلاء المعتقلين أيضا العربي بن مهيدي هذا الأخير الذي طلب هو وكريم بلقاسم من بن يوسف بن خدة إيجاد ملجأ لهما لأنهما لم يعودا مطمئنان لأماكن إختبائهما ، فسكن كريم مع أحد الفرنسيين وهو الأستاذ جان تويو والذي كان يساند ج.ت.و مساندة مطلقة ، وكان

[1] بن يوسف بن خدة، **<<كيف تم إعتقال محمد العربي بن المهيدي>>**، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر ، ع 82 ، د.س ، ص : 15.

[2] محمد عباس، **ثوار عظماء** ، مصدر سابق ، ص : 392.

يسكن بعمارات الشان متوفر (ساحة أول ماي حاليا) . أما بن مهيدي فقد وضع تحت تصرفه شقة صغيرة في نهج لويزدي بيتيني (بشارع ديدوش مراد حاليا) في عمارة رقم 5[1]، أين تم إلقاء القبض عليه من طرف الوحدة الثالثة للمظليين التي يقودها بيجار بتاريخ 27 فيفري 1957[2]،وذلك من خلال إلقاء القبض على أحد مناضلي الجبهة – والذي كان موظف بإحدى الوكالات العقارية – وبعد تحقيقات الشرطة وتعذيب المناضل إكتشفوا لديه أسماء ووثائق، فشن المظليون حملة إعتقالات واسعة النطاق فألقى عليه القبض.وبعد أن تم إعتقاله تحققت الشرطة من هويته فوجدته الرجل الذي تبحث عنه منذ أكثر من سبع سنوات ، وبذلك إتخذت إجراءات مشددة لحراسته وإستدعت خبراء الشرطة لإستنطاقه[3].

فرح جيش الإستعمار لأنه ألقى القبض على أخطر رجل على الإستعمار آنذاك ففي ظل الزهود والإفتخار أمام العالم أرادت أن تظهر هذا الأسير للصحافة العالمية بهدف تحطيم معنويات المجاهدين . لكن صورته وهو يبتسم إحتقارا وإستهزاء بالإستعمار رفعت معنويات الثوار أكثر[4]. (أنظر الملحق رقم 8)

وعندما سأله أحد الصحفيين لم تضعون القنابل في القفف لتنفجر في وجه جيش الإستعمار؟ فأجابه بذكاء قائلا: أعطوني طائراتكم ومدافعكم نعطيكم قففنا إشارة منه أن الإستعمار إستعملأبشع الأسلحة من قنابل ضد الجزائريين ، وختم قوله للفرنسيين الإستعماريين " **إنكم ستنهزمون لأنكم لم تعودوا مؤمنون بشيء ، لأنكم تمثلون الماضي، أما نحن نمثل المستقبل. لئن مت فإن الآف الجزائريين سيأتون بعدي لمواصلة الكفاح من أجل عقيدتنا ووطننا** "[5].

---

[1] بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص : 15.

[2] بول لويس أوساريس، مصدر سابق ، ص 172.

[3] بارور سليمان ، **حياة البطل الشهيد العربي بن المهيدي** ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 1989 ، ص :88 .

[4] رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ** ، مرجع سابق ، ص : 82.

[5] رابح لونيسي، **العربي بن المهيدي قاهر الجلادين** ، دار المعرفة، الجزائر، د.س ، ص ، ص : 25–26.

عذب بن مهيدي بجميع أنواع التعذيب[1]وهو يقول تحت هذا التعذيب : " **إننا سننتصر، إننا سننتصر، إننا نمثل قوة المستقبل الزاهر** " . هكذا خاطبهم وهو تحت التعذيب " **إننا سننتصر وستهزمون لأنكم تريدون أن توقفوا عجلة التاريخ الذي سيسحقكم ، لأنكم تريدون التشبث بماضي إستعماري متعفن ، حكم عليه العصر بالزوال** " [2]. ورغم عمليات التعذيب المتواصلة لمدة 10 أيام من طرف جلادي الإستعمار، الإ أنه لم يقدم أي معلومة عن الثورة وهذا بشهادة وإعتراف الجنرال ماسو في كتابه " معركة الجزائر الحقيقية " إذ يقول " **حكيم الذي هو الإسم المستعار لبن مهيدي لم يعترف و لم يزود المخابرات الفرنسية بأي معلومة عن زملائه أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ** "[3]. فيأست السلطات الفرنسية فأمر متيران الذي كان وزيرا للعدل بالقضاء عليه، فأخذه الجنرال أوساريس – قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي – وأعدمه، ثم أخبرالرأي العام بأنه قد إنتحر في سجنه[4].

لكن الجنرال أوساريس في كتابه " شهادتي حول التعذيب "يعترف بأنه قتله شنقا ولم ينتحر، وهذا بعض ما جاء في كتابه حيث يقول : " **بمجرد إدخال بن مهيدي إلى الغرفة قمنا بتقييده بطريقة تفتح المجال لإحتمال حدوث عملية إنتحار ، وعندما تأكدت من موته قمت بإنزاله ونقله إلى المشتسفى وناديت مباشرة الجنرال ماسو وقلت له: إن بن مهيدي أقدم على الإنتحار وجثته موجودة في المستشفى وسأقدم لك تقريرا غدا صباحا** "[5].

توفي بن مهيدي تحت التعذيب المتواصل و القتل البطيء فقد تعذب بصمت وكبرياء بعد أن رفض الإدلاء بأبسط المعلومات لجلادية بوليس العدو[6].

---

[1] جريدة المجاهد، **رجال صدقوا ما عاهدوا عليه** ، ع 9، 1957، ج1 ، ص : 156.

[2] (د ، م)، **<<إحياء ذكرى شهداء مارس>>**، **مجلة أول نوفمبر** ،اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، ع 42 ، 1980 ، ص 15.

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص : 464 .

[4] زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص : 39 .

[5] بول لوس أوساريس، مصدر سابق ، ص ، ص : 181–182.

[6] جريدة المجاهد، **الذكرى الأولى لمقتل البطل الشهيد بن مهيدي** ، ع 19، 1958، ص : 283 .

هذا ما أدهش الجلادون من صمود هذا البطل وصبره الخارق وإيمانه بمبادئ الثورة حتى أن الكولونيل بيجار لم يستطع أن يكتم هذه الدهشة فكتب مقالا طويلا في شكل بلاغ كله تنويه بشخصية بن مهيدي الخارقة وكان من بين ما جاء في قوله : " **إن بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم، إنه مؤمن بالمقاومة إيمانا أعمى** "، وقال أيضا يعترف بقوة بن مهيدي: "**لو أملك عشرة رجال مثل بن مهيدي لملكت العالم** " [1].

ب –خروج أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الخارج :

نتيجة لتصعيد عمليات القمع والتعذيب وتشديد الخناق على العاصمة شعر قادة اللجنة بأنهم أصبحوا شبه محاصرين وإن إلقاء القبض عليهم أصبح وشيكا ، ولذلك إجتمع قادة اللجنة وإتفقوا على ضرورة مغادرة العاصمة . وخلال هذا الإجتماع إقترح العربي بن مهيدي أن تنقسم اللجنة إلى مجموعتين، الأولى تبقى بالعاصمة .أما الثانية تلتحق بالخارج أو بالولاية الثالثة والرابعة وتستقر بها مؤقتا ، أثنى كريم بلقاسم على هذا الإقتراح بقوله: لا يمكن ترك المظليين لأن ذلك يعني أن عمل عدة سنواتسيذهب هباءا منثورا[2].وفي ظل هذه الظروف الصعبة ثم إعتقال بن مهيدي وإغتياله، أما أعضاء اللجنة الباقين فأسرعوا بالخروج[3] من العاصمة بإتجاه الأطلسي البليدي – مدينة البليدة – تاركين عبد المالك تمام[4] لتسيير الشؤون العادية مؤقتا[5].

---

[1] محمد صالح الصديق، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر** ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ، ص : 68– 69.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ،ص : 463 – 464 .

[3]– محمد صايكي ، **شهادة ثائر من قلب الجزائر** ، تر : محفوظ اليزيدي ، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 69 .

[4] أصبح عضو ح.إ.ح.د ، وبعد إندلاع الثورة التحريرية تولى عدة مهام؛ عضو في المجلس الوطني للثورة ، عضو في الإتحاد الفدرالي لج.ت.و ، تم سجنه من طرف السلطات الفرنسية بسبب نشاطه السياسي ولم يطلق سراحه الإ أثناء الإعلان عن وقف إطلاق النار . (سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، **موسوعة أعلام الجزائر 1954 – 1962** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، د.س ، ص ، ص : 265 – 266) .

[5]محمد عباس ، **نصر بلا** ، مصدر سابق ، ص : 228 .

تكفل محمد أوعمارة بنقل كريم بلقاسم ثم بن يوسف بن خدة ، ونقلت المناضلة كلودين شولي عبان بسيارتها وإنتقل دحلب بوسائله الخاصة. وكان لقاء قادة لجنة التنسيق والتنفيذ في منطقة الشريعة بالأطلس البليدي ومنها إنتقلوا جماعة إلى مقر قيادة الولاية الرابعة للعقيد صادق[1]، فقرروا ولأسباب أمنية ومن أجل الحفاظ على القيادة الوطنية أن تنتقل إلى الخارج أين يتعين عليها الإستقرار مؤقتا قبل أن تعود إلى البلاد في ظروف أكثر ملائمة وأن لا أحد يعود إذ يبقى المسؤولون بالخارج ويستقرون هناك[2].

وإتفقوا أن يسلك كريم بلقاسم و بن خدةطريق الشرق لدخول تونس عبر الولايتين الثانية والثالثة، ويتوجه عبان ودحلب إلى الغرب لدخول المغرب عبر الولايتين الرابعة والخامسة[3].

ويقول في ذلك سعد دحلب :" **لقد أنقذت لجنة التنسيق و التنفيذ في أخر لحظة بفضل الشجاعة والإخلاص وروح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد لمناضليها في المدينة لمواجهة المظليين المدججين بالأسلحة** "[4].

وبمجرد إلتحاق قادة اللجنة الأربعة إلى تونس في 21 ماي 1957 وبعد رحلة طويلة دامت أكثر من شهرين ونصف، تم عقد إجتماع ناقشوا فيه إنعكاسات إضراب الثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية وإستعدوا لخدمة أهداف الثورة من خلال تنظيم شؤون الثورة بهذه القاعدة الإستراتيجية مع القيام ببعض النشاطات السياسية[5]،حيث قاموا بتشكيل أقسام للجنة(القسم الحربي، قسم المواصلات والإتصالات العامة، قسم العلاقات الخارجية)

---

[1] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 – 1962** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 ، ص : 102.

[2] محمد تقية، **الثورة الجزائرية (المصدر ، الرمز والمآل)** ، تر: عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2010 ، ص : 335 .

[3] عبد النور خيثر ، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954 – 1962** ، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2006 ، ص : 169 .

[4] سعد دحلب ، مصدر سابق ، ص : 59 .

[5] عبد الله مقلاتي، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ج 2، ص : 272.

هذه اللجان كانت مهمتها هي مراقبة المنظمات السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية و العسكرية ، وإلزام قادة الولايات بتقديم تقريرات عامة عن وضعية وتطورات الثورة في مختلف جوانبها كل ثلاثة أشهر[1].

ولقد لقت قيادة الثورة إستعدادا كاملا في تونس لدعم الكفاح الجزائري ، ولكن بعد شهرين من بقائها في تونس فضلت اللجنة الإلتحاق بالقاهرة ؛ وذلك لأن تونس لم تكن آمنة نظرًا لتحرشات القوات الفرنسية لها . كما أن نوايا الرئيس بورقيبة وعروضه التفاوضية لم تكن ترح أعضاء اللجنة، ففضلت الإنسحاب خشية الإصطدام بالنظام التونسي فإختارت اللجنة القاهرة لأهمية مصر آنذاك ومساندتها للقضية الجزائرية[2].

ج –مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 15 فيفري 1957 :

تعد فكرة تدويل القضية الجزائرية من الأمور الهامة التي سعت ج.ت.و منذ اللحظة الأولى لهاالإيصالها إلى مختلف المحافل الدولية كمبادرة منها لإيصال صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي ، وذلك من خلال إبراز ما يحصل في الجزائر من ظلم وإستبداد[3]. وكان أول عمل دبلوماسي من خلال مشاركتها الفعالة في مؤتمر باندونغ إستطاعت أن تفتك إعتراف المنظمات الدوليةوفي مقدمتها هيئة الأمم المتحدة[4].

وبعد ثلاثة أشهر من إنعقاد المؤتمرتقدمت أربع عشرة دولة آفروآسيوية بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تطالبه بإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة التي ستجتمع في شهر سبتمبر، وقد إستندت في طلبها هذا إلى مبدأ حق تقرير المصير وإلى

---

[1] سعيدي وهيبة ، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954 – 1962** ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص : 50 .

[2] محمد شبطي، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 -1962** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ، ص : 95 .

[3] أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 – 1958** ، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2000 ، ص : 99 .

[4] محمد علوان، **<<الجزائر أمام الأمم المتحدة >>، مجلة أول نوفمبر** ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، ع 162، 1999 ، ص : 17.

قرار 637 الفقرة 5 الذي يؤكد هذا المبدأ. قام الأمين العام بتحويل المذكرةإلى اللجنة السياسية للنظر فيها وفي 22 أوت 1955 وجهت البعثة الجزائرية بالقاهرة مذكرة إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، تطالبهم بالإسراع في تهيئة الظروف المناسبة لتسوية القضية الجزائرية بالطرق السلمية مستندة في ذلك على مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، وهو ما حدث فعلا حيث قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 1 أكتوبر 1955 تسجيل القضية الجزائرية على جدول أعمالها بعد أن وافقت على ذلك 28 دولة من أعضاءها مقابل 27 دولة أخرىوإمتناع 5 دول على التصويت[1].

وبذلك يكون أول نجاح لج.ت.و على مستوى الأمم المتحدة لأن تدوين القضية الجزائرية أصبح أمرًا واقعًا ، فخرجت بالتالي من الإطار الفرنسي بإعتبارها مسألة داخلية فرنسية خارجة عن إختصاص الأمم المتحدة. وهذا الأمر الذي ظلت الحكومات الفرنسية المتعاقبة وحلفائها الغربيين يروجون له، وأصبحت مسألة تصفية إستعمار تدخل في صميم التنظيم الدولي الذي كانت له سوابق في هذا المجال في مناطق أخرى من العالم[2].

لقد حققت ج.ت.و بفضل إضراب ثمانية أيام هدفها من خلال مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدةعلى الرغم من المعارضة التي أبدتها الحكومة الفرنسية.الإ أن الجانب الأمريكي أصر على إدراجها في جدول أعمال جلسات الدورة الحادية عشر لهيئة الأمم المتحدة[3].

إنعقدت الدورة وتعددت المقترحات والمشاريع ، وفي 15 فيفري 1957 أصدرت الجمعية العامة لهيئة الأمم بالإجماع قرارًا توقيفيًا يعبر عن الأمل في أنه يمكن إيجاد حل سلمي ديمقراطي

---

[1] جريدة المجاهد، **تطور القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة** ، لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني ، ع 10، 1957، ج1 ، ص : 171.

[2] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول 1958 – 1962** ، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012 ، ص 63.

[3] محمد علوان،**<<مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية >>** ، تر : علي محمد، **مجلة أول نوفمبر** ، الجزائر، ع 163، 2000 ، ص : 22 .

وعادل بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة[1].صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية 77 صوت على مشروع الذي يحمل رقم 1012 على ما يلي: " إن الجمعية العامة بعد سماعها لتصريحات مختلف الوفود ومناقشة القضية الجزائرية واعتبارًا للوضع السائد في الجزائر الذي يسبب الكثير من المآسي والخسائر البشرية تأمل في أن روح التعاون تسمح في إيجاد حل سلمي و ديمقراطي وعادل طبقًا لميثاق الأمم المتحدة "[2].

وقد رحبت ج.ت.و بهذه اللائحة ودعت لعقد مؤتمر رباعي يضم كل من الجزائر، تونس، المغرب و فرنسا . وبروز دولتي الجوار تونس والمغرب الأقصى في دعم القضية الجزائرية من خلال أشغال هذه الدورة، وهو ما عد أكثر فاعلية بإعتبار أنهما دولتا الجوار وبالتالي فالأمر يوحي بأن الحرب ليست بين الجزائر وفرنسا فقط بل بين فرنسا من جهة وأقطار الشمال الإفريقي من جهة أخرى . وصارت المشكلة بين طرفين عضوين في الأمم المتحدة و ضلت فرنسا تعارض و ترفض التدخل في شؤونها[3].

د – سقوط الجمهورية الرابعة :

كانت حكومة قي مولي تأمل من وراء الإجراءات العسكرية وسياستها الإصلاحية المتعددة الأوجه في الجزائر إحداث تغييرات جذرية تساعد على تهدئة الأوضاع ووضع حد لحرب الجزائر التي بدأت ترهق حكومة باريس سياسيا وإقتصاديا، الإ أن الرفض الداخلي الذي قوبلت به هذه السياسة زاد من تفاقم أزمتها الداخلية والتعجيل برحيلها في 21 ماي 1957[4].

---

[1] جوان جليسي، **الثورة الجزائرية** ، تر: عبدالرحمن صديقي وآخرون، الدار المصرية التألف والترجمة، د.ب ، د.س ، ص : 178.

[2] رمضان بورغدة، المرجع السابق: ص 65.

[3] عمر بوضربة، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 – 1960** ، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص : 259.

[4] الغالي غربي، مرجع سابق ، ص : 234.

بعد إنهيار حكومة قي مولي جاءت حكومة بورجيس مونوري التي هي عبارة عن إستمرارية للحكومة السابقة[1].

لكن هذه الحكومة اليمينية التي تشكلت بقصد إدخال إصلاحات سياسية تستجيب لرغبات الأوروبيين سقطت يوم 30 سبتمبر 1957 بمجرد أنها إقترحت على الأوروبيين في الجزائر تغيير نظام الحكم بإقامة برلمان محلي في الجزائر يعمل في إطار السيادة الفرنسية. بسبب سقوط الحكومة يوم 30 سبتمبر بقيت فرنسا بدون حكومة لمدة 35 يوم، و في نهاية الأمر تقرر أن تشكل حكومة في الجمهورية الرابعة يوم 5 نوفمبر 1957 بقيادة بورجيس مونوري[2].

لكن أخطر تحدي واجه هذه الحكومة هو إصرار قادة الجيش الفرنسي على ربح دائرة الحرب في الجزائر ولو بتهديد الجارتين تونس والمغرب بنقل الحرب داخل أرضهما إذا لم تتوقف حكومتهما على تقديم الدعم والعون للثورة الجزائرية وخاصة مناطق الحدود ، وفي حركة تمردية دون الحصول على موافقة الحكومة[3]قام الجيش الفرنسي يوم 8 فيفري 1958 بشن هجوم على ساقية سيدي يوسف نتج عنه قتل 75 شخص وإصابة 108 شخص بجروح[4]وقد أثارت هذه ردودأفعال واسعة في العواصم العالمية، بل إنتقلت التداعيات إلى المجلس الوطني الفرنسي حيث تعرض لإنتقادات شديدة من طرف العديد من التيارات الفرنسية[5]. وافق المجلس الأعلى على تشكيل حكومة جديدة، فبينما كان فليملان ينتظر التنصيب الرسمي لحكومته، قام جنرالات الجيش الفرنسي في 13 ماي 1958 بإنقلاب ، وكان من نتائجه التعجيل بسقوط الجمهورية الرابعة ومجئ ديغول إلى الحكم بهدف إنقاذ فرنسا والقضاء على الثورة الجزائرية[6].

---

[1] جون بول كاهن، كلاوس مولر، **جمهورية ألمانيا الفدراليةوحرب تحرير الجزائر 1954 – 1962** ، تر : عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010 ، ص : 137.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص ، ص : 426– 427.

[3] الغالي غربي، مرجع سابق ، ص : 271.

[4] سعيدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 ، ص : 44.

[5] الغالي غربي، مرجع سابق ، ص : 271.

[6] (. – .) ،**<<حركة 13 ماي 1958 أسبابهاونتائجها>>**، **مجلة أول نوفمبر** ،الجزائر، ع 63، 1983 ، ص : 31.

الفصل الثالث: نشاط ياسف سعدي في معركة الجزائر.

أولا: حياته.

ثانيا: نضاله قبل ظهور منطقة الجزائر المستقلة.

ثالثا: نشاطه الثوري في معركة الجزائر.

رابعا: إعتقاله وتداعياته.

أولا: حياته .

ولد ياسف سعدي (أنظر الملحق رقم 9) في 20 أوت 1928 في مدينة الجزائر بالقصبة، كان من أسرة محافظةتتكون من ثلاثة عشر ولدا وكان هو الولد السابع[1]،تلقى تعليمه الأول بالقصبة حتى تحصل على شهادة الدراسة الإبتدائية،في سن الرابعة عشر توقف عن الدراسة لأن الجيش الأمريكي والإنجليزي في 8 نوفمبر 1942 إحتل المدرسة التي كان يتعلم فيهاواإتخذوها مقرا لهم[2]. ولجأ بعدها إلى الحياة العملية رفقة والده الذي كان يمتلك مخبزة بالقصبة[3].

وفي سنة 1944 بدأ يعمل في مخزن المعزولين بثكنات مدينة الجزائر في وظيفة سكريتير – نساخ بمكتب السفريات – وخلال فترة عمله تأكدبأن هذه الأماكن هي ثكنات تستعمل سجونا للمسلمين الجزائريين، وإستطاع في هذه الفترة الإتصال ببعض الثوار فأصبحوا يكلفونه بتوصيل بعض المراسلات إلى أسرهم أو إلى بعض الثوار المسؤولين المقمين بحي القصبة،ومن خلال تواصله بالمناضلين المسجونين تأكد من ضرورة إلتحاقه بحزب الشعب الجزائري[4].

ثانيا : نضاله قبل ظهور المنطقة المستقلة.

[1] بوعلام بلقاسمي، **موسوعة أعلام أثناء الثورة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص : 224.

[2] آسيا تميم، مرجع سابق: ص 260.

[3] مسعود كواتي، محمد الشريف، **أعلام مدينة الجزائر ومتيجة** ، ط 2، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2010 ، ص :247 .

[4] ياسف سعدي، **ذكرياتي من معركة الجزائر** ، تر : إبراهيم حنفي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ب، د.س ، ص : 9.

أ – إنضمامه إلى حزب الشعب :

بدأ نضاله السياسي في سن مبكر فقد كان يتراوح عمره 17 سنة وذلك من خلال مشاركته في المظاهرات التي نظمها حزب الشعب في 1 ماي 1945، ثم مظاهرات 8 ماي 1945[1]بمدينة الجزائر والتي كان الغرض منها هو الإفصاح عن تعلق الجزائريين بفكرة الإستقلال القومي، وأطلق رجال الشرطة النار على المتظاهرين عند ابتداء دخولهم إلى شارع إسلي، فقتل الشاب الذي يحمل العلم الوطني ووقع عدد كبير من الجرحى المتظاهرين[2].

وبعد هذه المظاهرات أصبح موضعللسخريةمن طرف المستوطنين الأوروبيين في عمله فترك عمله ، ومنذ تلك اللحظة إشترك بصفة فعلية في الحركة الوطنية (كعمليات جمع الأموال، الدعايات، الجولات الإنتخابية ومراجعة صناديق الإنتخاب)[3].

ب –إنضمامه إلى المنظمة الخاصة :

في سنة 1947 إندمج ياسف سعدي في المنظمة السرية فتحول نشاطه من السياسي إلى الإعداد العسكري، فقد عين رئيسا لسرية تتكون من عشرة رجال من جماعة القصبةكانت مهمته هي التدريب العسكري، وكانت تتم التدريبات في ميزون كاريه بمدينة فونتين فريش، وكان يطبق التمرينات الخاصة بحرب العصابات[4]كإلقاء القنابل اليدوية، الإختفاء، القفزو الزحف[5].

وفي سنة 1950 حلت المنظمة السرية فتوقف عن ممارسة نشاطه العسكري فسافر إلى فرنسا بعدها[6].

ج – مشاركته في التحضير لثورة أول نوفمبر 1954:

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين، مرجع سابق ، ص : 121.

[2] ياسف سعدي،مصدر سابق ، ص : 10.

[3] نفسه ، ص : 10.

[4] ظهرت كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية 19ق ، وأصبحت تستعمل في الحروب غير متكافئة عدد وعدة، فقد إتبع ج.ت.و هذه الخطة بنجاح كبير خلال عملياتها . (أنظر : عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص : 41).

[5] ياسف سعدي ، مصدر سابق ، ص : 10.

[6] بوعلام بلقاسمي، مرجع سابق ، ص : 224.

وبعد هجرة دامة سنتين إلى فرنسا عاد إلى مدينة الجزائر لتبدأ إتصالاته مع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وكان يتكفل بربط الإتصالات مع المناضلين بالقصبة[1].

وفي أوائل شهر أكتوبر 1954 إتصل سعدي بزبير بوعجاج الذي كان مسؤولا عن الحركة في قطاعات بلكور، حيث كلفه بتكوين مجموعات للقسم الإحتياطي للمشاركة في عمليات الفاتح من نوفمبر 1954[2].

وعليه تم تكوين فوج إحتياطي يتكون من:

- عبدون عمر.
- تشيكو عبد القادر.
- برزاون محي الدين[3].

وقد حضر زبير لمقابلة ياسف سعدي قبل أول نوفمبر بثلاثة أيام وإتفقا فيما بينهماعلى خطة عمل وخاصة الإتصال الغير مباشر بكلمة السر، أحضر زبير مجموعة من المناشير[4] تتضمن إبلاغ الشعب الجزائري بمولد جبهة التحرير الوطني. إلا أنه لم يتم الإستنجاد بهذا الفوج في عمليات أول نوفمبر وبقي كما يوحي له إسمه فقط بالفوج الإحتياطي لأن أفواج أول نوفمبر بما فيهم أفواج الزبير لم يحدث لهم أي شيء الذي يستدعي تدخل هذه الأفواج الإحتياطية[5].

لكن بعد تاريخ 6 نوفمبر 1954 أي تاريخ إلقاء القبض على كل من الزبير بوعجاج، علي بلوزداد، مرزوقي، كاسي عبد الله مختار، كاسي عبد الله عبد الرحمان تغيرت الأمور فبقاء ياسف وحده في العاصمة مع أعضاء فرقته بعد حملت الإعتقالات الواسعة التي قامت بها السلطات الفرنسية،إستغلوا الفرصة وأصبحوا يقومون ببعض الأعمال كتجنيد المناضلين، شراء

[1] أسيا تميم، مرجع سابق ، ص : 260.

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق، ص : 11.

[3] نضيرة شتوان، مرجع سابق ، ص : 64.

[4] تطلق على المطبوعات التي تسحب على آلة السحب ثم تنشر في الأحياء حتى يطلع عليها الناس ومن خلالها يتم شرح قضية من القضايا الوطنية ، وأشهرها الذي وزع ليلة أول نوفمبر و الذي وزع أيضا أثناء إضراب ثمانية أيام . (أنظر : عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص : 83) .

[5] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 11.

الأسلحة وبعض المهام العسكرية. هذا النشاط قوى حماسية الشباب[1]، وكان أول من شد أزره وساعده هو صهره بوزرينا أريزني الشهير بحديدوش[2].

لما عاد رابح بيطاط إلى ناحية الجزائر العاصمة في 20 نوفمبر، بعد مشاركته الشخصية على ثكنة بيزو في البليدة ليلة إعلان الثورة، إكتشف أن مصالح أمن العدو إستطاعت أن تحدد معظم حلقات الإتصال بدأ بحلقة الزبير بوعجاج[3]. وفي هذا الصدد يقول عيسى كشيدة: " **روى لي بيطاط أحداث ليلة أول نوفمبر في البليدة، وعند عودته إلى منطقة الجزائر أراد أن يتصل بي و بمراد بوقشورة وحينما علم بإعتقالهما إختبأ عند صديق لي كان يعرفه من قبل، وهناك تمكن من الإتصال مع مولود حمزاوي، عبد الواحد مسعود، بن مقدم محمد الذي إتخذه بيطاط كنائب له وإلتقى أيضا مع ياسف سعدي** "[4].

وبعد عناء إستطاع بيطاط أن يتصل بالعناصر الثورية من المنظمة الخاصة اللذين لم يكونوا مطاردين وغير معروفين من قبل الشرطة الإستعمارية أي الأفواج الإحتياطية التي كان ياسف سعدي من بينها، إذ كون مجموعة صغيرة من 12 شخص لمواصلة الكفاح وإعادة تنظيم العاصمة[5].

كلف بيطاط ياسف بالبحث له عن مساعديه سويداني بوجمعة وبوشايب المسؤولين عن إقليم المتيجة، وقدم له حديديوش فطلب إليه متابعة خطة العمل وجمع الأموال[6]،فكان له الفضل في في توعية سكان القصبة، وقام بتكوين أول مجموعة من ثلاثة أشخاص التي أسندت قيادتها لياسف سعدي فيما بعد.

---

[1] ياسف سعدي ، مصدرسابق ، ص : 11.

[2] عضو في حزب الشعب، ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والرئيس الفعلي لنقابات تجار الخضروات فقد قام بتنظيم عدة إضرابات ناجحة في السوق، وبصفته رئيسا لعدة جمعيات رياضية كان يتمتع بسلطة حقيقية على فريق كبير من الشباب ، يعرف عنه بأنه كتوم، فبفضل شعبيته الكبيرة في الأوساط الوطنية والنقابية أصبح همزة وصل بين الوصل العمالية في ج.ت.و. (أنظر : عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص : 244) .

[3] محمد عباس، **نصر بلا ثمن** ،مصدرسابق ، ص : 129.

[4] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص ، ص: 49– 50.

[5] نبيلة لرباس، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 12.

[6] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 12.

وفي ديسمبر كلفه أيضا بالبحث مرة ثانية عن كريم بلقاسم وعمر أوعمران فقابلهما لأول مرة في شارع فوبان بمدينة الجزائر بأحد محلات البقالة، وبعدها قام بأخذهما إلى منزله حيث كان يوجد رابح بيطاط. فتح ياسف سعدي بيته طيلة ثلاثة شهور مأوى للمناضلينوالثواروتمكن أيضا من الإتصال بالعربي بن مهيدي بمدينة مرنياوأمين دباغين الذي حضر مباشرة إلى شارع عبد الرحمان رقم 3 لمقابلة القادة المسؤولين[1].

د – ياسف سعدي في سويسرا :

في هذا الوسط المصحوب بالمخاطر والحذر بدأ بعض المناضلين الناجون من قبضة السلطات الفرنسية يتحركون من جديد لكن سيطرة قوات الأمن الفرنسية جعلتها تتمكن من إلقاء القبض على قائد الولاية الرابعة رابح بيطاط في 22 مارس 1954[2].فإضطر بعد ذلك مسؤولو المنطقة إلى إرسال ياسف سعدي إلى سويسرا مرورا بباريس للإلتحاق بقادة جبهة رفقة علي محساس للقاء بوضياف لشرح الوضعية التي تعيشها ناحية الجزائر في هذه المرحلة، فقابل بوضياف وإستطاعا حل بعض المشاكل التنظيمية التي كانت تشغل بال القادة في الداخل. لكن في زيونخ ألقي القبض عليه وعلى محمد بوضياف وعلي محساس[3] ثم أطلق سراحهم بعد 10 أيام من إعتقالهم، ومنه رحل ياسف إلى بروكسل وبعد محاولة فاشلة من طرفه للركوب في إحدى بواخر للشحن للذهاب إلى طنجةإذقبض عليه البوليس البلجيكيوطرده من الأراضي البلجيكية، فصمم على العودة إلى الجزائر عن طريق باريس الإ أن السلطات الفرنسية ألقت القبض عليه[4].

ولما نقل إلى سلطات أمن الدولة بالجزائر أخذ يقلل من قيمة الدور الذي قام به بحجة أنه وقع تحت ضغط جبهة التحرير الوطني فأفرج عنه البوليس بعد ثلاثة أشهر وساوموه على القبض

---

[1] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 12.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 42– 43.

[3] مناضل في جزب الشعب ثم في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، تولى عدة مسؤوليات وشارك في تأسيس المنظمة الخاصة ، إنتقل إلى فرنسا سنة 1953 وشارك رفقة بوضياف في تأسيس أولى خلايا ج.ت.و بفرنسا ، كلف بالإشراف على فيدرالية الجبهة بفرنسا ، ثم إستدعي إلى القاهرة نهاية 1955 ليكلف بمسولية نقل السلاح بليبيا . (أنظر : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق ، ص : 333) .

[4] عبد القادر حميد ، مرجع سابق ، ص ، ص : 75 – 76 .

على كريم بلقاسم، وكان قبل ذلك قد تمكن من الإتصال بحديدوش الذي كان على إتصال مع كريم وعبان وأخبره بشروط الإفراج عنه[1].

وفي هذا الصدد يقول ياسف سعدي: " **عندما ذهبت مع أحمد محساس إلى مدينة زيوريخ السويسرية للقاء محمد بوضياف، لكن سرعان ما علمت الشرطة السويسرية بتواجديفإعتقلتني وسلمتني للسلطات الفرنسية التي إحتجزتني عدة أشهر. وتظاهرت بأنني سأعمل جاسوسا لدى المصالح الإستخبارية الفرنسية إلا أنه لم تكن نيتيكذلك** "[2].

لذلك أطلقت السلطات الفرنسية سراحه لكن سعدي بمجرد خروجه من السجن إتصل بحديدوش الذي ظل مع إتصال معه حتى وهو في السجن، الذي إتصل مع كريم بلقاسموأوضح لهم الأمر. ورغم ذلك فقد وجد سعدي صعوبة في إقناعهم وأصبحت قضيته إحدى المشاكل التي إعترضت النشاط الثوري بالمدينة، فقد كلف مختار بوشافة بقتله لكن هذا الأخير رفض ذلك فقد كاد أن يذهب هو والأخر ضحية الشكوك التي نسبت له من قبل القادة وأمام تردده قرر عبان رمضان القضاء على الإثنين معا بوشافة وسعدي؛ الأول على حد تعبير عبان لأنه لم يكن جديرا بقتل أحد الخونة حين طلب منه ذلك والثاني لخيانته[3].

فأعطى قادة المنطقة فرصة لبوشافة وسعدي لعمل أي شيئ وذلك للبرهنة على إخلاصهما ووطنيتهما، لذلك قرر سعدي ضرورة القضاء على ضابط الشرطة الفرنسية المدعو أربان،وتمكن بوشافة من القضاء على أحد مساعدي أربان لكون هذا الأخير كان جد محروس[4].

بعد هذه العملية إستعاد سعدي رئاسة فرقته القديمة لإستكمال تجنيد عدد جديد، وكانت أول حركة مسلحة قام بها مع أعضاء فوجه في نهاية سنة 1955هي مهاجمة ثكنات عين الطايع على بعد 15 كيلو من مدينة الجزائر فقد إستولو على مدافع رشاشة وبندقية ذات شريط رشاش[5].

---

[1] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 14.

[2] نبيلة لرباس،**حرب المدن** ،مرجع سابق ، ص : 59.

[3] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 44.

[4] نفسه ، ص : 45.

[5] ياسف سعدي،مصدر سابق ، ص : 15.

هـ – إعادة تنظيمه للعاصمة بعد عمليات أول نوفمبر 1954:

لقد عرف التنظيم الثوري بمدينة الجزائر عدة تطورات منذ إندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 بحيث لم تشهد مدينة الجزائر إستقرارا في جانب التنظيم الثوري، فالتنظيم الأول الذي أوكلت له مهمة تنفيذ العمليات العسكرية في ليلة نوفمبر 1954كان الهدف منه هو تفجير الثورة بمدينة الجزائر دون الإهتمام بإيجاد تنظيم قوي، هذا الطابع قد ميز كل المناطق الأخرى من البلاد، ولعل ضعف التنظيم الأول هو الذي مكن السلطات من تفكيك عناصره مباشرة بعد أحداث أول نوفمبر. وبعد ذلك بدأ بعض المناضلين يتحركون قصد مواصلة العمل وبعث النشاط الفدائي من جديد، وهنا يجب التفريق بين مرحلتين مرحلة إعداد هذا التنظيم الثوري في هذه المرحلة التي سبقت مؤتمر الصومام ، وبين مرحلة توظيفذلك التنظيم في العمل المسلح بعد مؤتمر الصومام.فمن أجل الوصول إلى تكوين هذا التنظيم الثوري الذي عرفته مدينة الجزائر بعد 1956 عمل قادة الثورة على ذلكفعين العربي بن مهيدي مسؤولا عن العمل الفدائي بالمدينة[1] وعين ياسف سعدي مساعد له.

ففي يوم 19 جانفي 1956 إلتقى ياسف سعدي بصالح بوحارة وشرع معه في وضع أولى معالم الهرم التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة وأسسه، بحيث يأخذ شكل الهرم المتكونمن سلسلة من المثلثات المركبة وعلى رأس هذا الشكل الهندسي نجد القائد الأعلى للتنظيم وثلاثة مساعدين وكل مساعد يختار شخص واحد وهذا الأخير بدوره يختار الفدائيين لتشكيل مجموعتين وهكذا، وبعد ساعات كثيرة من الدراسة والمقارنة توصل كل من ياسف سعدي، علي لابوانت، أحمد شايب المدعو " لغراب "، ذبيح الشريف و صالح بوحارة إلى صياغة الهيكل التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة فقد حل الشبكات الفدائية الموجودة (التي أنشئت في مارس 1955) وتعويضها بثلاثة نواحي كما يلي :[2]

الناحية الأولى: المسؤول عنها ياسف سعدي تشتمل على شاتو ناف، الأبيار، القصبة، الحي الأوروبي وشرق شامنوفر.

---

[1] YecefSaad,op,cit, p: 59.

[2] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 59– 60.

الناحية الثانية:المسؤول عنها صالح بوحارة تمتد إلى غاية ميتزون كاري مرورا ببلكور، كلو سالمبيي، لارودوت ، القبة، بئر مراد رايس، حيدرة، حسين داي.

الناحية الثالثة:المسؤول عنها مصطفى فتال تمتد من باب الواد إلى قيوفيل (عين البنيان)، تضم بوفريزي وفري سانت أوجين شرقا[1].

ويقول في هذا الصدد صالح بوحارة : " **مع ياسف سعدي قمنا بتنظيم الجزائر العاصمة إلى ثلاثة نواحي : الأولى كان يوجهها ياسف سعدي والثانية تحت إدارتي والثالثة تحت مسؤولية فتال مصطفى،وكل واحد منا كان عليه تكوين شبكته** "[2].

ثالثا: نشاطه الثوري في معركة الجزائر:

أ –تنظيمه للنشاط الفدائي:

[1] محمد عباس، **رواد الوطنية**، مصدر سابق ، ص :243.

[2] نبيلة لرباس ، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 60 .

1 – إختباره للأعضاء الفدائية:

لم يكن النشاط الفدائي أمرا سهلا يمارسه كل من كان يتقيد بالثورة والوطنية بل كانت هناك مواصفات لابد من الإلتزام بها كالحذر، السرية التامة، الرزانة والخفة. لذلك كان ياسف سعدي بإعتباره المسؤول عن الجانب العسكري للمنطقة المستقلة قبل إنظمام الفدائييننواإشراكهم في هذا النشاط الثوري كان يكلفهم بمهمة قبل الإلتحاق بالتنظيم الفدائي.

العملية الأولى: كانت على علي لابوانت هذا الإسم المعروف والذي إرتبط إسمه كثيرا بأحداث معركة الجزائر تعرض لعملية إختبار قبل أن ينضم إلى العمل الفدائي. فعبد أن أبدى إستعدادا للإلتحاق بالثورة إتصل بياسف سعدي بحي القصبة وطلب منه ذلك، وقد أخبره سعدي أن العمل الفدائي أمر صعب لكن أمام إصرار علي لابوانت على موقفه طلب منه سعدي البرهنة على شجاعته وإخلاصه وأمره بقتل أحد الشرطة الفرنسيين كدليل على إخلاصه[1].

وبعد أن قدم سعدي كل الأمور المتعلقة بالعملية ذهب علي لابوانت إلى شارع روندون وهو المكان الذي إعتاد ذلك الشرطي زيارته، ومكث هناك بعض الوقت بعد ذلك تقدمت منه إمرأة وأخبرته بقتل الشرطي الموجود داخل المقهى، وعندما سألها عن السلاح أخبرته أن يقدم له حينما يكون الشرط خارجا من المقهى فمكث علي لابوانت قليلا وعند خروج الشرطي منحته المرأة المسدس وتقدم لقتله، فضغط على زناد المسدس عدة مرات دون جدوى فظن بذلك أن العملية كانت خديعة حاول سعدي إهلاكه بها، وفي هذه اللحظة حاول الشرطي إخراج مسدسه لقتل علي لابوانت لكن هذا الأخير لم يتح له الفرصة ووجه له ضربة بالمسدس فسقط الشرطي أرضا، أما علي لابوانت فقد فر وقامت المرأة بمساعدته على ذلك، وحتي ينجو من قبضت رجال الشرطة قامت بإعطائه ثوب نسائي (الحايك)، فعاد مباشرة إلى سعدي يلومهعلىما فعله معه فأخبره بأنه مجرد إختبار وتجربة لشجاعته وإخلاصه[2]، ومنذ ذلك الحين أصبح علي لابوانت أحد العناصر البارزة في النشاط الفدائي بالعاصمة.

لعب إنظمام ياسف سعدي رفقة علي عمار (علي لابوانت) دورا كبيرا في تحضير القصبة للعمل الثوري بالعاصمة فقد إستغل سعدي معرفته الجيدة للحي، وبدأ العمل في ذلك بإيجاد

[1] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 77– 78.

[2] فيلم: معركة الجزائر **La Bataille D'Alger** .

مخابئ وملاجئ سرية ومراكز الصناديق البريدية وقدساعدته كثيرا مخبزته في عملية الإتصال بأبناء الحي والعمل على ضمهم إلى الثورة خاصة وأن هذه الشريحة كان لها إستعداد كبير لإحتضان الثورة رغم أنها كانت في أعين الناس مجموعة من اللصوص. بفضل تلك المجهودات كان النشاط الفدائي بمدينة الجزائر قد قطع مرحلة هامة من مساره فقد تمكنت جبهة التحرير من بسط نفوذها ووسعت دائرتها في حين كانتالحركات السياسية في حالةضعف وذلك نتيجة التنظيم الذي إتبع عملا مزدوجا من أجل السيطرة على المدينة فقد قامت بتنشيط العمل العسكري للقضاء على العناصر المعارضة للثورة وفي نفس الوقت كانت تقوم بنشاط سياسي كبير قصد التوعية السياسية وتحضير المدينة للمرحلة القادمة[1].

العملية الثانية: فكانت على المدعو عربان الذي كان يعمل في سلك الشرطة الفرنسية بالعاصمة ولكنه إنضم إلى الثورة بعد إندلاعها وبقي يمارس مهامه الأولى كرجل أمن في الشرطة الفرنسية ولتحقق من إخلاصه قام ياسف سعدي بعملية إمتحان عليه بحيث طُلب منه في أول رسالة أن يأتي إلى أروقة بلكور ويمكث هناك ساعة. وبالفعل نفذ ما طلبمنه دون أن يتصل به أحد. وبعد أيام وصلته رسالة ثانية موقع عليها من طرف ج.ت.و أعلم فيها بأن المرة الأولى كانت إمتحانا لصدقه وكتمان سره وشجاعتهعلى موقفه[2].

وقد طلب منه ياسف سعدي في الرسالة الثانية الحضور إلى نفس المكان على أن يحضر قائمة العملاء والعاملين في سلك الشرطة القضائية. وبالفعل حضر عربان في الوقت والمكان المحددين له وهناك ناداه صاحب محل كان قريبا منه وأخبرهإن كان هو السيد عربان فإنهناك من يطلبه عبر الهاتف، وقد أعلم عربان بواسطة الهاتف بالمهمة المكلف بها حتى يتمكن من تقديم قائمة العملاء التي طلبت منه. بحيث طلب منه أن يسلك شارع ليون على أن تكون نهاية مهمته شارع ألبان روزات حيث يجد بائع للتوابل يترك لديه الجريدة التي تحوي المهمة بداخلها ويخبره أنها للسيد سي مسعود،وطلب من عربان الا يتوقف أثناء مهمته ولا يتحدث مع أي أحدوأن لا يلتفت خلفه وإن تردد فسيكلفه ذلك كثيرا[3].

---

[1] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص : 66 .

[2] نفسه ، ص 79.

[3] رانيا مخلوف ،مرجع سابق ، ص : 80 .

بعد ذلك إنقطعت المكالمة وقام عربان بمهمته، حتى وإن فشلت هذه التجربة فإنها لم تكن تشكل أي خطر على التنظيم الفدائي، فلا صاحب الدكان كان له علاقة بالعملية ولم تكن له أي علاقة مع جبهة التحرير الوطني. وفضلا عن ذلك فإن عربان كان مراقبا طيلة العملية فعندما إجتاز شارع ليون أحد المراقبين له أخبرياسف بذلك، أما المراقب الثاني له فقد أخبر ياسف بدخوله إلى الدكان وخروجه منه، وخلال عشرةدقائق التي أمر عربان الإنذار فيها بعد الإنتهاء من المهمة كانت كافية لأحد المناضلين من أخذ الجريدة والقائمة التي بداخلها،وبنجاح عربان في مهمته أصبح محل صدق لدى المسؤولين[1].

2 –تأسيسهلشبكة القنابل:

دوافع إنشاء للشبكة:

عاشت مدينة الجزائر منذ 1956 عمليات إرهابية عديدة ذهب ضحيتها الكثير من الجزائريين كان سببها المتطرفين الأوروبيين، ونتيجة لهذه السياسة الإستعمارية المستعملة ضد سكان مدينة دفع الأمر بقادة العاصمة إلى ضرورة الرد على هذه الإعتداءات وذلك بإستعمال نفس المنهج " القنابل " أي تكوين شبكة لصنع القنابل. وبهذا فإنشاء هذه الشبكة كانت نتيجة الظروف الصعبة والسيئة التي كان يعيشها السكان يوميا في مدينة الجزائر، وخاصة لما تأكد مسؤولي العاصمة بعد قنبلة شارع التبس التعاون الكامل بين القوات الفرنسية والمتطرفين الأوروبيين هذا كما أن إنشاء شبكة كان نتيجة التطور الهام الذي عرفته الثورة الجزائرية خاصة بعد مؤتمر الصومام وضرورة تكثيف النشاط المسلح بالمدينة[2].

ويقول ياسف سعدي لحديدوش في هذا الصدد: " **لقد حان الوقت لتغيير طرقنا فالرشاش، المسدس والسلاح الأبيض لم تعد هذه الوسائل كافية لمواجهة جنون المتطرفين الفرنسيين وهناك طريقة وحيدة لتهدئتهم: هي القنابل. زد على ذلك أن فكرة إستعمال القنابل في العاصمة مصدرها فرنسي، فمنذ مارس 1956 إنفجرت أكثر من 30 قنبلة كان ضحيتها**

[1] نفسه ، ص ، ص : 80– 81.

[2] نبيلة لرباس،**حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 29.

أغلبيتهم جزائريين وآخرها قنبلة شارع التبس بالقصبة والتي خلفت أكثر من 70 قتيلا ".فهذه الأسباب وغيرها دفعت بياسف سعدي إلى ضرورة التفكير في إنشاء شبكة لصناعة القنابل[1].

تنظيمه لشبكة القنابل :

لقد ركز المسؤولون أول إتصالاتهم بمن لديهم خبرة في صنع القنابل، وبما أن الجزائريين لم تكن لديهم الإمكانات لإكتساب خبرات في مجال الأبحاث العلمية فقد كانت الإتصالات الأولى ببعض الأوروبيين المتحررين والمتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني مثل دنيال تيميست وناني وإلى جانبهم كان بعض الفدائيين عندهم تقنيات صنع المتفجرات كعبد الله كشيدة وكواش رشيد بحيث كان العمل جاريا بمعدل 10 ساعات في اليوم، ولعل مشاركة العناصر الأوروبية في هذا المجال هو الذي جعل السلطات الفرنسية تنسب القنابل الأولى التي إنفجرت بالمدينة إلى العناصر الشيوعية لاسيما بعد إلقاء القبض على بعض العناصر التي كانت تتعاون مع الجبهة[2].

وبعد إستقرار لجنة التنسيق والتنفيذ بالمدينة سنة 1956 طلب ياسف سعدي من عبان البحث عن المتخصيين الكيميائيين خاصة بعد فشل العناصر الأوروبية في صنع مادة النيتروجليسيرين ومعالجتها، فإتصل عبان رمضان بقيادة الولاية الرابعة حيث كان أغلب الطلبة قد إلتحقوا بالثورة في هذه الولاية منذ إضراب 1955 وكان من بينهم بعض الطلبة الذين أبدوا قدرة في معالجة وصنع المتفجراتتذكر منهم: عبد الرحمن طالب و بازي، وقد كان عبد الرحمن طالب عنصرا هاما في شبكة القنابل فرغم صغر سنه (24 سنة) وقلة خبراته الإ أنه تمكن من معالجة وصنع المتفجرات، لقد كان عبد الرحمن طالب طالبا في الكيمياء حيث إلتحق في مارس 1955 بالثورة وأدمج مع العناصر الفدائية التي كان يقودها حديدوش ، بعد ذلك إلتحق بالثورة في المنطقة الثالثة ، حيث بدأ هناك مع صديقه شيتوشان عمر تحت رعاية حسن العسكري التدريب على صنع القنابل، ولما أبدى عبد الرحمن طالب قدرة في هذا المجال أعيد إلى مدينة الجزائر بحيث قام ياسف سعدي بتوفير مكان لهللشروع في العم بمنزل المدعو مارسيني بحي

[1] نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص 29.

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 177– 178.

القصبة شرع عبد الرحمن في مهامه مع مرسلي عبد الغني بوشوش مصطفى لعجالي عبد القادر و ذبيح الشريف[1].

وكان يلزم لإمكان إستعمال القنابل أجهزة مستقلة عن الصناعة نفسها وهي موجودة تحت إختصاصيين آخرين وهذه الأجهزة هي:

أولا: البيانات وإختيار الأهداف والبحث عن شركاء في المكان نفسه وإكتشافالمخازن القريبة.

ثانيا: فرقة سيارات للنقل.

ثالثا: فرقة متحركة من الضابطين ومهمتها الذهاب سرا لضبط المفرقعاتإن لم يكن قد تم ضبطه في مصنع القصبة.

رابعا: الفدائيون والفدائيات للقيام بوضع القنبلة المرغوب تفجيرها[2].

بعدهذا كانت الشبكة قد قطعت شوطا كبيرًا بحيث تمكن عبد الرحمن طالب من صنع عدة قنابل في ظرف وجيز من الزمن، الأمر الذي دفع السؤولين إلى ضبط وتحديد تنظيم الشبكة فالعمل في هذا الفرع كان صعبا للغاية فبقدر أهمية الشبكة كان الحذر والخطورة مطروحان لذلك قسمت المهام على عدة أفواج من حيث توزيع مهام العمل والخبراء المتخصيين في صنع القنابل[3].

3 –طريقة تنظيمه للعمليات الفدائية:أهم الخطوات التي كانت تتم لتنفيذ العمليات الفدائية هي:

- إعداد هياكل القنابل.
- تحضير بطانة المتفجرات.
- صناعة الساعات الخاصة بالقنابل الموقوتة[4].

4 – شروط ياسف سعدي لتنفيذ العمليات الفدائية :

[1] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص : 179.

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص ، ص : 19– 20.

[3] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 179– 180.

[4] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ،ص : 180.

- أن العملية تتم عن مكان منفصل عن المهام الأخرى.
- التحري الدقيق للمكان قبل إختياره.
- أن تستهدف العمليات شخصيات لها صدى وتأثير كبير على المستوطنين[1].

5– خطة ياسف سعدي في معركة الجزائر:

في سنة 1956 رأى سعدي ضرورة أن يكون أفراد جميع الفرق المسلحة بمدينة الجزائر العاصمة متنكرين في ملابس سيدات وقام بتنفيذ خطة طويلة الأجل تتلخص فيما يلي:

- إيجاد حركة هجوم مضاد لمقاومة إعتداءات الحركة القومية الجزائرية والقيام بتطهير سياسي وبذل مجهود إقناعي لأنصار مصالي الحاج والقضاء على العناصر العديدة التي في خدمة البوليس.
- معاقبة الخونة والمرشدين.
- تضليل إدارات المخابرات.
- جمع وتجنيد الشباب وإلحاقهم في المنظمة وإحضار المدخرات وجمع الأسلحة[2].

6 – أسباب لجوء ياسف سعدي لتكثيف العمل الفدائي بالعاصمة:

–إستجابة للتطور العام الذي عرفته الثورة الجزائرية عموما والمرحلة الخطيرة التي أصبحت تعيشها مدينة الجزائر على وجه الخصوصلاسيما بعد مؤتمر الصومام الذي أعطى دفعا قويا للنشاط الفدائي بالمدن.

– إعدام أحمد زبانة وعبد القادر فراج.

– قنبلة شارع التبس التي أدت إلى مقتل حوالى 70 جزائري.

– إستعمال القنابل من طرف السلطات الإستعمارية[3].

– معرفته الجيدة لحي القصبة وسكانها.

---

[1] نفسه ، ص : 180.

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 16.

[3] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص ، ص : 174– 175.

كل هذه الأسباب وغيرها جعلت ياسف سعدي يعمل جاهدا ليكثف من النشاط الفدائي بمدينة الجزائر العاصمة .

ب –المنطقة المستقلة للجزائر بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ ورئاسته للمنطقة:

أدرك أعضاء ل.ت.ت خاصة بعد إضراب ثمانية أيام أن بقائهم في المنطقة المستقلة يعني هلاكهم، فمن ذلك الوقت فصاعدا فإن الثورة سوف تسير من الخارج ،لكن قبل أن تغادر ل.ت.ت المنطقة المستقلة للجزائر بإتجاه الأطلس البلدي، قامت بإستخلاف المناضل عبد المالك لتسيير الشؤون العادية مؤقتا ومواصلة المسؤولية في مدينة الجزائر، لكن الأمن الإستعماري ألقى القبض عليهوكذلك على إبراهيم شرقي المسؤول السياسي للمنطقة المستقلة كما ألقي القبض على عدد كبير من المسؤولين[1].

مباشرة بعد ذلك إستعاد ياسف سعدي الفرعين السياسي والعسكري بعدما قامت الوحدة المظلية العاشرة بحلها نتيجة الإعتقالات المتكررة والإغتيالات، وأصبح القائد السياسيوالعسكري للمنطقة من شهر مارس إلى غاية إعتقاله يوم 24 سبتمبر 1957، يساعده كل من ذبيح الشريف ، علي لابوانت و حاجي عثمان[2].

قام مسؤولو العاصمة بإعادة تنظيم المنطقة من جديد وتشكيل قيادة عليا جديدة لإستمرارية العمل المسلح في هذه الظروف بدأت عملية تنظيم المنطقة من جديد وربط العلاقات بين المسؤولين، وتم في نهاية شهر مارس 1957 تأسيس الجهاز السياسي الإداري من أجل إستعادة الثقة بين التنظيم الثوري والسكان وتوعية الشعب الجزائري وترسيخ الروح الثورية لديه، وعلى رأس هذا الجهاز تم تعيين أرزقي بوزرينة ومساعده حفاف أرزقي[3]. ويتكون هذا الجهاز من خمسة لجان:

لجنة الإعلام و الإتصال[4]:

---

[1] زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص : 39 .

[2] نفسه ، ص : 40 .

[3] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 158 – 159 .

[4] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص : 159.

كان المكلف بهذه اللجنة أرزقي حفاف المدعو (حود) وقد كان لهذهالمصلحة أهمية كبرى في تنظيم النشاط الفدائي بمدينة الجزائر بحيث كانت تقوم بتنظيم العمل، وتعمل على التنسيق بين مختلف القسمات والنواحيوكذاالأفواج الفدائية، ونظرا لحساسية النشاط الفدائي بالمدينة وصعوبة فتح علاقات مباشرة بين المسؤولين من جهة وبين العناصر الفدائية من جهة أخرى فقد لجأت هذه اللجنة إلى إحداث طريقة جديدة للإتصال التي عرفت بصناديق البريد بحيث يكون هذا الأخير دكانا أو مقهى أو منزلا . وفضلا عن ذلك فقد كانت تقوم هذه اللجنة بتوفير الأمن بالنسبة للتنظيم الثوري وعناصره الفدائية وذلك بتكثيف تحركاتها وتتبع تحركات العدو، كما تقوم بمهمة ربط العلاقات بين مدينة الجزائر والولايات الأخرى بحيث كانت تقوم عناصرها بربط وتنسيق العمل بين المدينة والمناطق الجبلية. وبفضل هذا الجهاز تم إكتشاف المؤامرات الإستعمارية والتي حيكت ضد الثورة الجزائرية، مثل عملية(العصفور الأزرق) التي أشرف عليها جاك سوستيل قصد القضاء على الثورة الجزائرية[1].

مهام اللجنة :

– كان يقوم المناظلون في هذه اللجنة دائما بإحراق الرسائل الواردة من فرنسا لتثبيط معنويات الجنود الفرنسيين معنويات الجنود الفرنسيين[2].

– كانت هذه اللجنة تقوم بدور إعلامي كبير لاسيما وأن هذا الأسلوب كان جد حساس بالنسبة للنشاط الثوري بالمدينة، ذلك أن مصالح الدعاية الإستعمارية كانت قوية في هذا الجانب والجماهير الشعبية كانت عرضة للحرب الإعلامية التي كانت تقوم بها مصالح الدعاية الإستعمارية، كل هذا جعل مصلحة الإعلام التابعة للثورة تقوم بنشاط مزدوج وذلك من خلال توزيع المناشير الإعلامية للمواطنين قصد التعبئة العامة، وكذا الرد على الدعاية الإستعمارية الرامية إلى النيل من الثورة وقد كانت من رسائلها الإعلامية جريدة المجاهد التي كانت تصدر بالعاصمة. كما كانت تقوم بإصدار البيانات والمناشير وكذا الكتابة على الجدران عبر شوارع

[1] نفسه ، ص ، ص : 97– 98.

[2] نفسه ، ص : 98.

المدينة، وفي إطار النشاط الإعلامي تم صنع جهاز إرسال من طرف أحد المناضلين وكان هذا الجهاز عبارة عن إذاعة متنقلة عرفت بإذاعة (صوت الجزائر من قلب الجزائر)[1].

– كانت هذه اللجنة تقوم بتنظيم الإتصال وربط العلاقات مع المثقفين والقيام بنشاطات إعلامية مختلفة[2].

لجنة الصحة:

لقد أنشأ التنظيم الصحي في المنطقة المستقلة للجزائر العديد من المراكز الصحية تدعمها المستشفيات والعيادات الخاصة التي كان يوجه إليها عن طريق وتحت رقابة الأطباءوالممرضين المناضلين بأسماء مستعارة . وكانت الأدوية تأتي عن طريق المناضلين من المحلات وترسل إلى الولاية الثالثة والرابعة بالدرجة الأولى ثم الولايات المحتاجة بالدرجة الثانية، وكانت هذه الأدوية تجمع بالمسجد الكبير بالعاصمة وتسلم للشهيد أحمد رويبي المدعو " لغراب "[3].

لجنة التموين:

إذا كان المال عصب الحياة فإنه كان بالنسبة للثورة الجزائرية عماد الحرب التي كانت تخوضها ضد الإستعمار الفرنسي، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت قفيرة في هذا الجانب لذلك عمد التنظيم الثوري بقيادة ياسف سعدي إلى تكوين لجان عبر الأحياء للقيام بمهمة جمع الأموال ، وكذا التبرعات والعقوبات التي كانت تصدرها الجبهة ضد المخالفين لأوامر الثورة[4].

لجنة إستخبارات المعلومات[5]:

تضم مناضلين يعملون في سلك الشرطة الفرنسية بالمحافظة المركزية للشرطة في الجزائر، فرغبة ياسف سعدي في تطوير أداة الثورةعلى المستوى النوعي والكمي بشكل يجعل إدارة الإحتلال الفرنسي عاجزة على تطويقها، لتعدد الجبهات المفتوحة ضدها إما في الداخلأو الخارج

---

[1] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص : 99.

[2] نفسه ، ص : 100.

[3] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 93.

[4] رانيا مخلوف ،مرجع سابق ، ص ، ص : 100– 101.

[5] نبيلة لرباس، مرجع سابق ، ص : 159.

على حد سواء، بإعتبار أن الثورة ينبغي أن تكون شاملة لمواجهة الحرب الشاملة المعلنة من طرف سلطات الإستعمار الفرنسي. ومن هذا المنظور أمعن ياسف سعدي وقيادة الثورة بالعاصمة النظر في إستراتيجية جديدة تتوخى ضرب العدو في مواقع لا ينتظر ولا يعتقد أن تطالها الثورة لحصانتها ومناعتها[1].

ويعتبر هذا العمل أول عمل إستخباراتي إختراقي تمارسه الثورة ضد المؤسسة الأمنية للإحتلال، وهو يؤشر على مستوى التفكير الإستراتيجي الكبير الذي بلغته خاصة وأنه لم يمر على تفجيرها وقت كبير. وقد تحددت عناصر الخلية وفق الآتي: محجوب نواس(مسؤول)، محمد بن عبورة (مساعد)، محمد لعروسي، حاج عبد القادر، بلمعاش، بشير عزوز، محمد حيرش[2].

ولتسهيل عملية الإتصال بين القيادة والعناصر المنضوية في خلية المعلومات،وبغرض الإضطلاع بالمهمة في ظروف مناسبة وفرت علبتا بريد، الأولى على مستوى قاعة حلاقة بحسين داي – الجزائر العاصمة – والثانية على مستوى مقهى شغبي يقع بشارع rue de lire et rendan. وقد إستطاعت الخلية القيام بعمل معتبر بالنظر إلى وزنه وثقله من الناحية الأمنية، وهو ما مكن الثورة من إستغلال تلك المعلومات على نحو جيد، بدت آثاره جلية في الميدان حيث تمثلت تلك النشاطات في الآتي:[3]

– تحديد هوية عناصر الشرطة الأوروبيين الذين ينشطون ضمن شبكة اليد الحمراء.

– تحديد هوية عناصر الشرطة الذين وضعوا قنبلة شارع التبس.

– إرسال المخطط التفصيلي للقيادة الثورية خاص الإذاعة والتلفزة الفرنسية بشارع هيشووعلى إثره تم وضع قنبلة من طرف فدائي سببت خسائر مادية معتبرة.

– نقل فدائيين مسلحين على متن سيارات ومركبات الشرطة، إنطلاقا من القصبة إلى بلكور وهو ما كان يسهل لهم عملية العبور في حواجز الشرطة ومختلف القوى الأمنية بسهولة، وفي هذا السياق يذكر محمد بوعبورة: " أنه نقلت مرة مناضلا من القصبة إلى حي بلكورولكن دون

---

[1] جمال قندل، مرجع سابق ، ص : 367.

[2] نفسه ، ص ، ص : 367– 368.

[3] نفسه ، ص : 369.

أن أدري من يكون ذلك الشخص بيد أنه عندما دخلت محافظة الشرطة وقعت عيني على صورة معلقة لمبحوث عنه من طرف الشرطة وقد كتب تحتها أنه خطير، إنه علي عمار المدعو (علي لابوانت)، وهو الشخص نفسه الذي نقلته من قبل إلى غاية حي بلكور[1].

لجنة القضاء:

كان القضاء يكتسي أهمية بالغة من حيث طابعه الإستراتيجي والسياسي ، ويهدف إلى كسب ثقة الجماهير ومسايرًا بذلك مشاكل المواطنين من جميع النواحي ، وكان هدفه الأساسي مقاطعة الأجهزة القضائية الإستعمارية، فكان بذلك دوره دعم مسيرة الثورة. تتشكل اللجنة من ثلاثة أشخاص أحدهم يتكلف بالشؤون الثانوية، الثاني بالشؤون الإقتصاديةوالثالث بالشؤون الإجتماعية، بالإضافة إلى ذلك إهتم بإعداد ملف حول الجرائم الإستعمارية ضد الشعب الجزائري[2].

ولتوسيع عمل الجهاز السياسي الإداري إنضم إليه الكثير من المناضلين أمثال : لشقر العيد، مران حفاف، بلال عبد الرحمان، نور صالح، إبن حداد، ساسي بولفعي، دبزي وغيرهم ممن ساهموا في التنظيم الجديد للمنطقة المستقلة للجزائر وتشكيل قيادة عليا جديدية لإستمرارية الكفاح الثوري، وإستئناف العمل الفدائي يوم 03 جوان 1957 بإنفجار قواعد أعمدة الإنارة العمومية ويوم 09 جوان من نفس السنة بوضع قنبلة في كازينو لاكورنيش[3].

ج–ياسف سعدي والنشاط الفدائي :

ما يميز المرحلة الثانية من معركة الجزائر بقيادة ياسف سعدي الموجهة من طرف العقيد إيف غودار هو إستعمال القمع وبقوة خاصة منذ جوان 1957،فرغم حالة الطوارئ التي أعلنت عليها الإدارة الإستعمارية والإعتقالات المتكررة والتعذيب الممارس بعد إضراب ثمانية أيام واصل ياسف سعدي و الفدائيين ضربهم في النقاط الحساسة من قلب الأحياء الأوروبية وضواحيها،

[1] جمال قندل، مرجع سابق، ص ، ص : 369– 370 .

[2] رانيا مخلوف ، مرجع سابق ، ص 102 .

[3] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 159.

فقد قام بإعادة تنظيم شبكاته وربط علاقات مع المناضلين وأعاد تشكيل مخابره لصناعة القنابل يظهر ذلك في القنابل التي وضعت في[1]:

1 –عمليات قنابل المصابيح الكهربائية المركزة :

إنفجرت ثلاثة قنابل مخبئة داخل مصابيح الكهرباء المركزة في 3 جوان 1957، وكانت هذه العملية ردا على العملية الإجرامية التي قام بها الجنود الفرنسيين والتي أدت إلى قتل حوالي 80 جزائري بأحد الحمامات[2].إنفجرت القنابل الثلاثة على مقربة من محطات الحافلات في الأماكن التالية:

Alfred Lelouch. Carre de l'Agha. station du Moulin وكان المكان في ذلك الوقت مكتظ،وترجع فكرة إستعمال القنابل داخل المصابيح المركزة للإنارة الموجودة أمام محطات الترامواي إلى حطاب رضا، وقد قام بهذه العملية حسب ياسف سعدي كل من زمنزر نور الدين ومهداوي عبد النور ، الإثنان يعملان بالبريد والمواصلات وستاسعيد محمد وهو عضو في شبكة القنابل والمجموعات المسلحة برامي محمود أمين مخزن شركة الكهرباء والغاز الجزائر خلفت هذه القنابل 10 قتلى و 32 جريح[3].

2 –عملية قنبلة مقهى لاكورنيش :

في 8 جوان 1957 حدث إنفجار عنيف بالكورنيش ردا على حادثة ملوزة التي راح ضحيتها مقتل حوالي 80 جزائري.إختيار ياسف سعدي هذا المكان لأنه بعيد عن التجمعات السكنية وعدم وجود الجزائريين فيهومكان التجمع الشباب العسكريومفتشي الشرطة[4].وحسب ياسف سعدي أنه أمر أحمد بن شيشة [5]بوضع القنبلة، ولهذا الغرض كفل أيضا سعدي سي رامال

---

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 90 .

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص ، ص : 191– 192.

[3]نبيلة لرباس،**حرب المدن** ، مرجع سابق ،ص : 161.

[4] رانيا مخلوف،مرجع سابق ، ص : 192.

[5]من مواليد 1933 مدعو حمودي، شيشة و بلفرج كان مناضل في خلية بالعناصر في بداية 1955، كان ينشط سنة 1956 ضمن مجموعة مسلحة رفقة مناضل من نفس الخلية وهو موكا عبد الكريم ، ثم أصبح المساعد العسكري لمولاي علي ، قام بالعديد من الأعمال المسلخة ضد عساكر الجيش الفرنسي ، منها ضد السينما " إتول " بحسين داي يوم 23 جوان 1957 كان بوفقته عبد لالي بوقادوم و الشهيد سعيد باكال .(أنظر : عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص : 217) .

بالبحث عن الشاب الذي يضع القنبلة ، ووقع الإختيار على " الوناس إمخلف" البالغ من العمر 18 سنة يعمل في الكازينو تمثلت مهمته في وضع القنبلة ثم مغادرة المنطقة المستقلة مباشرة والإلتحاق بجيش التحرير الوطني، وفعلا يوم 9 جوان صباحا تسلم إمخلف القنبلة من طرف أحمد بن شيشة ووضعها تحت منصة العزف بخفة وحذر ثم إلتحق بالمجاهدين في الولاية الرابعة كما كان محدد،أما أحمد بن شيشة كان عليه الإلتحاق بمنطقة القبائل[1].

أحدثت هذه القنابل هزت عنيفة في أحياء المدينة بحيث كانت حصيلة ثقيلة حوالي 23 قتيل و 83 جريح[2]، فقد قام المتطوفين بأعمال إجرامية أكثر قمعا مثل جنارة أميدي فروجي؛وذلك بنهب العشرات من المحلات التجارية وسرقتها، حرق السيارات وقتل المارين بدون سبب مخلفين بذلك 6 قتلى وجرح حوالي 50 شخص[3].

لقد تحول الملهى فيما بعد إلى مركز التعذيبيقول في هذا الصدد هنري العلاق : " **من جهة أخرى لم يكن أصدقاؤنا المحامون المدافعون تطوعا عن المتهمين التابعين لجبهة التحرير الوطني وعن الشيوعين في مأمن من المخاطر، وفي الساعات التي تلت توقيفهم إحتجوا في زنزانات هيئت " بكازينو لاكورنيش " وبعد الإعتداء المهول الذي تعرض له سابقا، حولت مرافقه إلى مراكز للإستنطاقالشديد على غرار العديد من المراكز الأخرى التي تستخدمها فرق الجنرال جاك ماسو لذات الغرض** "[4].

د–السلطات الفرنسية تتفاوض مع ياسف سعدي :

بعد حادث ملهى لاكورنيش إضطرت السلطات الفرنسية إلى إعادة وحداتها العسكرية إلى المدينة بعد أن كانت قد سرحتهم منذ مارس 1955، وفضلا عن ذلك فإن نشاط هذه الشبكة قد أقلق القوات الفرنسية الأمر الذي دفع السلطات الفرنسيةالبحث عن إتصالات سرية مع قيادة المنطقة المستقلة ، وبالفعلفقد إلتقى ياسف سعدي بجرمان ممثلة للسلطات الفرنسية، كانت جرمان في لقائها الأول مع سعدي يوم 4 جوان 1957 والذي دام حوالي 5 ساعات كانت قد

---

[1] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 91 .

[2] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 190.

[3] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 162.

[4] نفسه ، ص : 162.

تظاهرت بأنها تتكلم بإسمها الشخصي، لكنهاعادت مرة ثانية في 9 جويلية 1957 وأخبرت ياسف سعدي بأنها تتحدث بإسم الحكومة الفرنسية وأنها تبحث عن وسيلة لوقف النشاط المسلح بالمدينة، فكان رد فعل ياسف سعدي على ذلك أن أي تفاوض يجب أن يكون مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، بحيث تفطن سعدي للمؤامرة ولم يقع في شباك السلطات الفرنسية التي حاولت ضرب معنويات النشاط الفدائي بالمدينة، لكن سعدي إستمر وبقوة فيما بين اللقائين الأول والثاني بمواصلة الأعمال الفدائية فقد نفذ حوالي 10 إنفجارات حدثت بالمدينة . وكل هذا يبين لنا دور شبكة القنابل في النشاط الفدائيالذي عرفته مدينة الجزائر بعد مؤتمر الصومام، بحيث بقت تتحدى بعناصرها القوات الفرنسية هذه الأخيرة فشلت في كل السبل التي إتبعتها لمواجهة العناصر الفدائية ولم ينته نشاط هذه الشبكة الإ بعد القضاء على أغلب عناصرها وإلقاء القبض عليهم[1].

رابعا : إعتقاله وتداعياته:

أ –منظمة الرزق ودورها في إعتقال مسؤولي العاصمة :

1 –الحرب النفسية مؤامرة لابلويت :

إن الهدف من المرحلة الثانية من معركة الجزائر هو تدمير التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة وتشتيت عناصره والقضاء على الثورة الجزائرية بصفة نهائية، هذه المرحلة كانت بقيادة إيف

[1] رانيا مخلوف، مرجع سابق ، ص : 192– 194.

غودار ومساعده العقيد روجي ترانكي والنقيب بول آلان ليجي[1]وعليه أقامت فرقة المظلات ثكنات على أسطح حي القصبة الذي تحول إلى مخيم وكانت هذه الفرق تقوم بأعمال تفتيش مدة 24 ساعة في اليوم فتقوم بتفتيش كل مسكن تفتيشا دقيقا[2].

لقد سهل عمل العقيد إيف غودار خلال هذه المرحلة من معركة الجزائر إنشاء جهاز الحماية الحضرية الذي يسيره الكولونيل روجي ترانكيي وإستفاد من توغل القبعات الزرق التابعين للنقيب بول آلان ليجي داخل شبكات الجبهة، وحسب الجنرال موريس فيفر لم تستطعالسلطات الإستعمارية مواجهة التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة المكونة من ثلاث نواحي في فيفري 1957 لهذا السبب أنشأ العقيد روجي ترانكيي " جهاز الحماية الحضرية " كان يتعين عليه مراقبة كل مداخل ومخارج المدينة، وبعد شهرين أصبح يحتوي هذا الجهاز على 7500 عضو وفي مارس أوكل الكولونيل روجي ترانكيي إدارة هذا الجهاز إلى النقيببول الآن ليجي في القصبة هذا الأخير قام بإنشاء مجموعة " الإستعلامات والإستغلال " المتكونة من العملاء يقومون بالملاحظة والسمع وأخيرا تقديم التقارير حول التنظيم ، أقام بول الآن ليجي العاصمة مقرًا له [3].

إذن فمنظمة الزرق أو قبعات الزرق مصطلح يطلق على عناصر النقيب بول آلان ليجي المجندين من بين مناضلي الجبهة الذين توغلو داخل قيادة جبهة وجيش التحرير الوطنيين[4]، وتعود جذور قضية الزرق إلى نهاية سنة 1957 بعد زيارة الجنرال ليجي لمراكز التعذيب أثناء إضراب ثمانية أيامفقد قام بإختبار بعض المناضلين من المنطقة المستقلة لهم خبرة في تنظيمها الثوري ،هؤلاء أطلق عليهم تسمية القبعات أثناء معركة الجزائر لإرتدائهم بزات العمل فكانوا يضعون غطاء على الرأس لايبرز منه إلا العينان عملهم الكشف عن مناضلي الجبهة. وأصبح فيما بعد أعضاء المنظمة الزرق يعملون بجانب الجيش الفرنسي ويحملون الأسلحة دون تغطية الوجه وسميت هذه بالمؤسسة الناجحة وذلك بناء على طلب النقيب ليجيوتمكنت هذه المنظمة فعلا من التوغل داخل هياكل التنظيم الثوري بالعاصمة والحصول على بعض معلومات مهمة

[1] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 167.

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص : 30.

[3] نبيلة لرباس، مرجع سابق ، ص : 168.

[4] نفسه ، ص : 168.

حول الثورة، فكانوا يبدون نشاطا ملحوظا في هذه المهمة وفي خدمة البوليس فهؤلاء رفضوا الخضوع لجبهة التحرير الوطني وإستمروا في القيام بمهمة مرشدين للشرطة. ويقول الجنرال ماسو: " **أنه عن طريق شبكة الزرق تمكنت الفرقة المظلية العاشرة من عقد عدة إتصالات حتى مع الولايات المجاورة أي الثالثة والرابعة** "[1].

وعليه فإن عملية الزرق هي ثمرة فكرة محددة هدفها إختراق نظام جبهة وجيش التحرير بواسطة معتقلين تم إقناعهم بالترهيب والترغيب للعمل في إطار مجموعة الإستعلامات والإستغلال[2].

تعدعملية لابلويت صورة خطيرة من صور الحرب النفسية التي إستطاعت أن تؤثر على إستقرار الولاية الثالثة والرابعة وكذلك إستقرار سكان المدينة حيث كانوا ينتقلون من بيت إلى آخر بحثا عن أشخاص مشبوهين، غالبا ما كان هذا المشهد مرعب يحدث مع قروب الليل فكانت كل عائلة تشد أنفاسها نتيجة القلق الذي يصيبها عند إحتمال زيارة أحد هؤلاء الأشباح لها[3].

2- إختراق شبكة الزرق هياكل وتنظيمات جبهة التحرير:

إستطاعت المنظمة الإستعمارية تسميم الوسط الشعبي في المنطقة المستقلة للجزائر بإستعمالها عدد من المناضلين، الذين أصبحوا يعملون إلى جانبها من أجل تحطيم التنظيم السياسي والعسكري للمنطقة وإلقاء القبض على مناضليها، لقد قام هؤلاء القبعات الزرق بعمليات تسلل داخل تنظيم الجبهةفتمكن الإستعمار الفرنسي من خلالها القبض على أغلب مسؤولي العاصمة مثل حاجي عثمان (رامال)، ذبيح الشريف (سي مراد)، ياسف سعدي و على لابوانت[4].

وفي إطار تشديد الخناق على نظام الجبهة بالعاصمة تمكنت عناصر اللواء الثالث للمظليين بيجار في 6 أوت 1957 من إعتقال حسن غنديش – المشهور بإسم " زروق " و" الصافي " أحد العناصر القريبة من قائد منطقة الجزائر المستقلة ياسف سعدي ومسؤول الناحية

---

[1] نبيلة لرباس،**دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 99– 100 .

[2] – محمد عباس، **دوغول ...والجزائر أحداث – قضايا – شهادات** ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص : 288.

[3] خالفة معمري، مرجع سابق، ص : 442.

[4] نبيلة لرباس،**دور المنطقة**، مرجع سابق ، ص : 99.

الثالثة للمنطقة المستقلة –[1]،عند عائلة إيغيل أحريز كان برفقة زهية تاغليت و سعيد باكال. وإثر إعتقال رزوق نقل إلى ثكنات الجيش الفرنسيأما سعيد باكال تمكن من الهروب في 10 سبتمبر من نفس السنة إلا أنه قتل في 10 أكتوبر 1957 أثناء إشتباكه في معركة مع القوات الفرنسية في منطقة شبلي على بعد كيلومترات من مدينة الجزائر، أما زروق فقد ظهر جبنه بمجرد أن أقتيد إلى ثكنات الجيشقبل أن ينتقل إلى صفوف الأعداء بحيث أنه قبل القيام بمرشد لدى البوليس العسكري الفرنسي ثم عميلا لهم[2].

وقد تعمد ضابط المخابرات النقيب شبان إخفاء إعتقال غندريش بنية محاولة إقناعه العمل لصالح جهاز النقيب ليجيوكانت المفاجأة أنه تمكن من فعل ذلكوحسب شهادة ليجي أن ياسف سعدي لم يعلم بذلك[3]، إثر إعتقاله طلب منه شبان أن يبعث رسالة إلى ياسف سعدي يبلغه فيها أن الظروف السائدة هي التي أجبرته على الإختفاء وهو يريد مواصلة الكفاح.وفي فترة إعتقال غندريش لم يكن محتجزا في ثكنة عسكرية وذلك حتى لا يتمكن أحد من معرفة تعامله مع القوات الإستعمارية فقد أسكنوه في شقة بشارع إزلي، وبمعاونته القيمة ساعد العدو على معرفة مخابئ المناضلين[4].

وفي هذا الصدد يقول عيسى كشيدة إلى أنه تم تفكيك معظم الشبكات التابعة لناحية المنطقة المستقلة، بحيث تمكنت المصالح الخاصة التابعة للمكتب الثاني وبالتعاون مع مصالح المخابرات الداخلية من التسلسل داخل هياكل المنظمة السياسية والإدارية بواسطة عناصره من " مجموعة الإستعلامات والإستغلال " وبمساعدة أحسن غندريش المسؤول الجهوي السابق لناحية المنطقة المستقلة في جبهة التحرير الوطني الذي صار من عملائهم بعد إعتقاله ، قامت مجموعة الإستعلامات والإستغلال بهجوم مباغة على مختلف خلايا المناضلين الذين لايزالون ينشطون ولم يتراجعوا نحو الجبال، وإتضح أن يد المساعدة التي قدمها حسن غندريش كانت حاسمة وثمينة للمظليين تحت إمرة مارسال بيجار وجاك ماسو[5].

---

[1] محمد عباس، **ديغول**، مرجع سابق ، ص ، ص : 288– 289.

[2] نبيلة لرباس، مرجع سابق ، ص : 100.

[3] محمد عباس، مرجع سابق ، ص : 289.

[4] نبيلة لرباس، مرجع سابق ، ص : 101.

[5] عيسى كشيدة، مصدر سابق ، ص : 136.

بدأ تنظيم المنطقة المستقلة يتفكك تدريجيا بسبب خيانة بعض عناصره، كان هؤلاء بمثابة قنابل داخلية موقوتة قابلة للإنفجار في أية لحظة فقد كانوا مخبرين متحالفين سرا مع العدو، ينبشون في أعماق التنظيم ينقضون على عناصره الواحد تلو الآخر، إلى غاية الإنهيار التام لهياكل التنظيم من القاعدة إلى القمة[1].

وسنتطرق في ما يلي إلى بعض الإعتقالات التي عرفها مسؤولي العاصمة بسبب منظمة الزرق.

ب –إعتقال جميلة بوحيرد:

في صباح يوم 9 أفريل 1957 إصطدمت دورية حربية أثناء منع التجول بأشخاص ملثمين في حي القصبة فهرب هؤلاء ولكن بعد أن أطلقت الدورية عليهم نيرانها، وإرتقعت صرخة وبقيت إمرأة منطرحة على الأرض وكانت هذه هي جميلة بوحيرد وعثر معها على وثائق ورسائل وعلى مبلغ كبير من المال دلت جميعها على أن كانها تعمل أمينة سر الزعيم الثائر في الجزائر ياسف سعدي ، و في الوقت ذاته مراسلة تنقل أوامره وتعليماته[2].

ويقول ياسف سعدي عن إعتقال جميلة بوحيرد " **طلبت من حسيبة بن بوعلى أن تعد لي ولأصدقائي مخبأ جديد، فستعد الجميع للإلتحاق بذلك المكان وكان يتعين على عليلو أن يمر هو ومحفوظ أولا من أجل مراقبة الطريق ثم تتبعاها زهرة ظريف وحسيبة بن بوعلي ثم أناوأخيرا في النهاية جميلة بوحيرد والتي كانت حاملة محفظة بها وثائق جد هامة،وفي حالة حدوث مشكلة ما يتعين أن يعود الجميع إلى مخبئهم . وهم في إتجاه المخبأ وجد محفوظ نفسه أمام دورية من الجنود فعاد لينذر الجماعة، لكن نتيجة الطلقات المتبادلة ما بين المظليين وأنا، فأصيبت جميلة في كتفها ووقعت على الأرض وإندفع الجنود نحوها . أما بقية زملائها فإضطروا لمواصلة سيرهم نحو مخبئهم** "[3].

[1] سهيلة عميرات، مرجع سابق ، ص : 142 .

[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، مصدرسابق ، ص : 427.

[3] ياسف سعدي ، مصدر سابق ، ص ، ص : 54– 55.

وبعد إصابتها حملت إلى المستشفى ولم تسلم إلى الشرطة ولكنها أقتيدت لتعامل بصورة خاصة وقد تعرضت إلى إستجواب وتعذيب متواصل وذلك في المستشفى العسكري المسمى مايو أو في الدارتن اللتين حبست فيهما من قبل جنود المظلات وقد لاقت جميلة جميع أنواع التعذيب [1].

كل ما وجدته هذه الدورية سوى توقيعات وإحتمالات إلى غاية إلقاء القبض على جميلة بوعزة في 12 أفريل 1957 وعمرها 19 سنة، حيث نقلت من مقر عملها إلى فيلا بالأبيار هناك مورست عليها كل أنواع التعذيب وأمام شدة التعذيب فقدت وعيها وإعترفت بالأعمال الفدائية[2].

إجتمعت محكمة عسكرية فرنسية لمحاكة لفتاتين (جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة) ووجهت الإتهام إليها بممارسة الإرهاب فإعترفت جميلة بوحيرد أنها كانت سكرتيرة ياسف سعدي ومراسلته، غير أنها أنكرت إشتراكها بعملية وضع قنبلة في المقهى في حين أفادت جميلة بوعزة أنها تلقت القنبلة من جميلة بوحيرد ، فنفت هذه الإفادة وأنكرتها وكانت قاعة المحكمة مكتضة بالحضور من المشاهدين الفرنسيين الذين كانوا يطالبون برأس الفتاتين. فأصبحت المتهمة جميلة بوعزة هي المشاهدة بالنسبة لزميلتها، وظهرت عليها معالم الجنون بسبب ما تعرضت إليه من التعذيب، وقد جاءت مرافعة وكيل الدفاع أن جميلة بوعزة قد أصبحت مختلة الشعور، فأحلها رئيس المحكمة إلى الطبيب الشرعي الفرنسي الذي قرر أنها سليمة وأنها تتظاهر بالجنون، ثم رفعت المحكة بإحالة جميلة بوعزة إلى لجنة طبية لإعادة فحصهاوكان لهذا الرفض الجف نتائجه السلبية والسيئة على مسيرة المحاكمة، تم إعتراض محامي الدفاع الأستاذ جاك فيرجس على وسائل التحقيق التي إتبعها المظليون وصرح بأن موكلته بوحيرد قد إنتزعت منها الإفادة بصورة وحشية رهيبة وأنها عذبت كما لم يعذب أحد من قبل فقد سلطت تيارات كهربائية على فمها وأذنيها وعلى أماكن حساسة أخرى بجسدها. فأجابت المحكمة أن هذه الإدعاءات ليس لها من يؤيدها، وهذا حكم على الفتاتين بالإعدام[3].وعندما نقلتإلى السجن بعد الحكم عليها بالموت، أخذت تنشد أغنية الموت الجزائرية وشاركها جميع المسجونين وتقول جميلة واصفة ذلك اليوم : " **كان أجمل يوم في حياتي لأنني كنت مقتنعة بأنني سأموت من أجل أروع قصة**

---

[1] شربيط أحمد شربيط، **كتاب جميلة بوحيرد** ، موفم للنشر، الجزائر، 2011 ، ص : 414.

[2] نوارة سعدية جعفر، **الوفاء سلسلة حوارات و لقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954 الخالدة** ، دار الهدى لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص : 13.

[3] مصطفى طلاس، بسام العسلي، مصدرسابق، ص ، ص : 428– 430.

في الدنيا ومازلت أذكر أننا عدنا من قاعة المحكمة إلى السجن وصرخ الإخوة المساجين يسألوننا من مضمون الحكم فأجبنا بالنشيد الذي ينشده المحكومون بالإعدام ومطلعة: " الله أكبر تضحيتنا للوطن " كنت أنا وجميلة بوعزة وكانت لحظة مؤثرة فالآف وآلف الأصوات رددت معنا النشيد محاولة تشجيعنا "[1].

لقد تطورت قضية جميلة بوحيدر تطورا كبيرا فلقد صادق رئيس الجمهورية الفرنسية على إعدام جميلة وعين صباح الجمعة 8 مارس 1958 موعدا لتنفيذ حكم الإعدام، وما كادت الصحف العالمية تنشر هذا النبأ حتى هب الرأي العام العالمي بحكومته وهيئاته وشعوبه يستنكر هذا الحكم ويحتج عليه مطالبا بإبدال حكم الإعدام على فتاة جرائرية لاذنب لها الإ إخلاصها لوطنها، وفي يوم 5 مارس 1958 إجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وناقشت مأساة جميلة بعد أن تلقت ملايين برقيات الإستنكار من كل بلاد العالم كما قامت المظاهرات الصاخبة من أجل أشجع فتاة عربية عرفها تاريخ النضال، وإتصلت بعض الحكومات العربية وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة بسفارت فرنسا ناقلة إليها شعور العرب إذا تم الحكم على جميلة بوحيرد، وكذلك إحتج زعماء العالم وفي طليعتهم زعيم العروبة جمال عبد الناصر . وكان رد الفعل بالجزائر عنيفا وما كاد المناضلون يطلعون على عزم فرنسا حتى وجهوا إنذار إلى السلطات الفرنسية بالجزائر يخيرونها فيه أنهم في حالة تنفيذ الإعدام بجميلة سيقابلون ذلك بإعدام أربعة ضباط فرنسيين هم الآن أسرى في أيديهم. وإنتهت الحملة بنجاح وخفف بحكم الإعدام إلى السجن المؤبد والأشغال الشاقة[2].

ج–إغتيال شبكة الشجعان حاجي عثمان ، ذبيح شريف ، بن حفيظ نور الدين وأحميطوش زاهية :

تمكنت السلطات الإستعمارية في 26 أوت 1957 من القضاء على أهم العناصر الفدائية في المنطقة المستقلة حاجي عثمان و ذبيح شريف بعد التعرف على مكان إختبارهما نتيجة إعترافات صرح بها الفدائيين الذين تعرضوا لعمليات إستنطاق والتعذيب،في هذا اليوم طوقت

[1] فطيمة بوقاسة، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر** ، رسالة لنيل شهادة الماجستير شعبة أداب الحركة الوطنية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، ص : 57 .

[2] شريبط أحمد شريبط، مرجع سابق ، ص : 430.

السلطات الفرنسية نهج St Vincent de Paul والقصبة السفلى برمتها على الساعة الواحدة زوالا مدافع الرشاش وأسلحة خفيفة وكل أساليب الدمار كانت موجهة صوب هذا المنزل المقصود الذي تم به الحصار[1].

كان هذا مخبأ حاجي عثمان، ذبيح الشريف، بن حفيظ نور الدين و أحميطوش زاهية قام المظليون بإقتلاع باب المدخل وعبروا الفناء وإتجهوا إلى الدور العلوي وعندما إقترب المظليون أمام الغرفة بدأت الطلقات بين الطرفين عند مدخل المنزل المدافع الرشاشة كانت تطلق نيرانها ومدافع المظليين كانت لا تهدأ الغاية من هذا القصف المستمر هو منع أي محاولة للهروب من السطح ، وكانت الطائرات المروحية تحلق فوق المباني. وقعت زاهية أحميطوش صريعة أمام النافذة، أما الباقي فبقوا مصممين على مواصلة القتال حتى النهاية، كما أصيب نور الدين بن حفيظ هو الآخر تحت رصاص العدو فمات على الفور. ولما أيقن الفدائيان (عثمان حاجي، ذبيح الشريف) من النهاية الحتمية للمعركة، أعد خطة وضعاها موضع التنفيذ، فطلب راميل أن يفاوض رؤساء القوى المهاجمة وإقترح عليهم أن يتوقفو على إطلاق النار حتى يتكمنوا أن يستسلم هو وزميلهوقال لهم بأنه مستعد على لتسليمهم الأسلحة والمستندات التي بحوزتهم، ولم يكن ذلك سوى خدعة حربية، وبعد التفاوض مع القوات الإستعمارية إشترطا مقابل ذلك إستلام وثيقة تؤكد لهما الأمان وأن يعاملا كأسرى حرب، إذ أعدوا قنبلة لإستعمالها فورا وضبطها سي مراد بدقة، كان يتعين أن تنفجر القنبلة بعد دقيقة فوضعوها في السلة وبهدوء أنزلت بحبل أمام الواجهة فهجم الجنود للإمساك بالسلة التي إنفجرت القنبلة قبل أن تصل إلى الأرض، فنتج عن الإنفجار عدة قتلى وعدد من الجرحى منهم الكابتن شابان أما الكولونيلبيجار فقد نجى بأعجوبة وبدأ الجنود على الفور بإطلاق النار مرة أخرى[2].

هكذا يطلق الرصاص وتشتعل الساحةوترمي المدافع بنيرانها صوب السطوح بغية تدمير المنزل وحشية إستعمال العدو القنابل لتفجير المنزل وديار أخرى، قرر حاجي عثمان ورفيقه الخروج ومواصلة معركتهم لتفجير المنزل، لكن شدة النيران والإنفجارات يسقط المدعو رامال وقبل ذلك فجر القنبلة الأخيرة التي كانت بحوزته ، وثلاثة مظليين وقعوا منهم الرائد لونوار المساعد

[1] نبيلة لرباس، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص ، ص : 102– 103 .

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق، ص ، ص : 78–79.

لمارشال بيجار ثم يخرج ذبيح شريف ويلقي بقنبلته وهي تنفجر تلحقه رصاصات ويسقط بدوره في الميدان[1].

د –إعتقال قيادة معركة القصبة ياسف سعدي وزهرة ظريف :

تمكن المظليون من محاصرة وإعتقال ياسف سعدي وزهرة الظريف في 24 سبتمبر 1957[2]الذي كان في مخبئه الواقع في شارع كاتون رقم 4، (أنظر الملحق 10) فقد كانوا يستخدمونه هم وعلي لابوانت ، عمر الصغير وحسيبة بن بوعلي كمخبأ لهم . وكان في واجهة هذا المسكن في المنزل رقم 3 بنفس الشارع يوجد مسكن فتيحة أرملة مصطفى بوحيرد الذي قتله الجنود.وكانت ظروف الأمن في هذا المسكن الثاني أكثر توافرا من الأول، وكان ياسف سعدي وباقي الفدائيين هم الذين خلقو هذه الظروف وهذا ما يؤكده ياسف سعدي فيقول : " **إذ أوحينا إلى فتيحة بأن تتصل بضباط الجيش وتتظاهر بأنها تريد التعاون مع قسم المخابرات ولكي تجعل تصرفها هذا مقبولا بنت رغبتها على أنها تريد الإنتقام من جبهة التحرير الوطني التي كانت السبب الوحيد في قتل زوجها، وكانت الإتصالات السرية بين فتيحة والضباط تتم في طريق جاميتا داخل مدرسة ساردي وقد أصبحت الإتصالات منظمة شيئا فشيئا، وكانت فتيحة تقدم لهم معلومات مصطنعة بمعرفتنا وقد ذهب بنا الأمر إلى حد تسليمها صورنا للضابط فإعتبرها في النهاية معاونة ذات قيمة، ونتيجة ذلك تسلمت بطاقة مرشدة ومستند رسمي يحرم على الدوريات تفتيشها أو تفتيش حتى مسكنها. والفضل في وجود الأمن الذي ضمناه لمخبئنا يرجع إلى جرأة هذه الأم ودورها الخطير الذي كلفت به** "[3].

بفضل الأمن الذي إستطاعت فتيحة إكتسابه من السلطات إستطاع الفدائيون التحرك بحرية، الإ أن السلطات الإستعمارية تمكنت من إلقاء القبض على مسؤول العاصمة وذلك يرجع إلى حسن غنديش، حيث إستمرة عملية تبادل الرسائل بينه وبين غندريش، ولما تأكد رجال الجيش أنهم حددوا بدقة موقع مخبأ ياسف سعدي، قام المظليون بمحاصرة القصبة بأكملها ليلا . ثم أحاطوا بباب المنزل وإقتحموا المبنى وأخذوا يطلقون النار في الهواء لإرهاب سكان المنزل الذين كانوا

---

[1] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 173.

[2] مسعود معداد، **حرب الجزائر أحداث تاريخية وتعاليق** ، تر : حروش موهوب ، موفم للنشر، الجزائر، 2013 ، ص: 112.

[3] ياسف سعدي، مصدر سابق ، ص ، ص : 87– 88.

يهرولون في كل إتجاه. وفي لحظة أصبح الجنود مسيطرين على كامل المنزل بعد ما قاموا بجمع السكان في الفناء الكبير ثم تفتيش الغرف ، وكان ياسف سعدي وقتئذ مختبأ مع زهرة ظريف التي كانت مصابة بالحمى الآسيوية وإلتهاب بالحنجرة[1].

أخذ الجنود يفتشون في كل مكان للعثور على قائد المنطقة المستقلة، ثم بدأت أصوات طلقات الرصاص بين الطرفين أصيب عدد من الجنود وجرح الكولونيل جون بيار ذاته، يقول ياسف سعدي عن هذا: " **وفي هذه الأثناء كانت تقوم بإتلاف المستندات ثم حاول الكولونيل غودار عدة مرات أن يتفاوض معي ونتيجة لذلك قرر الجنود بنسف المبنى، فوضعوا كمية كبيرة من المواد المتفجرة بالقرب من مخبئ وبعد ذلك أعطوني مهلة عشرة دقائق للخروج من مخبئي، وأعطوني تعهدا بشرف فرنسا العسكري بأن يعتبروني أسير حرب. فبرزت في ذهننا مسألة تتعلق بالضمير ؛ وهي أنه كان هناك من ناحية فتيحة وجميع أسر السكان الذين كانوا معنا في المنزل المواجه لمنزلنا، إضافة إلى أن فتيحة كانت تعرف مخبأ علي لابوانت، حسيبة، عمر و محمود ، وكان قد سبق تعذيبها وقد لا تقر المقاومة إذا ما تعرضت للتعذيب مرة ثانية. وفي الأخير إتخذنا قرارا: كان يتعين بأي ثمن الإبقاء على حياة العشرات من الرجال والنساء وعلى علي لابوانت وزملائه فقررت التفاوض، فرد غودار وأعطاه وعد شرف بأنه سيعامل كأسير حرب وطلبت منه أن فتيحة بوحيرد وسائر السكان لن يصابوا بشيئ وأن تتعامل زهرة ظرف هي الأخرى كأسيرة حرب. وبعد حصولي على ذلك نزلت من مخبئي وتبعتني زهرة ظريف،فقادونا إلى فيلا نادور حيث بقيت هناك إثنين وعشرين يوما وقد فصلوني عن زهرة ظريف وحبسوني في سجن باربروس . وعليه قرروا إستبدال حكم الإعدام بالأعمال الشاقة . وحضر عدد كبير من الضباط لزيارتنا بعضهم لمجرد إلقاء نظرة علينا والبعض الأخر لإستجوابنا، وقد حظر الجنرال ماسو حضر محاطا ببعض الضباط وقال لي عبارة واحدة ليطمئنني أنه يعتبرني كمحارب** "[2].

هـ –إعتقال عناصر بطولية من معركة الجزائر علي عمار حسيبة بن بوعلي و بوحمدي محمود و ياسف عمار:

[1] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 173.

[2] ياسف سعدي، مصدر سابق، ص : 91– 93 .

أراد علي لابوانت إعادة ربط الإتصال بشبكة الفدائيين بالقصبة، فكر في كتابة رسالة الإ أنه لم يكن يجد الكتابة ولا القراءة فكان يملي على حسيبة بن بوعلي ما يجب كتابتهيشير في الرسالة إلى مكان الملجأ، وكلف عمر بنقلها إلى أحد صناديق البريد الخاصة بالشبكة وسيأتي الشخص المرسل إليه ويستلمها فيما بعد. فكان على علي التحلي بكثير من الحذروااليقضة فهو مطارد، فرافقه في مهمته محمود، فأخذ عمر الصغير الرسالة وأخذها إلى الحلاق يحذره من الوشاية فقد قال " إحذر الوشاية في كل مكان "، إلا أنه بمجرد خروجه من الحلاق يكتشف أنه مراقب فأخبر محمود بأنهم مراقبون وأخبره أنه بمجرد الإشارة يجب الركض بسرعة، فشرع كلاهمابالهروب وإستطاعوا الفرار منهم[1].

الإ أن رسالة علي لابوانت وقعت بين يدي العدو، الشخص الذي وجهت إليه الرسالة كان قد باع القضية وخان رفاقه إذ صار يتعاون مع العدو على حين غفلة من الفدائيين. فأصبح الخطر يهدد الفدائيين الأربعة، خاصة وأن علي لابوانت كتب بالرسالة مخبأهم، وكان يتوجب عليهم الخروج من القصبة في أقرب وقت ممكن، وعليه كلفت جدة عمر صهرها بإحظار عمال النظافة بوجود أربعة أشخاص يتوجب نقلهم الليلة وعلى عجلة خارج القصبة، نفذ الصادق ما طلب منه وأن عمال النظافة سيمرون قبل حظر التجول سيجمعون الفضلات المنزليةوعلى الفدائيين الأربعة أن يكونوا موجودين بنفس المسار الذي يمر عبره أولئك العمال، ليتمكنوا من الركوب في شاحنة القمامة. لكن سارت الأمور بما لا يشتهي أعضاء الفوج ذلك أن العدو كان هناك قبل أن تمر شاحنة القمامة[2].

وفي يوم 8 أكتوبر 1957 يحاصر المظليون القصبة ويغلقون جميع منافذها، الجنود التمخصصون في صناعة القنابل حاضرون بعين المكان أمام المنزل رقم 5 بشارع أبديرام على أتم الإستعداد، يعلمون أنهم في مواجهة علي لابوانت الرجل الأكثر خطورة في التنظيم[3].

[1] سهيلة عميرات ، مرجع سابق ، ص : 152 – 153 .

[2] سهيلة عميرات ،مرجع سابق ، ص ، ص : 155 – 156.

[3] مسعود معداد، مرجع سابق: ص 113.

بعدما رفض علي لابوانت وجماعته الإستسلام، قام المظليون التابعون للكتيبة الأولى بقصف البيت بمن فيه، بعد وضع كمية من المتفجرات تحت العمارة وهدمها بمن فيها بحيث توفي الأربعة بعد أن كان لهم دور عظيم أثناء معركة الجزائر[1]. (انظر الملحق رقم 11)

لقد إستطاع الآربعة زرع الرعب والهلع في أوساط المعمرين بتنفيذ العديد من العمليات الفدائية الناجحة عبر الشوارع والساحات العامة والحانات وكل الأماكن التي تستقر بها الأقلية الأوروبية في المدينة. أدة هذه العملية إلى موت علي لابوانت، بوحمدي محمود، حسيبة بن بوعلي و ياسف عمار البالغ من العمر 12 سنة، كما قتل معهم عدد كبير من جنود الإحتلال وحوالي 30 جزائري من الجيران[2].

رغم تسلل جماعات من الزرق داخل التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة للجزائر ورغم كل المحاولات التي إستعملتها السلطات الإستعمارية في كل مرة للقضاء على الثورة الجزائرية، فهذا لم يكفي لتدمير وإزالة روح المقاومة بها . وحتى القمع الموجه من قبل الجنرال جاك ماسو وسالان و مارسال بيجار والذي مس كل الطبقات الإجتماعية وكل الأسر الجزائرية، قد دفع بالكثير من الشباب الإنضمام إلى الجبهة، فسياسة الجنرال جاك ماسو كان لها تأثير إيجابي على تطور الأفكار الثورية للشعب الجزائري ويظهر ذلك فيما بعد مع مظاهرات 11 ديسمبر 1960[3].

كانت عملية إغتيال على لابوانت و حسيبة بن بوعلي ، بوحمودب حمود و علي الصعير بمثابة النهاية لمعركة الجزائر العاصمة كما أطلقها عليها الإستعمار الفرنسي ؛ و ذلك لأن القوات الفرنسية تمكنت من تفكيك هيكة العاصمة بصفة نهائية .

[1] نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق ، ص : 176.

[2] نبيلة لرباس ، **دور المنطقة** ، مرجع سابق ، ص : 106 .

[3] نبيلة لرباس، **حرب المدن**،مرجع سابق ، ص : 177.

الخاتمة

خاتمة

كانت معركة الجزائر مواجهة دامية بين قوتين (الإستعمارية و الوطنية) داخل مدينة الجزائر العاصمة.

إستخدمت جبهة التحرير الوطني في تنظيم هجماتها في مدينة الجزائر كل وسيلة وصلت إلى يدها وكل الفئات السكانية بالقصبة ؛ طلبة، الفتيات الصغيرات لحمل القنابل، المحاربين الوطنيين، هيئات النقابة العمالية و معها إتحاد رجال الأعمال .وعليه سيطرت الجبهة على حي القصبة و أقامت مصنعا صغيرا للقنابل.

كانت معركة الجزائر دموية إذ خاضها عامة الشعب المتجمعة حول ياسف سعدي جرى إستخدام النساء في تنفيذ العمليات وكان لهم إسهام مرموق فبدونهم ماكان تميز النشاط الفدائي بالكثافة ذاتها.

لعب ياسف سعدي دور كبير في معركة الجزائر فقد كان المسؤول عن الجناح السياسي و العسكري.

برز دور ياسف سعدي في معركة الجزائر من خلال تنظيمه للنشاط الفدائي بمدينة الجزائر و ذلك من خلال تشكيل خلايا خاصة بالأعمال الفدائية و منها من هو مسؤول عن صناعة القنابل وأخرى عن نقلها .

أكد العربي بن المهيدي ضرورةالقيام بإضراب عام لمدة ثمانية أيام؛ و ذلك بغرض لفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية ، وكانت مدينة الجزائر هي واجهة هذا الإضراب بحكم كونها العاصمة أين تتواجد الصحافة العالمية .

لقد حقق إضراب ثمانية أيام إنتصاراسياسيا في المجال الدولي و هو الأمر الذي كانت جبهة التحرير الوطني تحرص على نيله بمناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لفترة دامت أكثر من عشرة أيام خرجت من خلالها بتوصيات تثبت أن المشكلة الجزائرية من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة حق الشعوب في تقرير مصيرها ، و بذلك تكون هيئة الأمم المتحدة قد وجهت ضربة قوية لفرنسا الإستعمارية عززت من موقف الثورة التحريرية في الداخل و أشعرت الشعب الجزائري بشرعية كفاحه و أنها تعترف له لأول مرة بأنه صاحب الحق في تقرير مصيره.

خاتمة

بفضل معركة الجزائر و أبعادها السياسية و العسكرية أدرك الفرنسيون أنهم مثلما يقتلون يتعرضون بدورهم للقتلو أنه لامجال لتكوين قوة ثالثة من الجزائريين الموالين لإدارة الإحتلال.

أن الحرب في المدينة كانت إستراتيجية فعالة و ناجحة للدور المهم الذي لعبه التنظيم الثوري في العاصمة، فقد تمكن من زرع الرعب و الخوف في نفوس الأوروبيين و تحطيم معنويات القوات الإستعمارية أمام ضربات جبهة التحرير الوطني المختلفة. أما فرنسا فقد واجهت العمليات الفدائية بأسلوب دنئ و التمثل في التعذيب من أجل إعادة الأمن و الإستقرار إلى العاصمة كما إدعت ذلك .

إستمر تفجير القنابل في مدينة الجزائر بضعة شهور و جاءت هذه الأعمال الفدائية بالجنرال ماسو و فرقته العاشرة من قوات المظلات إلى المدينة في جانفي 1957، و كانت النتيجة النهائية هزيمة خطيرة للجبهة، فقد إكتشف مخابئ القنابل و قبض على محاربيها، كما ألقت القبض على مسؤولها العربي بن مهيدي. و في الشهور الأخيرة من المعركة كانت القصبة قد عزلت تماما عن بقية المدينة بالأسلاك الشائكة، و كانت الدوريات تمر ليلا نهارا و كانت خسائر الأرواح في جانب الجبهة كبيرة جدا، وقد وجدت الجبهة أنها لا تستطيع توفير الحماية للسكان المدنيين ضد إجراءات القمع التي عمد إليها رجال المظلات، و مع ذلك فإن معركة الجزائر خلقت جوا من الرعب و عدم الإطمئنان و الأمن في العاصمة، و لفتت أنظار العالم بشكل مدهش.

لقد عاشت الجزائر العاصمة خلال معركة الجزائر وحشية و بربرية الإستعمار الفرنسي ونتيجة لذلك غادر أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر، لكن إستقرارها في الخارج أعطاها دفعا في قضيتها لتكون الجزائر قضية تخص كل الجزائريين ، فتدويل القضية الجزائرية أعطى للجبهة دفعا من أجل إستقلال الجزائر خاصة بعد الكشف عن إستعمال التعذيب في قلب مدينة الجزائر.

لا يعني تفكيك التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة و إعتقال بن مهيدي و خروج أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ نهاية النشاط الفدائي فيها بل إستمربقيادة ياسف سعدي، فرغم الظروف

خاتمة

الصعبة التي عاشتها المدينة في هذه المرحلة فقد ظلت الثورة الجزائرية في قلب المعركة وبقيت تقاوم إلى آخر لحظة.

إستمرت معركة الجزائر عدة شهور بقيادة ياسف سعدي لكن السلطات الفرنسية إستطاعت أن تفكك هيكلة العاصمة بشكل نهائي، وهذا بعدما خطة معركة الجزائر خطوة كبيرة في تحقيق مبتغاها و إستطاعت الجبهة تحقيق جميع أهدافها التي سطرتها قبل بداية معركة الجزائر. فكانت معركة الجزائر بمثابة إنتصار لإرداة الشعب الجزائري في تحطيم المخططات الإستعمارية و تحرره نهائيا من الخوف و الشك و التردد الذي زرعه الإستعمار الفرنسي.

الملاحق

الملحق رقم 1 :

النداء الذي وجهته لجنة التنسيق والتنفيذ لشن الإضراب العام.

أيها الشعب الجزائري

إن كفاحك البطولي ليرجع عهده إلى سنة 1830.

إن الإستعمار الفرنسي يحاول منذ مائة و سبع و عشرين عاما أن يبيدك و يمحق شخصيتك و يقضي على عزتك لكن دون جدوى.

إن الإستعمار الفرنسي ظل يحاول طيلة مائة و سبع و عشرين عاما يقتل و يسحق و يعذب خيرة أبنائك الأبرار.

إن الإستعمار جعل موطن من جزائرنا طيلة مائة و سبع و عشرين عاما موطن البؤس و الرعب و الخنق و الكبت.

لقد بقيت طيلة هذه مائة و سبع و عشرين رافعا لواء الكفاح: لواء الجزائر المجاهدة، لواء جنود عبد القادر، لواء ثوار بني سناسن، أولاد سيدي الشيخ و المقراني و أبطال جبال الأوراس (1916 – 1926) و ضحايا سطيف و قالمة و شهداء سيدي علي بوناب و لواء جيش التحرير منذ أول نوفمبر 1954.

أيها الشعب الجزائري

إن القيادة العليا لجيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري هي مرشدك في النضال و التي أعززها ثقتك المطلقة بها، ترسل إليك هذا النداء، لتنفيذ إضراب شامل لمدة ثمانية أيام في كامل التراب الوطني.

إن واجبكم أن تستعيدوا للقيان بهذا الإضرابالثوري العظيم في إجتماع كامل و وحدة لا إنفصام فيها.

و إن واجبكم أن تساعدوا بعضكم بعضنا في هذا الإستعداد.

و أنكم لتجعلون جميعا من هذا الإضراب ظاهرة شعبية تشمل طول البلاد و عرضها، من تبسة إلى مغنية، و من الساحل البحري إلى الصحراء الكبرى.

يا أبناء الأمة الجزائرية من عمال، فلاحين، تجار، موظفين، طلبة، تلامذة، رجال، نساء و رجال أنكم ستبعثونها صرخة مدرية في وجه الإستعمار، صرخة تنبعث من أعماق ثورتنا العظيمة عندما تنفذون إضرابكم التاريخي الأكبر.

و إن القيادة العليا لجيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري توصيكم بجمع حاجياتكم لهذه المدة أعينوا بعضكم بعضا.

شيدوا بناء الأمة الجزائرية الحرة المستقلة بالكفاح و التضامن.

أيها الجزائريون أيتها الجزائريات

إن نجاح الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جيش و جبهة التحرير الوطنيهوالمتكلم الأوحد للشعب الجزائر المناضل.

إن تنفيذكم للإضراب الثوري بما فيه من نصب الكمائن في الطرق و من تخريب و الإشتباكات و الهجومات على المدن و المراكز العسكرية، سيكون الخطوة الحاسمة في سبيل نصركم الأخيرة.

أيها الشعب الجزائري

لتقف صفا واحدا متراصا أما جيشك الفتي، و جبهتك العتيدة، لينجح إضرابك العظيم، العزة للأبطال و المجد للشهداء. يحيا جيش و جبهة التحرير الوطني و تحيا الجزائر حرة مستقلة.

جريدة المقاومة، **نداء الإضراب** ، ط 3، ع 6، 1957 ، ص : 12.

الملحق رقم 2 :

الأفواج الفدائية في ناحية الجزائر العاصمة عشية أول نوفمبر 1954.

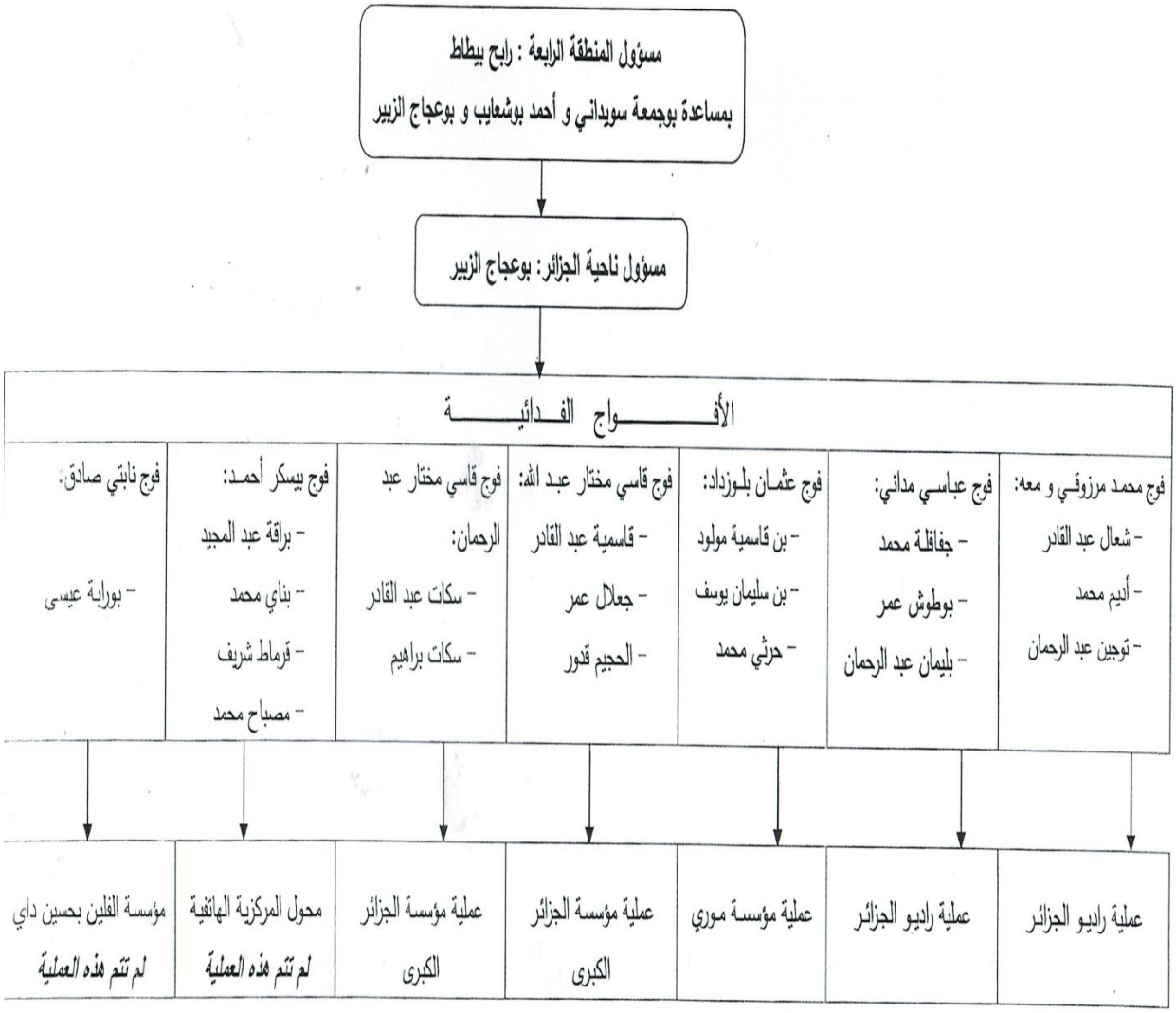

نبيلة لرباس، **حرب المدن** ، مرجع سابق، ص : 312.

الملحق رقم 3:

بنية جبهة التحرير الوطني في ناحية الجزائر العاصمة مارس 1955.

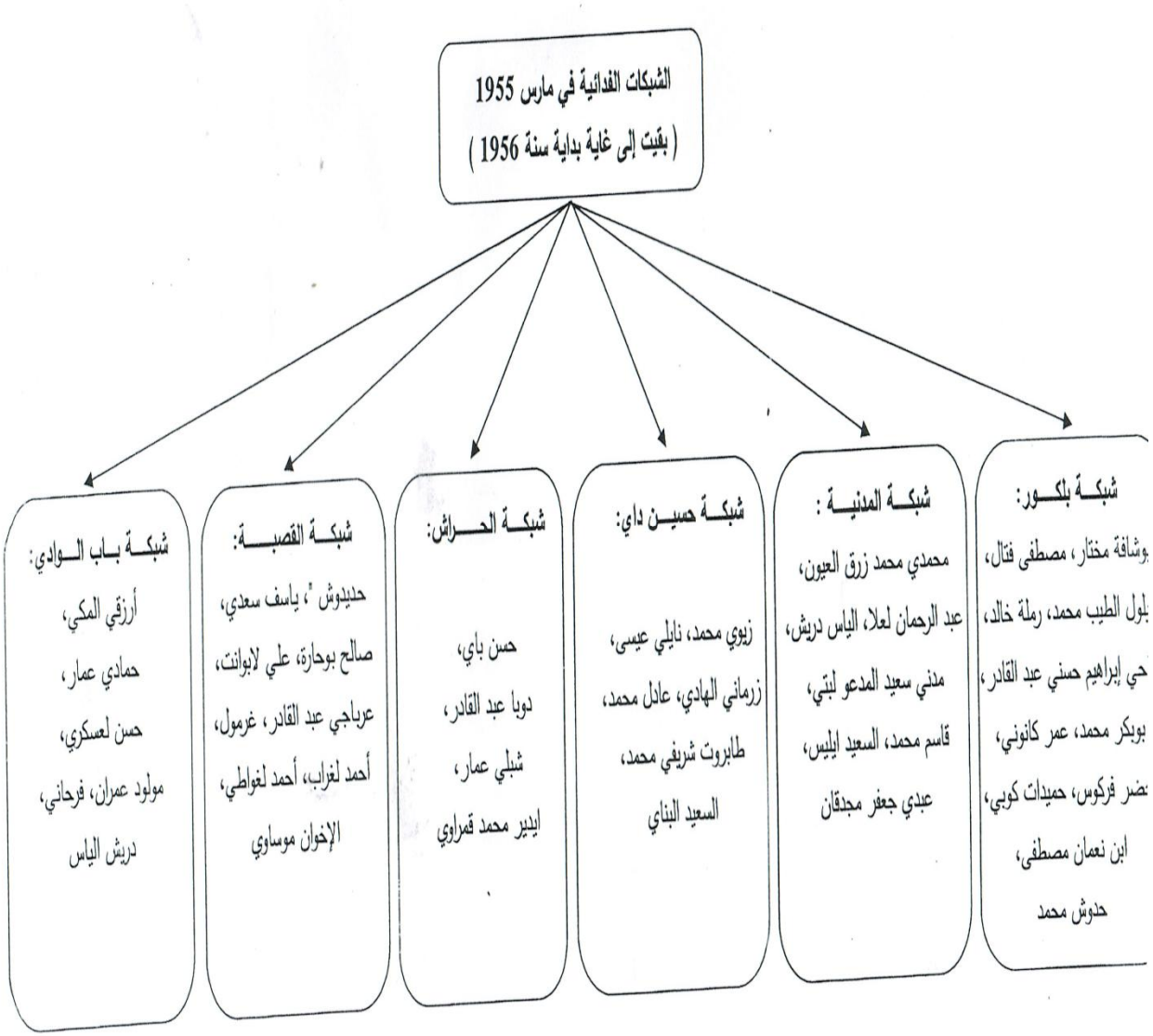

نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 313.

الملحق رقم 4 :

الهيكل التنظيمي لناحية العاصمة جانفي 1956.

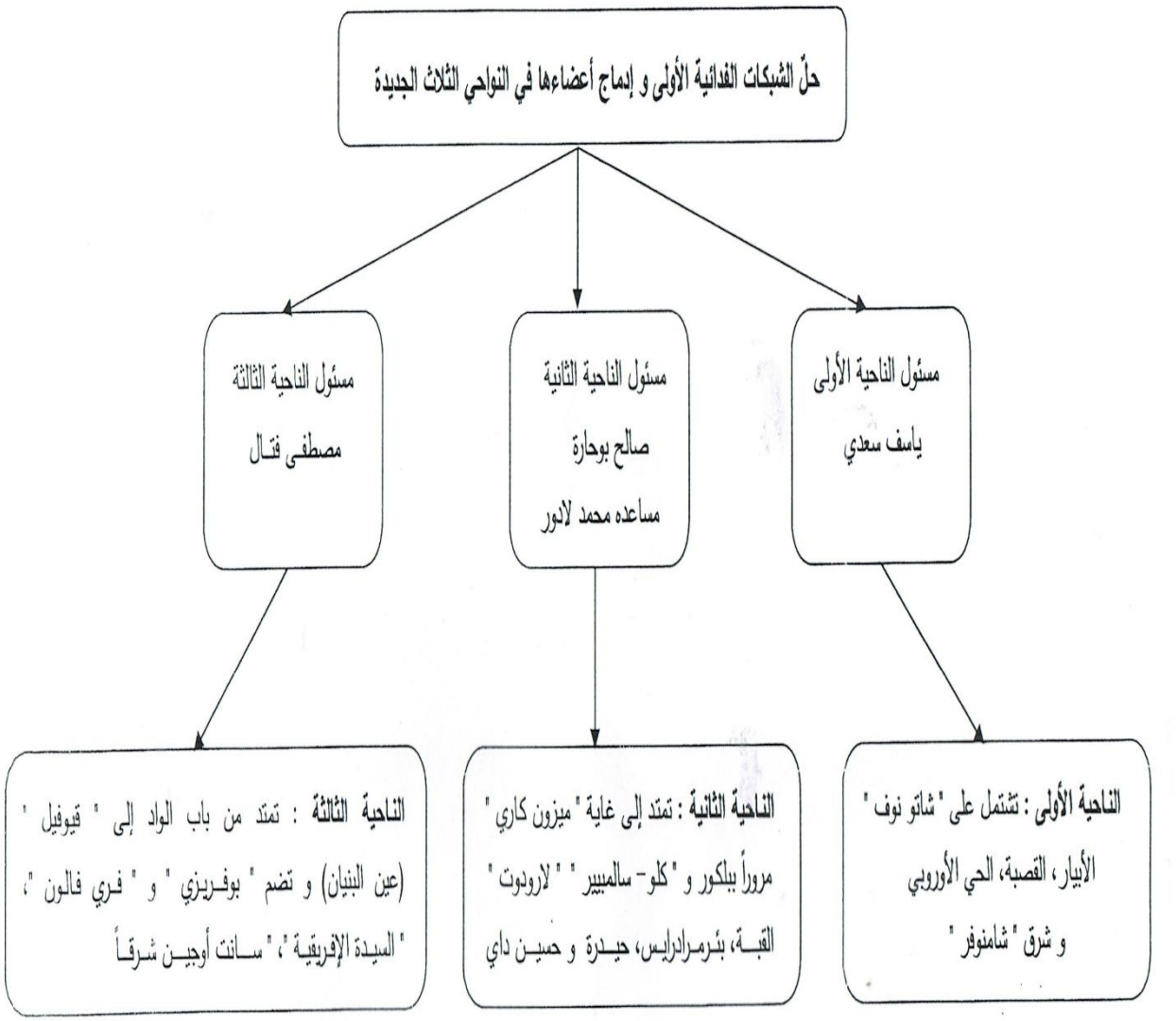

نبيلة لرباس ، مرجع سابق ، ص : 314.

الملحق رقم 5 :

إنفجرات 30 سبتمبر 1956.

تفجير ملهى الذي يرتاده الفرنسيون من طرف سامية لخضاري

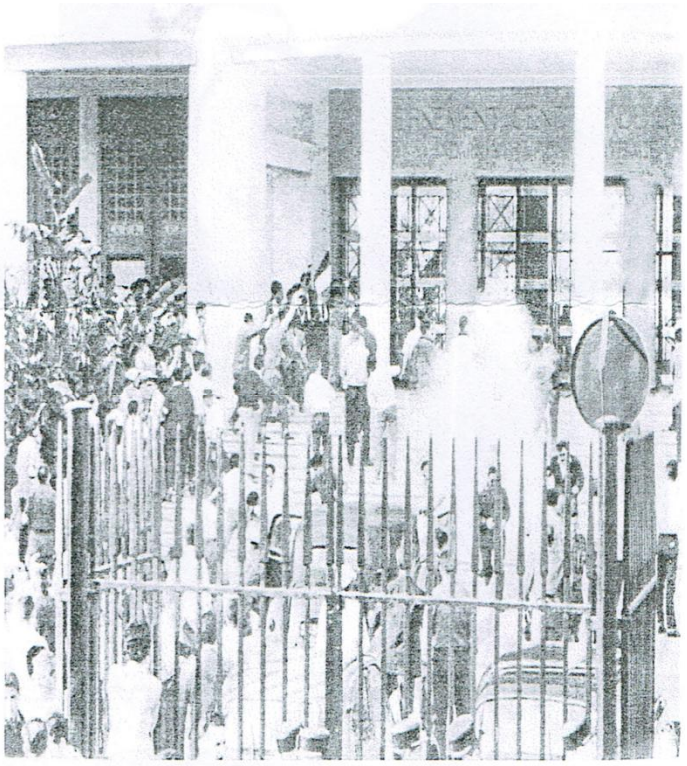

تفجير مقهى الملك بار من طرف زهرة ظريف

رابح خدوسي،**100 صورة و صورة من أيام الثورة 1954-1962** ، دار الحضارة، الجزائر، 2007، ص : 217.

المحلق رقم 6 :

مفجري ملاعب 10 فيفري 1957.

باية حسين 16 سنة مفجرة مفجرة ملعب الأبيار.

جوهر أقرور 17 سنة منفذة عملية الملعب البلدي الجزائري.

رابح خدروسي ، مرجع سابق ، ص : 92.

الملحق رقم 7:

الأساليب التي إستعملتها فرنسا للقضاء على الإضراب.

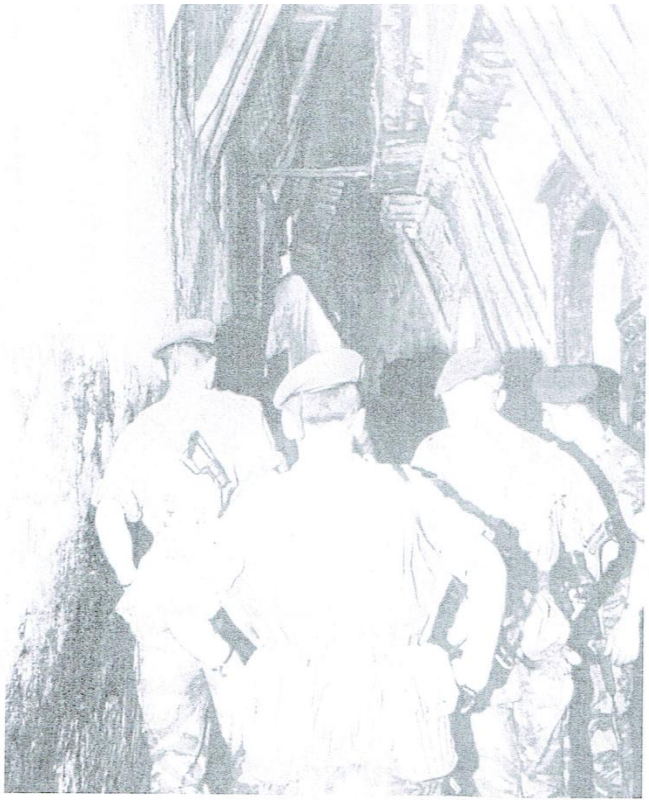

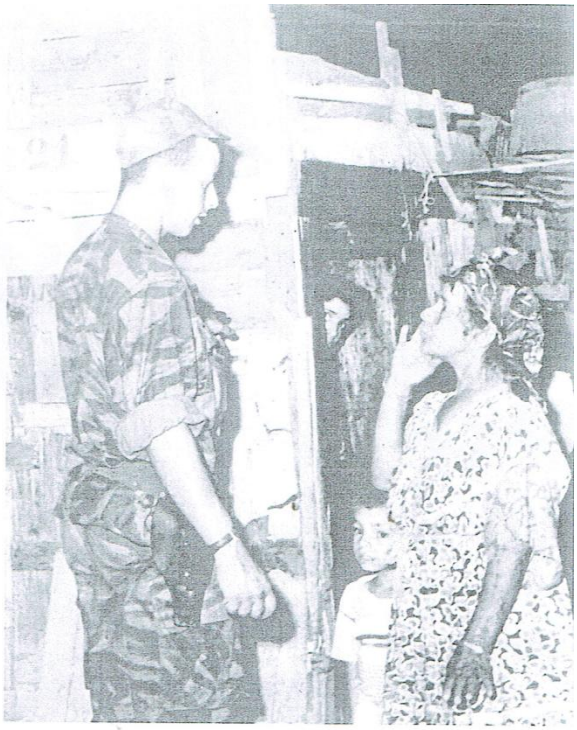

المظليون يقتحمون البيوت

فتح المحلات بالقوة.

إستخدام مكبرات الصوت للقضاء على الإضراب.

جريدة المقاومة، مصدر سابق، ص : 5.

الملحق رقم 8:

إعتقالالعربي بن المهيدي23 فيفري 1957.

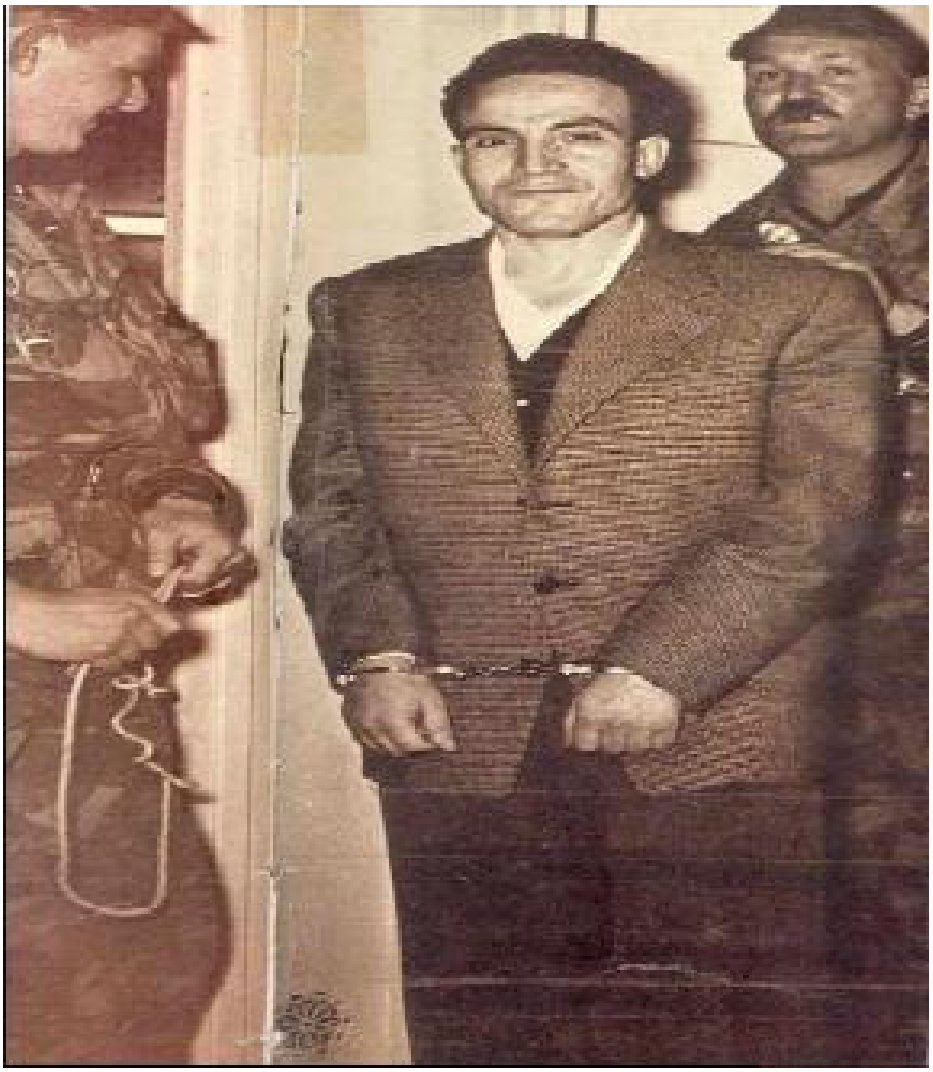

عادل أنور خضر، **أطلس تاريخ الجزائر** ، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013 ، ص : 138.

الملحق رقم 9:

صورة لياسف سعدي.

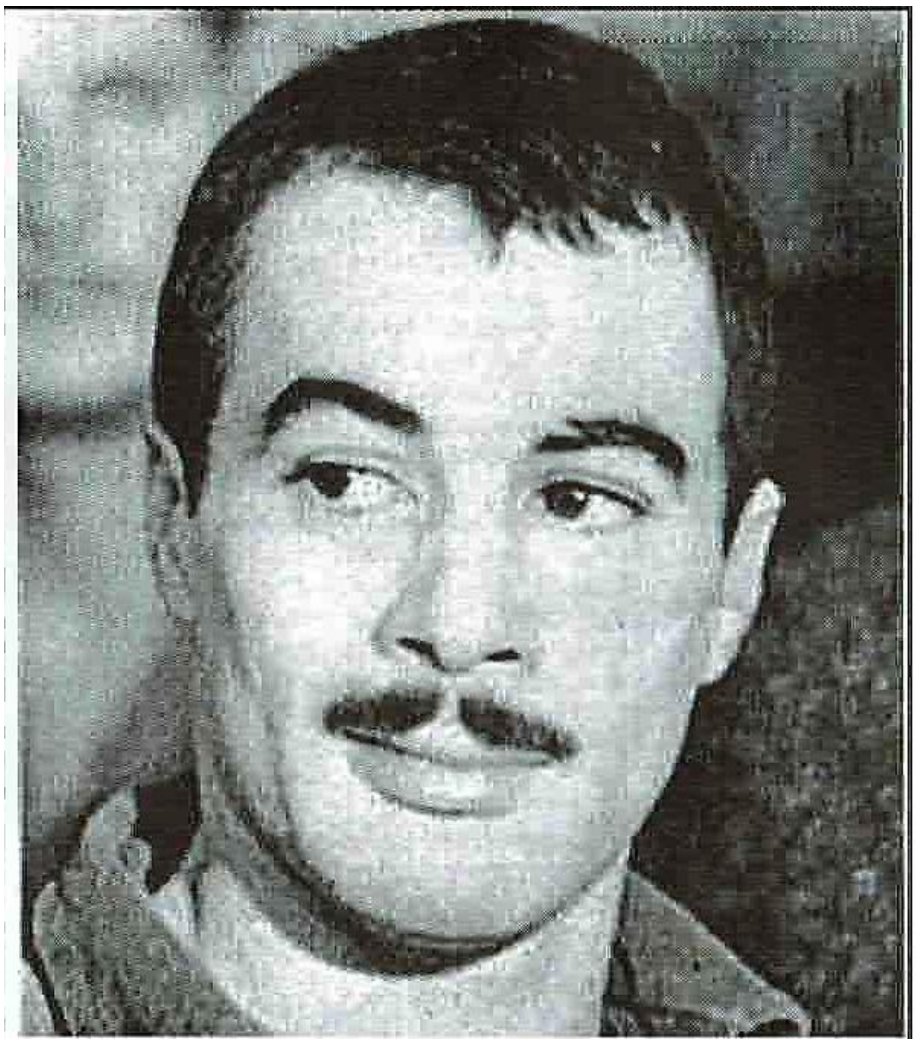

سهيلة عميرات ، مرجع سابق ، ص : 145.

الملحق رقم 10:

إعتقال قادة معركة القصبة ياسف سعديو زهرة ظريف في 24 فيفري 1957.

رابح

خدوسي ، مرجع سابق، ص : 219.

الملحق رقم 11 :المنزل الذي فجره المظليون على من بداخله من الفدائيين.

المنزل الذي فجّره المظليون على من بداخله من

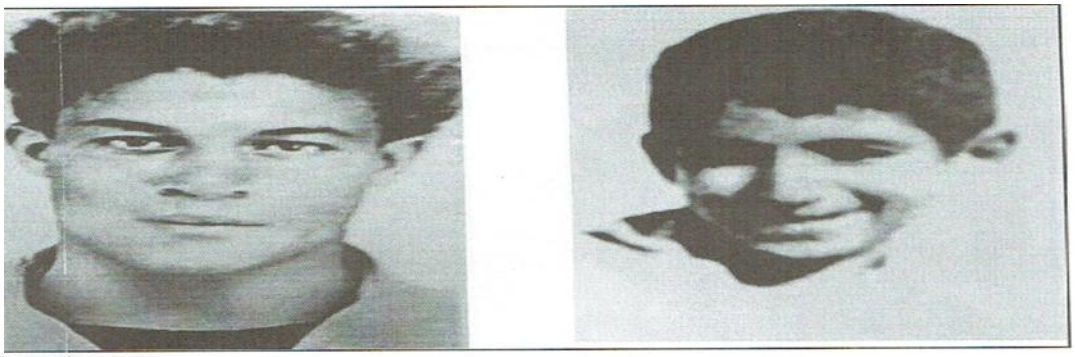

عمر الصغير

علي "لابوانت"

محمود بوحاميدي

حسيبة بن بوعلي

سهيلة عميرات، مرجعسابق ، ص ، ص : 161– 163.

قائمة المصادر

و المراجع

أولا : المصادر

1 – باللغة العربية:

1- أوساريس (بول لويس) ، **شهاتي حول التعذيب " المصالح الخاصة 1957 – 1959 "**، تر: مصصفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

2- بوضياف (محمد) ، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، الطبعة 2، تق: عيسى بوضياف، دار النعصان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

3- تقية (محمد)، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

4- (. .)،**الثورة الجزائرية " المصدر الرمز و الأمل "**، تر عبد السلام عزيري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

5- حربي (محمد) ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: عباد نجيب ، المتلوني صالح، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

6- دحلب (سعد) ، **المهمة المنجزة من أجل الإستقلال**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

7-سعدي (ياسف) ،**ذكرياتي من معركة الجزائر**، تر: إبراهيم حنفي، الدار القومية للطباعة و النشر، د.ب، د.س.

8- شايد (حمود)، **دون حقد ولا تعصب**، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

9- صايكي (محمد)، **شهادة ثائر في قلب الجزائر**، تح: اليزيدي محفوظ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

10- صديق (محمد صالح)، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، دار لموفم للنشر، الجزائر، 2009.

11- (. .)، **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

12- طلاس (مصطفى)، العسلي (بسام) ، **الثورة الجزائرية**، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984.

13- عباس (محمد)، **ثوار عظماء**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005.

14- (. .)، **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954 – 1962)**، دار القصبة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 .

15- (. .)، **دوغول...و الجزائر أحداث، قضايا، شهادات**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

16- (. .)، **رواد الوطنية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17- عباس (محمد الشريف)، **من وحي أول نوفمبر**، دار الفجر، الجزائر، 2005.

18- كشيدة (عيسى)، **مهندسو الثورة**، الطبعة 2، تر : أشرشور موسى ، قبي زينب، دار الشهاب، الجزائر، 2010.

19- المدني (أحمد توفيق)، **حياة الكفاح**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، الجزء 3.

20- مشاطي (محمد)، **مسار مناظل**، تر: قبي زينب، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

21- مهساس (أحمد)، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية 2 إلى الثورة المسلحة**، تر: مسعود الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

22- بن يوسف (بن خدة)، **الجزائر عاصمة المقاومة (1956 – 1957)**، تر : مسعود الحاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

23- (. .)، **شهادات و مواقف**، دار الأمة، الجزائر، 1425 هـ.

24- (. .)، **جذور أول نوفمبر 1954**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

25- يوسفي (محمد)، **الجزائر في ظل المسيرة النظالية**، الطبعة 2، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات تالة، الجزائر، 2010.

2 – باللغة الفرنسية:

1- Yasef(Saadi), **La Bataille D'Alger**, Editions laphomic, Alger, 1986.

ثانيا : المراجع

1 – باللغة العربية:

1-إحدادن (زهير)، **المختصرفي تاريخ الثورة الجزائرية(1954– 1962)** ، منشورات دحلب، الجزائر،2012.

2- أزغيدي (محمد لحسن)، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

3-إشبوداين (العربي)، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**،تر : جناح مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

4- بارور (سليمان)، **حياة البطل الشهيد محمد العربي بن المهيدي**، دار الهدى للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر، 1989.

5- بجاوي (محمد)، **الثورة الجزائرية و القانون (1960-1961)**، الطبعة 2،تر:علي الخنش، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

6- برانش (رافائيلا)، **التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية**،تر: أحمد بن محمد بكلي، مدوكال للنشر، د.ب، 2010.

7- بزيان (سعيدي)، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هوم للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8- بلاح (بشير)، **تاريخ الجزائر المعاصرة (1830– 1989)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

9- بلحسين (مبروك)، **المراسلات بين الداخل والخارج " الجزائر القاهرة 1954-1956** "،تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

10- بلعباس (محمد)، **الوجيز في تاريخ الجزائر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

11- بوحوش (عمار)، **التاريخ السياسي للجزائر**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.

12- بورغدة (رمضان)، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958– 1962)**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

13- بوضربة (عمار)، **تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية (1954– 1960)**، دار الإرشاد للنشر والتوزيع،الجزائر، 2013.

14- بوعزيز (يحي)، **سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية(1830– 1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

15- بومالي (أحسن)، **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل " خرافة " الجزائر فرنسية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

16- (. ، .)، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954– 1956)**، منشورات التحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.س.

17- تميم (أسيا)، **الشخصيات الجزائرية التاريخية و الفكرية**، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

18- جعفر (نوارة سعدية)، **الوفاء**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

19- جليسي (جوان)، **ثورة الجزائر**،تر: عبد الرحمان الصديقي آخرون، الدار المصرية للتأليفوالترجمة، د.ب، د.س.

20- جمعية أول نوفمبر، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، 1999.

21- جوبية (عبد الكامل)، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1954– 1958)**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012.

22- (. .)، **الحركة الوطنية الجزائرية و الجمهورية الفرنسية الرابعة (1940– 1954)**، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.

23- الجنيدي (خليفة)، **حوار حول الثورة**، دار موفم للنشر، الجزائر، 2008.

24- حميد (عبد القادر)، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

25- خدوسي (رابح)،**100 صورة وصورة من أيام الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، دار الحضارة، الجزائر، 2007.

26- خضر (عادل أنور)، **أطلس تاريخ الجزائر**، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، 2013.

27- زبير (رشيد)، **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة (1956– 1962)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

28- الزبيري (محمد العربي)، **تاريخ الجزائر المعاصر (1954– 1962)**، منشورات إتحاد كتاب العرب، د.ب، 1992، الجزء 2.

29- (. .)، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954– 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

30- زغدود (علي)، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار الروبية، الجزائر، 2004.

31- (. .)، **صفحات من ثورة التحرير الجزائرية**، متيجة للطباعة، الجزائر، 2006.

32- سعيدي (وهيبة)، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954– 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

33- سعيود (أحمد)، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(1954– 1958)**، دار الشورق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

34- سيف (الإسلام الزبير)، **صفحات من الصراع الجزائري الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للطباعة، الجزائر، 1988.

35- شريبط أحمد شريبط، **كتاب جميلة بوحيرد**، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

36- شريط (عبد الله)، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

37- شريط (لخظر)، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة التحريرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

38- طاس (إبراهيم)، **السياسة الفرنسية في الجزائر وإنعكاساتها على الثورة (1956 – 1958)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

39- عباس (محمد الشريف)، **الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

40- (. .)، **من وحي أول نوفمبر**، دار الفجر، الجزائر، 2005.

41- عثماني (مسعود)، **الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

42- عمراني (عبد المجيد)، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

42- عميرات (سهيلة)، **عمر الصغير**، تر: وزناجي مراد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

43- غربي (الغالي)، **فرنسا والثورة الجزائرية(1954– 1958)**،غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

44- فافرود (شال أندري)، **الثورة الجزائرية**، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

45- قداش (محفوظ)، **وتحررت الجزائر**،تر: العربي بونيون ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

46- (. .)، **تاريخ الحركة الوطنية (1939– 1951)**، تر: أحمد بن البار، دارالأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، الجزء 2.

47- قداش (محفوظ)، صاري (الجيلالي)، **الجزائر صمود ومقاومات (1830– 1962)**، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2012.

48- قندل (جمال)، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954–1956)** ، إبتكار للنشروالتوزيع، الجزائر، 2013.

49- كاهن (جون بول)، مولر (كلاوس)، **جمهورية ألمانيا الفيدرالية وحرب تحرير الجزائر (1954- 1962)**، تر : عبد القادر ليفا، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

50- كواتي (مسعود)، الشريف (محمد)، **أعلام مدينة الجزائر والمتيجة**، الطبعة 2، منشورات الحضارة، الجزائر، 2010.

51- لونيسي (إبراهيم)، **مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

52- لونيسي (رابح)، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهم تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

53- (. .)، **العربي بن المهيدي قاهر الجلادين**، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.

54- مخلوف (رانية)، **دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية (1954- 1958)**، دار العلموالمعرفة، الجزائر، 2013.

55- معمري (خالفة)، **عبان رمضان**،تع : زينب زخروف، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

56- معداد (مسعود)، **حرب الجزائر أحداث تاريخية وتعاليق**،تر: حروش موهوب، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

57- مقلاتي (عبد الله)، **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية(1954 – 1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

58- (. .)، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، الجزء 2.

59- مقلاتي(عبد الله)، ظافر (نجود)، **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية**، دار سحنون للنشروالتوزيع، الجزائر، 2013.

60- (. .)، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، الجزء 2.

61- ملاح (عمار)، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

62- هومه (فيصل)، سيد علي مبروك (مريم)، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، دارالمعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

63- ولد الحسين (محمد الشريف)، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830 – 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

2 – باللغة الفرنسية:

1 –Djilali (Sari), **Huit jour de Bataillel L'Alger**, Entreprise nationahe de livre, Alger, 1987.

2 – Alistair (Horne), **Histiore de la geurre D'Algerie**, Edition dahlab, Alger, 2007.

ثالثا : الدوريات

جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني.

1. **<<التعذيب الإستعماري في الجزائر فنونه و أساليبه الوحشية >>**، العدد 8، 1957.
2. **<< رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه >>**، العدد 9، 1957.
3. **<< تطور القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة >>**، العدد 10، 1957.
4. **<< الذكرى الأولى لمقتل البطل الشهيد العربي بن مهيدي >>**، العدد 19، 1958
5. **<< الذكرى الأولى للإضراب الرهيب >>**، العدد 28، 1958.

جريدة المقاومة : لسان حال جبهة و جيش التحرير الوطني، ط 3، الجزائر.

1- **<< مقتل أميدي فروجي >>**، العدد 5، 1956.

2- **<< الإضراب العظيم >>**، العدد 5، 1957.

3- **<< نداء الإضراب >>**، العدد 6، 1957.

4-العدد 7، 1957.

مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

1- بومالي(أحسن) ،**<<إضراب ثمانية أيام>>**، العدد 151-152، 1997.

2- أمقران (عبد الحفيظ)، **<<مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 >>**، العدد 68،1984.

3- بوعزيزي (يحي)، **<<الأوضاع السياسية قبيل إندلاع الثورة>>**، العدد 19، 1976.

4- تعقيب رابح بيطاط، العدد 54، 1982.

5- تقرير ولاية الجزائر، **<<الفداء في العاصمة ... إستراتيجيته و أهدافه>>**، العدد 64، 1954.

6- رخيلة (عمار)،**<<خلفيات و نتائج إضراب ثمانية أيام>>**، العدد 177 - 178، 2013.

7- علوان (محمد)، **<<الجزائر أمام الأمم المتحدة>>**، العدد 162، 1999.

8- (. .)، **<<مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية>>**، العدد 163، 2000.

9- العياشي(علي)، **<<من هجومات ليلة أول نوفمبر>>**، العدد 57، 1982.

10- (. .)، **<<مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني>>**، العدد 78، 1986.

11- م ، ص، **<<حركة 13 ماي 1958 أسبابها و نتائجها>>**، العدد 63، 1983.

12- ماجن (عبد القادر)،**<<الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت>>**، العدد 69، 1984.

13- (. .)،**<< التحضير للثورة بناحية متيجة و وقائع إندلاعها>>**، العدد 81، 1985.

14- زديرة (أحمد)، **<<من الوجزه الرمزية إبان الحركة الوطنية و الثورة التحريرية إبرهيم شرقي>>**، العدد 177 - 178، 2013.

15- هشماوي (مصطفى)، **<<نوفمبر 1954 في الجزائر>>**، العدد 163، 2000.

16- يحياوي (عبد القادر)،**<<الوضع السياسي في الجزائر بين 1939-1945>>**، العدد 55، 1982.

17- بن يوسف (بن خدة)،**<<إحياء ذكرى شهداء مارس>>**، العدد 42، 1980.

18- (. .)،**<<قرار الإضراب وقائعه و نتائجه>>**، العدد 81، د.س.

19- (. .)،**<<كيف تم إعتقال محمد العربي مهيدي>>**، العدد 82، د.س.

مجلة المصادر: يصدرها المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

1- أحمد (شقرون)،**<<تر جزء من كتاب معركة الجزائر لجاك دوكسن>>**، العدد 6، 2002.

2- بومالي (أحسن)، **<<أدوات الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية>>**، العدد 16، 007.

مجلة الذاكرة : منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

1. بومالي أحسن،**<<إضراب 28 جانفي 1957>>**، العدد 4، 1986.

رابعا: أعمال المؤتمر و الملتقيات.

الطريق إلى نوفمبر: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، المجلد 1، الجزء 1.

1- تروزين (محمد)، **<< إندلاع ثورة فاتح نوفمبر 1954>>.**

2- الجودي (لخضر بن الطمين)، **<<إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954>>.**

3- العلوي (محمد الطيب)، **<<جبهة التحرير الوطني و بيان أول نوفمبر>>.**

4- المحافظة الوطنية للجيش الوطني الشعبي، **<< ربع قرن من نضالنا إلى ثورة نوفمبر 1954>>.**

5- ميسوم (بلقاسم)، **<< إضراب ال28 جانفي 1957>>**، **على خطى الأجداد**، سلسلة كتب تصدر عن المتحفالوطني للمجاهد اللعقيد محمد شعباني بسكرة، الجزائر، 2012.

6- حزب جبهة التحرير الوطني، **أحداث الثورة التحريرية**، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث، دار الشهاب للطباعة والنشر، الجزائر، 1958.

7- الميلي (مبارك محمد) ، **الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام**، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، دار الثورة الإفريقية، الجزائر، 1984، المجلد 2، الجزء 2.

خامسا: الرسائل الجامعية

1- بوحموم (آمحمد)، **التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية (1956 – 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التارسخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 2005.

2- بودلاعة (رياض)، **القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 -1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

3- بوعريوة (عبد المالك)، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية(1954 – 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006.

4- بوقاسة (فطيمة)، **جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر**، رسالة لنيل شهادة الماجستير شعبة أدب الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

5- تيتة (ليلى)، **تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية(1954 – 1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013.

6- حسيني (عائشة)، **الثورة من المنطقة الأولى من الولاية الرابعة(1954–1958)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954–1962)، جامعة الجزائر، 2002.

7- خيثر (عبد النور)، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954 – 1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006.

8- شايب (قدادرة)، **الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934-1954)**، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007.

9- شتواح (حكيمة)، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه، جامعة الجزائر، 2001.

10- شتوان (نظيرة)، **الثورة التحريرية (1954 – 1962) الولاية الرابعة أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008.

11- شطيبي (محمد)، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954 – 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.

12- شلي (آمال)، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

13- قاسمي (يوسف)، **مواثيق الثورة التحريرية(1954–1962)**، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009.

14- قريري (سليمان)، **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940–1954)**، أطروحة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

15- لرباس (نبيلة)، **دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر**،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، جامعة الجزائر، 2005.

16- (. .)، **حرب المدن الجزائر أنموذجا**، أطروحة لنيل شهادة الدوكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2013.

17- منغور (أحمد)، **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية (1954 - 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

سادسا: الموسوعات

1-بلقاسمي (بوعلام)، **موسوعة أعلام أثناء الثورة**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

2- سلسة مشاريع الوطنية للبحث: **موسوعة أعلام الجزائر (1954 – 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

3- مرتاض (عبد المالك)، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.س.

4- مقلاتي (عبد الله)، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

5- (. .)، **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، الجزء 5.

فهرس
الموضوعات

الشكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ–ث
الموضوع	**الصفحة**
الفصل الأول : إندلاع الثورة بمدينة الجزائر و تطورها إلى مؤتمر الصومام 1956م.	5 – 43
أولا : التحضير للثورة التحريرية بمدينة الجزائر.	6
ثانيا : مدينة الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954م.	27
ثالثا : النشاط الثوري بمدينة الجزائر 1955 – 1956م.	32
رابعا : مؤتمر الصومام و المنطقة المستقلة.	35
الفصل الثاني : معركة الجزائر 1957م .	44 –84
أولا : خلايا ثورة العاصمة.	45
ثانيا : الأعمال الفدائية.	50
ثالثا : إضراب ثمانية أيام 28 جانفي– 24 فيفري 1957.	61
رابعا : ردود أفعال السلطات الإستعمارية على معركة الجزائر.	70
خامسا : إنعكاسات معركة الجزائر على الثورة التحريرية.	75
الفصل الثالث : نشاط ياسف سعدي في معركة الجزائر.	85–119
أولا : حياته.	86
ثانيا : نضاله قبل ظهور المنطقة المستقلة.	87

ثالثا : نشاطه الثوري في معركة الجزائر.	94
رابعا : إعتقاله و تداعياته.	108
الخاتمة	120
الملاحق	124
قائمة المصادر و المراجع	137
فهرس الموضوعات	151